تأسست عام ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

العدد ٤٦٠ - السنة ٤٠ - ذو الحجة ١٤٢٤ هـ - يناير / فبراير ٢٠٠٤ م

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

وأذن في الناس بالحج

هل عرفت حضارة الإسلام الفصل بين الدين والعلم؟



افتتاح مستشفى فيصل سعود الفليج للغسيل الكلوي وأمراض الكلى

دسوق - كفر الشيخ - جمهورية مصر العربية 2003

رئيس التحرير



بقلم: جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@awkaf.net

(فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية)

ما أتعس الظالمين، وما أشد بؤسهم وما أشقاهم في دنياهم وأخراهم، يتكبرون ويتجبرون ويسعون في الأرض فساداً فيعتدون، ويسجنون ويعذبون، ويقتلون بغير حق ظلماً وعدواناً، يهلكون الحرث والنسل، وينسون أن الظلم ظلمات وليس ظلمة واحدة... ويتناسون أن الله ليس بغافل عما يعملون (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) إبراهيم:٤٢.

لعلَّ رئيس النظام البائد «صدام حسين» قد نسي أن للكون سنناً إلهية، وظن أنه سيُخَلَّد في الأرض، فطغى وتجبَّر وصفَّى خيرة أبناء الشعب العراقي جسدياً، فاعتقل من اعتقل، وأباد من أباد، وكان أول ما قام به تصفية أبناء الحركة الإسلامية والدعاة المخلصين.

كما قام بضرب الشعب الكردي بغاز الخردل، وما كاد ينهي حربه مع إيران «الجارة المسلمة» حتى غزا الكويت بين عشية وضحاها، وعض اليد التي امتدت إليه بالإحسان، فهتك الأعراض وارتكب الموبقات، وأسر أبناء الكويت، ثم جاءت المقابر الجماعية شاهداً على وحشيته ضد أبناء شعبه، فأملى له الله حتى يرجع، لكنه أبى واستكبر، وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» رواه الشيخان وابن ماجه.

وأراد الله سبحانه أن يرينا فيه آياته، وسننه التي لا تتبدل فجعلنا نراه رؤية العين مجرماً مقرناً في الأصفاد في الدنيا قبل الآخرة، ولقد نجاه الله ببدنه ليكون عظة وعبرة مثل فرعون: (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) يونس:٩٢، فكان منظر اعتقاله عظة وعبرة للظالمين.

بل رأيناه ذليلاً كسيراً لم يقاوم ولم يطلق رصاصة واحدة، بل استسلم بكل خزي وعار، فلم يصمد على الأسر، فكان صنمه المحطم أفضل منه، فقد قاوم صنمه معاول الهدم، لكن الصنم الحقيقي صدام لم يستطع أن يقاوم أيدي الأسر.

إن في استسلام الطاغية آيات وعبر كثيرة لمن أراد أن يعتبر، لقد صدق فيه قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»، لقد نسي أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فقطع الله دابره (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) الأنعام:٤٥.

وفي الآخرة ستصب عليه اللعنة: (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) غافر:٥٢.

إننا في الوقت الذي نطالب فيه بتطبيق شرع الله في هذا الطاغية وتطبيق حد «الحرابة» جزاء ما ارتكبت يداه من قتل وإفساد في الأرض، فإننا ندعو الله العلي القدير أن يهيئ لأبناء الشعب العراقي حياة حرة وسعيدة بعد فترة الشقاء والاضطهاد وأن يوفقهم إلى بناء دولة العراق القائمة على العدل والمساواة حتى يعود العراق إلى حضن أمته عزيزاً كريماً، كما ندعو ولاة الأمور في الدول العربية والإسلامية إلى توثيق صلاتهم مع شعوبهم، وأن يحكّموا كتاب الله وسنة نبيه في كل مجالات الحياة، لعل الله سبحانه وتعالى يجعل لنا من أمرنا فرجاً، ومن عسرنا يسراً.

«ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً»، الإسراء – ٥١ ●



إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

العدد 460 - السنة الأربعون - ذو الحجة 1424 هـ - يناير / فبراير 2004 م

e.mail: alwaei@alwaei.com
Homepage: www.alwaei.com

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧ . الصفاة 13097 . الكويت
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)
Al-waei Al-islami P.o. Box 23667
Safat 13097 Kuwait
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954

كلمة العدد

وأذن في الناس

يتوافد الآلاف من المسلمين هذه الأيام المباركة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة من كل بقاع المعمورة لأداء مناسك الحج تلبية لنداء المولى عز وجل (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) الحج:٢٧... وقد حرصت أسرة «الوعي الإسلامي» أن يشتمل هذا العدد الذي بين أيديكم على الكثير من الموضوعات التي تتناول فريضة الحج، وأفردت لها ملفاً خاصاً تحت عنوان «وأذن في الناس».

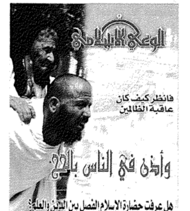
كما تطالع عزيزي القارئ على صفحات هذا العدد أيضاً موضوعات عدة أخرى، تتكامل فيما بينها لتطرح قضية «العولمة وصراع الحضارات»، وتوضح كيف أن الإسلام لا يصطدم بالحضارات الأخرى، ولكنه يتفاعل معها أخذاً وعطاء.

وعلى بقية صفحات الوعي الإسلامي تطالع الكثير من الموضوعات الأخرى المتنوعة.

دعاؤنا إلى الله ونحن نعيش هذه الأيام المباركة، أن يوحِّد كلمة المسلمين، وأن يجمع شملهم، وأن يحقق لهم وبهم للإنسانية الخير الكثير.

وكلنا أمل أن يحوز هذا العدد على رضاكم، ونحن في انتظار اقتراحاتكم التي تنير لنا الطريق نحو تقديم المزيد من الخدمة الإعلامية، وكل عام وأنتم بخير ●

الوعي الإسلامي



موضوع الغلاف

يعتبر موسم الحج فرصة سانحة لعموم المسلمين من أجل تحقيق مزيد من التعاون والتعاضد، ليكونوا صفاً واحداً ويداً واحدة في مواجهة التحديات المعاصرة.

صورة الغلاف وصور ملف الحج مأخوذة من مجلة الحج والعمرة التي تصدرها وزارة الحج في المملكة العربية السعودية، لذا تتقدم إدارة مجلة الوعي الإسلامي بخالص الشكر والتقدير للقائمين على مجلة الحج والعمرة على جهودهم الطيبة وحرصهم الشديد على إخراجها بهذه الصورة الرائعة المميزة ●

الاشتراكات
● داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا
● الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
● دول العالم: للأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (او مايعادلها).
● للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الأسعار
● الكويت: ٥٠٠ فلسا ● السعودية: ٧ ريالات ● البحرين: ٥٠٠ فلس ● قطر: ٧ ريالات ● الإمارات: ٧ دراهم ● سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
● الأردن: دينار واحد ● مصر: ٢ جنيه ● السودان: ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا: ٢٠٠ أوقية ● تونس: ٢ دينار ● الجزائر: ١٠ دنانير
● اليمن: ٧٠ ريال ● لبنان: ٢٠٠٠ ليرة ● سورية: ٥٠ ليرة ● المغرب: ١٠ دراهم ● ليبيا: دينار واحد
● اوروبا: ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله. ● اميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادلها.

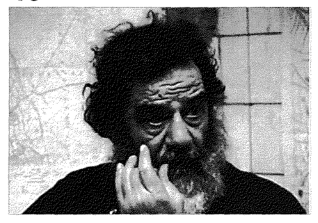
في هذا العدد

قضايا

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

جرائم الطاغية صدام حسين لم تقتصر على أبناء الشعب العراقي، بل طالت شعوب العالم أجمع، ومن هنا كان لاعتقاله هذا الدوي الواسع والصدى الكبير في شتى أرجاء العالم ●

صفحة 10



حضارة

الإسلام لا يصطدم بالحضارات الأخرى

الإسلام في معاملة غير المسلمين قرر حقوقاً تضمن لهم الحرية في دياناتهم والمجال الفسيح في إجراء أحكامها فيما بينهم، وإقامة شعائرها بإرادة مستقلة... ●

صفحة 48

أدب

الأدب الإسلامي أدب عالمي

أكد الأدباء والمتخصصون العاملون في مجال الأدب الإسلامي، أن الأدب الإسلامي لا يجوز أن ينفصل عن الحياة، لأنه مرآة عاكسة لواقعها... ●

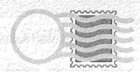
صفحة 64

المحتويات

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

● السودان. الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) ● اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر ● لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ / ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ١٨٤/٢٥ ● الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥. رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ ● مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٢٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع ● الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع ● مصر - القاهرة - شارع الجلاء. رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام ● المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع ● المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ - ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان ساتس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ● سلطنة عُمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة. رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع ● قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء، وتنشر منها ما يتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها.



بريد القراء

فاعتبروا يا أولي الأبصار

الحصون منيعة، الاحتياطات فظيعة، التفتيشات مريعة، وبالتصور الإنساني، والتفكير العقلاني يكاد يجزم المتابع ألن يصل الذباب الأزرق إلى عقر ديار الأرض المحتلة، ولكن أين وما يعلم جنود ربك إلا هو، فلقد كتب الله ليغلبن هو ورسله وكتب ليمكن للذين استضعفوا في الأرض من أمثال الفلسطينيين والكشميريين الذين تركهم المسلمون قبل الآخرين ونسيهم الشقيق قبل الصديق والصديق قبل العدو.

ولكن الله لم ينساهم وحاشا لله أن ينساهم وهو دائماً معهم بعنايته ويكلؤهم برعايته ويحوطهم برحمته.

ويوم أن بلغت القلوب الحناجر وظن الناس الظنون وهم يتفرجون على بيوت تنهار كلمح البصر، وتدك على من فيها وقيادات استشهادية فلسطينية تغتال وتباد بكل وسائل الفتك وتقع في الفخاخ والسيارات والبيوت كالعصافير في أيدي المعتدين الصهاينة.

وأصبح من المعتاد على مدار الساعة، أن تأتي أخبار فلسطين بين القتل والتشريد والتخريب والحزن والعويل ورقود الليل الطويل على أهل غزة والخليل، والضياع والذل والتنكيل لكل صاحب حق أصيل، وأميركا مع إسرائيل في عناق وتدليل وحض على الدمار في البكرة والأصيل، أما العرب ففي لهو وتطبيل ما دفعوا عدواناً ذلهم دائم، كالحجارة هم، ضل سعيهم في كل سبيل ولكن أبت فئة الله وخاصته إلا أن تقدم أرواحها فداء لله والوطن فكان بيان إما النصر أو الشهادة ففجر استشهاديان نفسيهما في موقعين مختلفين بالقرب من تل أبيب والقدس وما رميا ولكن الله رمى، فسحق وستر فمحق وقذف الحق بالباطل فزُهق.

وترك الشهيدان رسالة للعدو غير مكتوبة مسطرة بدمائهما الطاهرة، أن حصونه ليست مانعته من الله وأن الله قذف في قلبه الرعب.

ومهما اتخذت إسرائيل من جدار فاصل وطريق واصل، وسور عازل، ومهما توغلت، والمعاول أعملت، والمبادئ أغفلت، وعن القوانين الدولية أغلقت، ومهما نسي العرب وضربوا أخماساً بأسداس ومهما تجاهل الأوروبيون وساعد الأميركيون بكل الوسائل لهذا المغتصب.

فإن الرسالة واضحة، إن أمة الشهادة لن تموت، والوجه المضيء والمشرق الآن لهذه الأمة هو وجوه هؤلاء الشهداء الذين يتلعثم فيهم أعلام النفاق فيقولون عنهم: نشطاء أو فدائيون أو مفجرون، وقلة هي التي تقول استشهاديون، وهم يلقون ربهم تتلقفهم الملائكة لا يلوون على شيء غير عابئين بحياة الذل بهؤلاء المقهورين، لحياة اللهو غير ناظرين، وعلى الآخرة مقبلين، ولأحزمتهم الناسفة مقبّلين، وللقاعدين من الأمة محقرين.

الحسين محمد حميد ـ مصر



خطأ وتصحيح

حصل خطأ غير مقصود في عدد المجلة رقم ٤٥٨ شوال ١٤٢٤هـ، حيث نشر في باب الثقافة غلاف المجموعة القصصية الصادرة عن مركز ثقافة الطفل، بدل غلاف كتاب «فتاوى الواقعات السياسية» للدكتور عجيل النشمي، والصادر عن مكتبة المعارف المتحدة، لذا اقتضت الإشارة إلى ذلك لتصحيح معلومات القراء.

تنويه إلى كتاب المجلة

يرجى من السادة الكتاب والقراء التالية أسمائهم موافاتنا بالإسم الثلاثي كاملاً باللغة العربية والإنجليزية، مع العنوان مفصلاً ليصار إلى تحويل مكافآتهم المتأخرة لدينا وهم:

- د. حسن عزوزي.
- عبد السلام زباح.
- المهدي السعيدي.
- ابراهيم نويري.
- يوسف المجدي.
- العربي بنجلون.
- محمد الحسناوي.
- عطية فياض.
- سميرة بنصديق.
- الإله بن الشيخ.
- سعاد الناصر.
- د. محي الدين عبد الحليم.
- محمد الدسوقي.

لذا نأمل من السادة الكتاب عند إرسال المقالات مراعاة ما يلي:

- كتابة الاسم الثلاثي كاملاً المتضمن اسم صاحب المكافأة. اسم الأب. اسم العائلة باللغتين العربية والإنجليزية وبحروف كبيرة.
- **ولن ترسل أي مكافأة ما لم تكن هذه البيانات مدونة بشكل واضح إضافة إلى كتابة العنوان بشكل دقيق ومفصل.**

موسوعة إسلامية.. نعم

لقد أسعدني كمسلم أولاً وكعربي ثانياً، أن يكون أحد أبناء الأمة الإسلامية صاحب رقم قياسي في موسوعة «جينز» للأرقام القياسية ووجه السعادة أن الرقم تحقق في مجال علمي وهي موسوعة قانونية حوت كل القوانين التي صدرت في الوطن العربي وعدد صفحاتها يزيد على ٦٥ ألف صفحة، والدكتور محمد يونس في نهاية العقد الثامن من عمره وهو أستاذ قانون ووزير سابق، وقد بذل هذا الجهد الجبار بمفرده وأفنى عمره في هذه الموسوعة.

وإذا كنا الآن في أمسِّ الحاجة إلى موسوعة إسلامية، لحفظ ذاكرة الأمة وتراثها ولغتها وتيسيراً للباحثين وتذكيراً لفضل العلماء والفقهاء المسلمين السابقين في شتى العلوم الدينية والكونية ولتعريف العالم أجمع بفضل الحضارة الإسلامية والمسلمين على الإنسانية جمعاء.

ولقد حضنا الإسلام على العلم وتعلمه ورفع شأن العلماء فقال سبحانه: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة:١١، وقال سبحانه ليعلمنا أن الفرق كبير بين العالم ومن لا يعلم فقال سبحانه: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر:٩، وخاطب الله نبيه بقوله وهو دعاء: (وقل رب زدني علماً) طه:١١٤.

وعن معاوية رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» متفق عليه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذي.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» متفق عليه. ونحن الآن في أمس الحاجة إلى هذه الموسوعة نظراً للهجمة التتارية الصهيونية على كل مقومات الأمة إعلامياً وثقافياً وفكرياً حتى وصل بهم الأمر للتدخل في المناهج التعليمية بالحذف والإلغاء والتعديل، وأخشى أن يأتي اليوم الذي تكون فيه المناهج التعليمية يهودية المنشأ إسلامية الشكل فقط.

إن الموسوعة الإسلامية ذاكرة الأمة للأجيال اللاحقة ليأتي منهم من يعيها ويعمل على حفظها وتطبيق كل ما فيها لتعود الأمة الإسلامية لسابق عهدها تعلو كل الأمم حكماً بشرع الله الحاكم والمحكوم سواء بسواء، العدل الاجتماعي هو سيد المجتمع وتعاليم الدين الإسلامي هي المنهج والنبراس لتكون أمة قرآن يمشي على الأرض، يصدق فيها قول الحق سبحانه: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) آل عمران:١١٠.

العدل حسين العدل الغنيمي - محامي - مصر - المنصورة

اقتراحات هادفة

يسرني ويسعدني بأن أتشرف بانتهاز هذه الفرصة السانحة، ملتمساً عونكم ومساندتكم لقراء مجلتكم الغالية والحبيبة إلى قلوبنا جميعاً «مجلة الوعي الإسلامي»، وملحقها «براعم الإيمان» واللتان دخلتا إلى قلوبنا قبل دخولهما إلى بيوتنا بكل أمانة وصدق لا يشوب ذلك غبار، فقد دخلت في موضوعين مهمين، ولو يحظى بواحد منهما أبناؤكم في منطقة الخليج العربي ألا وهما:

الأول: الإعلان الذي تبشرنا به المجلة في الغلاف الخلفي «لازم تربح» والذي من أجله ينتابنا الأمل في تعميمه في دول مجلس التعاون الخليجي على الأقل، ويحدد لنا تلك الجوائز، شرط أن تكون قيمة الاشتراك (١٠) دنانير وهذه التسعيرة سارية للدول العربية دون تخفيض.

الثاني: المسابقات التي توافينا بها مجلة «الوعي الإسلامي» الدورية مثل «نزهة العقول» الأخيرة، يا حبذا لو تكون في السنة مرة واحدة فقط مع إضافة بعض الجوائز الرمزية إلى جوائزها السابقة وتكون في شهر رمضان المبارك.

أستاذي العزيز رئيس التحرير: إنني لست من المشغوفين بنيل الجوائز ولكن أملي بالله كبير ومن ثم في شخصكم الكريم بأن تحظى اقتراحاتي هذه بالثقة الغالية لديكم وأرى نمواً وازدهاراً ونجاحاً يتلو نجاحاً لجميع أسرة التحرير والمجلتين المذكورتين، أدعو الله مخلصاً بأن يتكلل كل مسعى يخدم الإسلام والمسلمين بالنجاح، وفقكم الله وسدد على الدرب خطاكم.

أخوكم المخلص: سيف بن عامر بن سيف الجهضمي - سلطنة عُمان

ردود خاصة

- القارئ إجلال سعد السيد عبدالغفار - مصر:

حولنا طلبكم إلى بيت الزكاة الكويتي.

- القارئ عبدالوهاب صالح السعودي - بريدة - المملكة العربية السعودية:

من الصعب تحويل الجائزة إلى اشتراك سنوي بسبب بعض الإجراءات الإدارية، لذا يمكنكم في حال وصول قيمة الجائزة إليكم تحويلها بشيك باسم وزارة الأوقاف ليصار إلى إرسال المجلة إليكم، كما أننا سنرسل إليكم المجموعة القصصية للأطفال وشكراً لكم على اهتماماتكم بالمجلة.

- القارئ الذي أشار إلى اسمه بـ«عبدو»:

حولنا سؤالكم إلى لجنة الفتوى وسترى الإجابة على صفحات المجلة في أقرب فرصة ممكن.

- فرغل هارون محمد - مصر:

لا مانع من إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني، أما موضوع النشر، فهذا يعود لهيئة المراجعة والمجلة غير ملزمة بإعادة المقالات غير المنشورة.

- القارئ عبدالرحيم أحمد اد - الإمام - المغرب

تأخر وصول الجائزة يعود إلى أمور وإجراءات إدارية، علماً بأن عدداً كبيراً من الفائزين عادت جوائزهم إلينا لعدم استكمال الاسم الثلاثي كاملاً، أو أن هناك خطأ في العنوان، لذا يرجى الانتباه.



أنشطة الوزارة

الأمير أناب رئيس الوزراء في حفل تكريم الفائزين بمسابقة الكويت لحفظ القرآن الكريم

صباح الأحمد: الكويت على درب الأجداد لحفظ الكتاب العظيم



قال سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح: إن خير ما نقدمه لأبنائنا وهدايتهم في ظل هذه الأمواج المتلاطمة من الثقافات والأفكار والأهواء هو كتاب الله تعالى والدعوة للتمسك به.

وخاطب الشيخ صباح أبناء وبنات الكويت خلال كلمة ألقاها ممثلاً لسمو أمير البلاد في حفل تكريم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى «لحفظ القرآن الكريم وتجويده» السابعة لعام ٢٠٠٣م بحضور عدد من الشيوخ والوزراء وأعضاء مجلس الأمة والسفراء المعتمدين في دولة الكويت ورجال الدين قائلاً: يجب أن تجعلوا القرآن الكريم أيها الأبناء الفضلاء خلقاً ونبراساً تحتذون به وتسيرون على نهجه بعد ما يسر لكم الله تعالى حفظ آياته البيِّنات وليبقى عوناً لكم على فهم تعاليم ديننا الحنيف الداعي إلى السماحة والألفة والمحبة ونبذ الخلاف والفرقة ولا سيما في ظل ما نشهده ونتابعه من تصرفات بعيدة كلية عن الإسلام كالتطرف والغلو وإزهاق الأنفس التي حرَّم الله قتلها إلا بالحق والاعتداء على الأعراض والممتلكات تحت دعاوى باطلة وأفكار منكرة لا يقرها ديننا الإسلامي الحنيف.

وأضاف رئيس الوزراء قوله: إن ما أرجوه من أبنائنا الذين تشرفوا بحفظ كتاب الله تكريس جهودهم أيضاً لطلب العلم الذي حض عليه ديننا الإسلامي الحنيف لنيل أعلى الدرجات ومواكبة مسيرة التقدم والحضارة التي يعيشها عالمنا اليوم من أجل خدمة وطننا العزيز ذلك أن الإسهام في رقيه ورفعة شأنه مسؤولية شباب اليوم، فهم رجال الغد وثروة الوطن وأهنئ الجميع من أولياء الأمور والأبناء لهذا الفوز، مشيداً بجهود الأمانة العامة للأوقاف والصندوق الوقفي لرعاية القرآن على ترتيب هذه المسابقة وكل الهيئات التي شاركت في هذه المسابقة.

ومن جانبه، أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عبدالله المعتوق أن اهتمام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ «جابر الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله - بكتاب الله عز وجل لم يقتصر على طباعة المصاحف، وإقامة دور القرآن الكريم في كل محافظات الكويت... بل دفعه وعيه وحرصه على الشباب في عصر غير خاف ما فيه من فتن ومغريات إلى رعاية مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن لكريم وتجويده فتحررت طاقات الأمة وانطلقت مواهبها وشرعت المؤسسات الرسمية والأهلية تتنافس في كل ما يخدم كتاب الله تعالى، فتدافع أبناء هذا الشعب الطيب في التسابق في حفظ القرآن الكريم، ما جعل أعداد المتسابقين يتزايدون عاماً بعد عام، إذ زاد عددهم بنسبة ١٧,٥٪ خلال السنتين الماضيتين.

وأضاف: وهنا أستسمح سموكم في هذا المقام الكريم بكلمة أخص بها إخواني وأبنائي الفائزين، فأقول: إن حفظ كتاب الله عز وجل حلة تكسو صاحبها كريم الطباع، وحسن الأخلاق، وإذا استوطن القرآن قلب المؤمن ظهر نوره على وجهه وترجمت الجوارح كل ذلك في عمل وسلوك يخدم الدين والوطن.

وفي نهاية الحفل قام رئيس مجلس الوزراء بتكريم الفائزين والجهات الفائزة بالدروع

استقبالات الوزير



● د. المعتوق مستقبلاً القائم بالأعمال الأفغاني ●

- استقبل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق في مكتبه سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى دولة الكويت السفير «محمد القرعان»، وتم أثناء الاجتماع بحث أوجه التعاون في المجالات الإسلامية بين دولة الكويت والمملكة الأردنية الهاشمية وثمن السفير الأردني دور الكويت في مساندتها ودعمها للقضايا الإسلامية.

كما استقبل الدكتور المعتوق القائم بأعمال سفارة أفغانستان الانتقالية لدى دولة الكويت الدكتور «عناية الله خليل»، وتم تبادل وجهات النظر في القضايا الإسلامية المطروحة على الساحة، هذا وقد حضر المقابلة الوكيل المساعد بدر ناصر المطيري

الدكتور عادل عبدالله الفلاح وكيلاً لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية


• الدكتور عادل عبدالله الفلاح

تتقدم أسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي وجميع العاملين فيها بأجمل التهاني القلبية من الدكتور عادل عبدالله الفلاح لتسلمه مهام منصبه الجديد، وكيلاً لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، داعين الله له بالتوفيق والنجاح لتحقيق أهداف وبرامج وخطط الوزارة الاستراتيجية في خدمة الإسلام والمسلمين، وإبراز وجه الكويت الحضاري والإنساني في شتى أرجاء العالم.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

وزير الأوقاف: المطلوب إعادة النظر في الخطاب الديني

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق أن لصق الإرهاب بالإسلام «جريمة بحد ذاتها وأن الإسلام بريء من هذه الأمور».

جاء ذلك في تصريح أدلى به الوزير المعتوق عقب انتهاء أعمال الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ودعا الوزير المعتوق إلى استئصال جذور الإرهاب والتطرف من خلال «تطوير مناهج المسلمين بما يتماشى مع واقعهم بحيث لا يحيد المسلم عن ثوابته العقدية».

وأكد ضرورة نبذ الغلو والتطرف في الدين وقال: «ليس للإرهاب دين أو موطن فهو موجود في جميع الملل والديانات»، داعياً إلى «مجابهة بعض المتطرفين في الإسلام من خلال الحوار أولاً».

ورداً على سؤال حول علاقة وزارة الأوقاف بالأمن كما هي الحال في دولة غامبيا قال الوزير المعتوق: «إن وزارة الأوقاف هي وزارة الأمن الداخلي في جميع البلدان».

وأكد أنه «ليس هناك أي عنصر تطرف في الكويت وهذه حقيقة».

ودعا الوزير المعتوق إلى إعادة النظر في الخطاب الديني وترتيب البيت من الداخل في العالم الإسلامي للحد من الفكر المتطرف والغلو في الدين.

وقال إن: «الخطاب الديني يجب أن يتناسب والواقع لأن الفتوى تتغير في كل مكان وفي كل زمان».

وأضاف أن: «هذا الخطاب يجب أن يتلاءم مع المتغيرات الحاصلة في العالم وخصوصاً في عصر تكنولوجيا المعلومات والإنترنت والعولمة، بحيث يصبح غير تقليدي».

ودعا إلى «استغلال هذه التكنولوجيا لتوصيل الدعوة وتوظيفها في خدمة الإسلام والمسلمين».

الكمالي: مادة دراسية جديدة لطلبة ملتقى «السراج المنير»

صرح عبدالله الكمالي المشرف العام على «ملتقى السراج» المنير التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «إدارة الدراسات الإسلامية» بأنه قد تم إضافة مادة جديدة إلى الجدول الدراسي، وهي مادة الواجبات المنزلية وتكون في الحصة الرابعة لأيام السبت والأحد والاثنين والثلاثاء من كل أسبوع، يقوم فيها الطلاب بحل واجباتهم المنزلية تحت إشراف مدرسي ومدرسات مراكز الملتقى خدمة للطلاب والطالبات، وذلك للارتقاء بمستواهم العلمي إضافة إلى تخفيف أعباء متابعة أولياء الأمور لأبنائهم.

وأوضح أن هذه الفكرة حظيت بالقبول والاستحسان من قبل الدارسين وأولياء الأمور نتيجة للفوائد التي بدأت تؤتي ثمارها من قبل هذه الفكرة، متمثلة فيما يطرحه الطلاب من أسئلة وما يقدم إليهم من إجابات شافية وافية فضلاً عن خلق جو من الانسجام بين المعلم والمتعلم وزيادة التفاعل والتقارب بين البيت والمركز، وأشار الكمالي إلى أن هذا المشروع - وهو يؤدى بشكل جدي إلا أنه واحد من المشاريع المتعددة التي يقدمها الملتقى إلى المسجلين في مراكزه والمنتسبين إليها.

وتقدم الكمالي بالشكر الجزيل لكل من وضع لبنة تبني أو فكرة تكرس مبدأ العمل الجاد على المستويين التعليمي والتربوي، آملاً غرس التعاون مع جميع الجهات المختصة طمعاً في تحقيق أعلى مستوى علمي وتهيئة أفضل مناخ تربوي لأبنائنا في مراكز ملتقى «السراج المنير».


• مطلق راشد القراوي

• قال الوكيل المساعد لشؤون الداسات الإسلامية والحج في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «مطلق راشد القراوي» في أول تصريح له بعد توليه منصبه الجديد: إن الاستعدادات لموسم الحج لهذا العام تجري على قدم وساق في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بهدف تذليل كل العقبات التي تواجه ضيوف الرحمن في أثناء تأديتهم فريضة الحج.

• تحت شعار «نحن نكره التدخين» أطلقت الأمانة العامة للأوقاف خلال شهر ديسمبر الماضي حملة التوعية بمضار التدخين وشملت الحملة أربع مدارس في كل منطقة تعليمية.

• أكد نائب الأمين العام لعلماء الشيعة في الكويت، والمتحدث الرسمي باسم التجمع الشيخ «أحمد حسين» الذي التقى نائب الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف «عبدالوهاب الحوطي»، أن الأمانة العامة قد أرسلت كتاباً إلى ديوان الخدمة المدنية يتعلق بالهيكل الإداري للوقف الجعفري، وهو ما يعد نقلة نوعية، واصفاً اللقاء مع الحوطي بأنه مثمر، وأكد حرص الحوطي والأمانة العامة للأوقاف على إعطاء كل ذي حق حقه والتعامل مع الوقف الجعفري وفقاً لما ينص عليه الفقه الجعفري



فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

شهد العراق فجر يوم الأحد ٢٠ شوال ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/١٢/١٤م، نهاية حقبة مظلمة من تاريخه الحديث حيث أسدل الستار نهائياً على الطاغية الذي شغل العالم لأكثر من ثلاثة عقود مضت، حيث استسلم في حفرة عمقها من ٦ ـ ٨ أقدام، بالقرب من تكريت.... رد الفعل الرسمي والشعبي والعربي والإسلامي والعالمي، جاء متطابقاً تماماً، حيث أكد الجميع أنها نهاية طبيعية متوقعة لكل طاغية وعقاب إلهي منتظر لكل مفسد جبار في الأرض فالله يمهل ولا يهمل، إنها سنة الله في الأرض، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

على المستوى المحلي

أمير البلاد: قال سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح: أن اعتقال صدام يمثل نهاية لفصل من فصول الشر، وخنق الحريات، وأتمنى أن يكون هذا بدء عهد جديد للشعب العراقي وفي المنطقة كلها.

ولي العهد: من جانبه تمنى سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله أن تكون نهاية الطاغية فاتحة عهد من الأمن والاستقرار والازدهار للشعب العراقي وإسهاماً في تعزيز التفاهم والتعاون الإقليمي، كما وجّه سموه رسالة تهنئة للشعب الكويتي الذي عانى من ظلم الطاغية قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

إخواني وأخواتي أهل الكويت الأحباء، الحمد والمنة لله الذي استجاب لدعاء المظلومين وإيماناً بعدالته التي تمهل ولا تهمل، ويقيناً بأن من أراد شراً بهذا البلد الطيب فسيرتد كيده إلى نحره ويذوق وبال أمره.

أشارككم الابتهاج والارتياح لإلقاء القبض على الطاغية صدام حسين الذي اقترف أبشع الجرائم الوحشية ضد شعبنا الأمن المسالم، وسبب الآلام والمعاناة التي لم تزل آثارها ماثلة في كل بيت في الكويت، وإذ نهنئ صاحب السمو والد الجميع الذي حمل ومازال يحمل على كاهله هموم الكويتيين، ندعو العلي القدير أن يجعل نهاية الطاغية فاتحة عهد من المحبة والاستقرار والازدهار للشعب العراقي الشقيق، وعبرة لكل الطغاة المعتدين الآثمين (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)... صدق الله العظيم.

رئيس مجلس الأمة: وأكد رئيس مجلس الأمة الأستاذ جاسم الخرافي في كلمة ألقاها في جلسة مجلس الأمة: أن الطاغية حكم بلاده جبراً بالنار والحديد، وظل يجثم فوق صدر الشعب العراقي مدة ثلاثة عقود أضاع فيها ثروات العراق، وأهدر كرامة شعبه، وانتهك حرماته، وأهان إنسانيته ولم يقف ظلمه وجوره وغدره عند حدود دولته، بل تعدى ذلك إلى جيرانه وأشقائه، وشاء الله عز وجل قاصم الجبارين ومذل المتكبرين أن يرى الناس فيه آية من آياته وأن يسقيه من الكأس نفسه التي ظل يسقيها لخصومه، وأن يشفي صدور قوم مؤمنين، فقد ظلوا يدعون الله عز وجل أن ينتقم لهم وأن يعجل في زواله، مؤكداً أن القبض على صدام حسين وضع حداً لنظام جائر كانت سماته انتهاك الحريات العامة والتدخل في شؤون الدول الأخرى.

وقال: كانت ساعة القبض عليه ذليلاً مهاناً يوم عيد، أظهر الشعب العراقي فيه فرحته وسجد الذين اكتووا بنار ظلمه شكراً لله، فالحمد لله على عدالته، فهو يمهل ولا يهمل، واسمحوا لي أيها الإخوة في هذه المناسبة أن أرفع باسمي واسمكم صادق التبريكات إلى الشعب العراقي الشقيق وباسم كل أحرار العالم باعتقال صدام حسين طاغية العراق، وإنهاء نظام حكمه البائس، ونتمنى للعراق الشقيق الاستقرار والعيش في أمن وأمان، وأن يمارس الشعب العراقي دوره التاريخي في تنمية بلاده وتطويرها لينعم المواطنون بالحرية والعدل والمساواة.



رئيس مجلس الوزراء

سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد أعرب عن ارتياح الكويت لاعتقال رئيس النظام العراقي البائد صدام حسين

وذكر سموه الجرائم البشعة التي ارتكبها طاغية العراق تجاه شعبه وما مارسه من ظلم وطغيان بحقه وتبديد لثرواته، وهدم للتضامن العربي وتعطيل لمسيرة تعاونه، إضافة إلى تهديد جيرانه وإشاعة التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة بأسرها طوال فترة حكمه المظلمة.

واستذكر سموه جريمة الغزو النكراء التي ارتكبها رئيس النظام البائد بغزوه لدولة الكويت وممارسته لأبشع الجرائم بحق دولة الكويت وشعبها.

وتمنى سموه أن يمثل اعتقال الطاغية نهاية لمرحلة مظلمة عاشها العراق الشقيق والمنطقة بأسرها متطلعاً سموه إلى أن يتمكن الشعب العراقي الشقيق من إدارة شؤونه بجهود أبنائه وتكاتفهم وتوحيد صفوفهم من أجل إعادة بناء العراق الشقيق وإعماره، وفتح صفحة جديدة نحو مستقبل مشرق ينعم به الشعب العراقي بثرواته وخيراته التي حرم منها، وأن يستعيد العراق الشقيق دوره المأمول في محيطه العربي والدولي حتى تنعم المنطقة بأسرها بالأمن والاستقرار وتكريس كل الجهود والطاقات لرخاء وازدهاء شعوب المنطقة●

بيان مجلس الأمة

هذا وقد أصدر مجلس الأمة الكويتي بياناً جاء فيه:

«استسلم ديكتاتور العصر الرئيس العراقي المخلوع لقوات التحالف في العراق، فانتهت بذلك وإلى غير رجعة حقبة طويلة من الطغيان والفساد، كثيراً ما عانى منها، ليس الشعب العراقي وحده، بل دول الجوار، وفي مقدمها دولة الكويت المسالمة. إن القبض على صدام حسين وضع حداً لنظام جائر كانت سماته انتهاك الحريات العامة، والتدخل في شؤون الدول الأخرى، والتعدي على أراضيها بالمخالفة لجميع العهود والمواثيق الدولية، بل والاتفاقات التي هو عضو فيها، وقد آن الأوان لدول المنطقة لكي تعيش مرحلة جديدة يسودها الأمن والهدوء والاستقرار، وتتسم بالثقة والتعاون والاحترام المتبادل، والتفرغ للتنمية الشاملة، لتلحق بركب الحضارة وبالدول التي سبقتها في ذلك في الشرق والغرب».

وزاد «في هذه المناسبة يتقدم مجلس الأمة الكويتي بالتهنئة لأبناء الشعب العراقي الشقيق الذي كان الضحية الأولى للنظام البائد، ونأمل أن ينعم العراق في القريب العاجل بنظام ديموقراطي يحكم فيه الشعب العراقي نفسه بنفسه، وينعم المواطنون في ظله بالحرية والعدل والمساواة».

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عبدالله المعتوق قال: أتمنى أن يطبق على المجرم صدام حسين حد الحرابة ونسأل الله أن يشفي قلوب المتضررين منه بهذا الخبر السعيد لقوله تعالى: (ويشفِ صدور قوم مؤمنين) التوبة:١٤.

وأضاف: نتمنى أن تطبق عليه عدالة السماء، وأهنئ في هذه المناسبة الشعبين الكويتي والعراقي، والأمتين العربية والإسلامية، بل التهنئة للعالم بأسره على هذا الخبر السعيد الذي سمعناه، وأثلج صدورنا جميعاً.

عربياً وإسلامياً

أعربت معظم الشعوب العربية والإسلامية عن غبطتها لاعتقال الطاغية، وطالبت بمحاكمته أمام محكمة عادلة ليلقى جزاء ما اقترفه من جرائم بحق الأمتين العربية والإسلامية، واعتبروه السبب الرئيس في تدهور الأمن القومي العربي والإسلامي، وأجمعت معظم الآراء على أن المنطقة العربية كلها شهدت التمزق والتفكك مما ارتكبه في حق شعبه والشعوب المجاورة.

وفي هذا الصدد، قال د.عصمت عبدالمجيد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية: إن خطوة القبض على صدام كانت متوقعة، وإن كانت قد تأخرت كثيراً أعواماً عديدة، كلفت منطقة الخليج والمنطقة العربية الكثير.

وأضاف عبدالمجيد: أن صدام لاقى مصيره المحتوم، ونهايته لم يكن يتوقع أن تكون أفضل من ذلك، وأنه يتوقع أن تتم محاكمته، وأن محاكمته ستكشف بالتأكيد عن العديد من الأسرار التي دارت في غضون الأعوام الماضية منذ مغامرته الحمقاء بغزو الأراضي الكويتية، وقبلها حربه غير المبررة مع إيران.

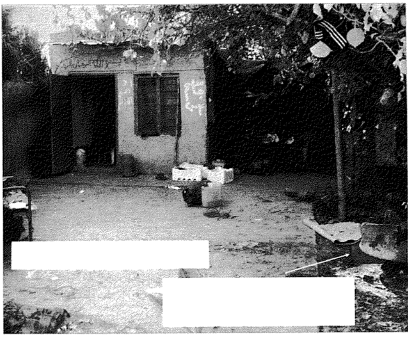
وأضاف عبدالمجيد أن خطوة القبض على صدام قد تكون بداية لقيام قوات التحالف بتخفيف وجودها في العراق، بعد استقرار الأوضاع وعودة الهدوء إلى بغداد.

أما الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى فقال: بهذا السقوط النهائي للنظام العراقي يكون صدام حسين ونظامه قد انتهى وأن محاكمة صدام ترجع للشعب العراقي خاصة في ضوء الممارسات البشعة التي تكشفت بعد انهيار صدام ونظامه، التي عانى منها الشعب العراقي.

شيخ الأزهر د.محمد سيد طنطاوي:

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة... في تصريح خاص لـ«الوعي الإسلامي» أن الأمة العربية المعاصرة قد عانت كثيراً من التصرفات الطائشة للحاكم العراقي المعزول صدام حسين.. حيث خاض حروباً لا مبرر لها مع جيرانه العرب والمسلمين... ولم يُصغ لنداءات إخوانه العرب الذين طالبوه بضرورة التخلي عن سياسته العدوانية ضد إيران والكويت.. حيث وجه إليه الرئيس المصري محمد حسني مبارك الكثير من النداءات التي لم يستجب لها فكان مصيره المحتوم.

وأضاف شيخ الأزهر: لقد شغلت قضية العراق واعتقال رئيسها المخلوع مساحة كبيرة من اهتمامات الرأي العام العالمي والعربي والإسلامي على حد سواء... والذي نراه أن النهاية المأساوية التي انتهت باعتقال الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين بهذا الشكل المهين... يجب أن يكون مقدمة لنقل السلطة إلى الشعب العراقي ليحكم نفسه بنفسه... ويبدأ هذا الشعب عهداً جديداً يتمكن خلالها من إعادة صياغة العلاقات بين العراق وجيرانه على أسس متينة من الترابط والتواد والتراحم والأخوة الصادقة ●



مفتي مصر د.علي جمعة

ويؤكد الدكتور علي جمعة مفتي مصر في حديثه لـ«الوعي الإسلامي»، «أن كل من يتسبب في إلحاق الأذى والضرر بالمسلمين وبلادهم.. جدير بأن يعامل معاملة من يسعى في الأرض فساداً ويعمل على توهين قوى المسلمين وإشاعة الفتن بينهم وربما آل الأمر إلى احتلال بلادهم وبسط سلطان العدو ونفوذه عليها.

ولا نزاع في أن رئيس النظام العراقي المخلوع... هو المسؤول الأول عن كل الويلات التي جرّها على المنطقة العربية باحتلاله للكويت ومحاربته لإيران فيما كان يمكن للمفاوضات السلمية أن تؤتي ثمارها بدلاً من إراقة دماء المسلمين والعرب... بل إننا نرى أن ما فعله قد أصاب الأمة بالضرر ●

على المستوى العالمي

عبَّرت عواصم أوروبية وأسيوية عن ابتهاجها باعتقال الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، حتى تلك التي رفضت بشدة الحرب التي قادتها الولايات المتحدة للإطاحة به، واعتبرت الاعتقال خطوة جيدة لإعادة الاستقرار والمصالحة في العراق.

في برلين: هنأ المستشار الألماني «غيرهارد شرودر» الذي عارض الحرب الأميركية على العراق، الرئيس الأميركي «جورج بوش»، وقال في رسالة له: «لقد بلغني بفرح كبير نبأ القبض على صدام حسين، إني أهنئكم على هذا التحرك الذي تكلل بالنجاح».

في باريس، أعرب الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» عن ارتياحه، وقال: إنه سعيد باعتقال صدام حسين، مشيراً إلى أن ذلك سيمهد الطريق أمام العراقيين لحكم العراق، وأعرب وزير الخارجية الفرنسي «دومينيك فيلبان» عن ارتياحه، معتبراً أن «صفحة الديكتاتورية العراقية قد طويت إلى الأبد».

في «لندن»، قال رئيس وزراء بريطانيا «توني بلير»: إن اعتقال صدام حسين سيفيد بشدة المسلمين الذين عانوا في عهده، وقال: «لقد زال شبح صدام أخيراً عن الشعب العراقي»، وأضاف: «كان حكمه يعني الرعب والانقسام والوحشية، فلنجعل اعتقاله يأتي بالوحدة والتصالح والسلام بين كل أفراد الشعب العراقي».

في مدريد، قال رئيس الوزراء الإسباني «خوسي ماريا ازنار» الذي قطع أجازته، إن اعتقال صدام أزال العقبة الرئيسة أمام السلام والديموقراطية بالعراق.

في «بروكسل»، أعرب الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي «جورج روبرتسون»، عن ارتياحه لاعتقال

صدام حسين، قائلاً: إن «هذا خبر ممتاز وسيساعد العراق على استعادة استقراره.. ونأمل أن يؤدي إلى تراجع الأعمال الإرهابية».

في «بوخارست»، اعتبر وزير الدفاع الروماني «ميرسيا يوان باسكو» أن اعتقال صدام حسين «انتصار للتحالف»، وأنه «قد يغير الوضع السياسي الدولي»، مؤكداً أنه «دليل على أن الحملة على رئيس النظام السابق كللت بالنجاح».

في «بوادبست»، رحبت المجر على لسان الناطق باسم وزارة خارجيتها «تاماس توث» باعتقال «الديكتاتور العراقي»، وقال المتحدث «إن اعتقال الديكتاتور السابق حدث معبر لأنه سيحد من فرص عودة الديكتاتورية إلى العراق».

في «إسلام أباد»، أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية «مسعود خان» «أنه حدث كبير ونأمل أن يؤدي إلى السلام واستقرار العراق».

- في «كانبيرا»، قال رئيس الوزراء الأسترالي «جون هاوارد» إن اعتقال صدام حسين، سيزيل عبئاً ضخماً عن كاهل العراقيين وسيعزز حملة الديمقراطية في البلاد.

في «طوكيو»، رحبت اليابان باعتقاله، وقال «هاتسوهيسا تاكاشيما» المتحدث باسم الخارجية اليابانية «إنه أمر رائع»، ونقلت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية، عن «ياسو فوكودا» كبير أمناء مجلس الوزراء، قوله في بيان، «أن اعتقال صدام نصر كبير للمجتمع الدولي».

وفي «طهران»، أعرب نائب الرئيس الإيراني محمد علي أبطحي، عن ابتهاجه قائلاً: «هذا المجرم ارتكب عدداً لا يحصى من الجرائم ضد الإيرانيين»، وأضاف «يجب محاكمة صدام عن الجرائم التي اقترفها في حق الشعبين العراقي والإيراني» ●

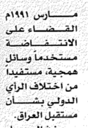
تاريخ ملطخ بالجرائم والاغتيالات

الاسم: صدام حسين المجيد العبدالغفور العبدالقادر الناصري التكريتي.

- من مواليد 28/4/1937م.
- ولد في قرية «العوجة»، قرب «تكريت».
- انضم لحزب البعث العام 1956م.
- شارك في محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم الفاشلة في 6_10_1959م، وعلى أثرها فر إلى سوريا ثم إلى مصر.
- شارك في انقلاب العام 1963م، الذي انقض من خلاله حزب البعث على السلطة في العراق، بالتحالف مع الرئيس عبدالسلام عارف، ولم تكن رتبة صدام في الحزب متقدمة في ذلك الوقت، وقد شارك في المذابح الدموية التي قام بها الحرس القومي التابع لحزب البعث على أثر انقلاب العام 1963م.
- فر في نوفمبر 1963 من العراق إلى مصر، وذلك بعد انقضاض الرئيس عبدالسلام عارف على السلطة إثر انقلابه على حزب البعث، بعد أن انشق الحزب على نفسه.
- في 17/7/1968م انقض حزب البعث بقيادة أحمد حسن البكر في العراق، ليعين صدام حسين على إثر ذلك نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة.



- في 16/7/1979م انقض صدام على السلطة في العراق، ليبعد الرئيس البكر، وليعدم رفاقه البعثيين بتهمة التآمر مع سوريا.
- قلد نفسه رتبة عسكرية هي رتبة مهيب ركن.
- في سبتمبر 1980 مزق اتفاقية الجزائر الموقعة العام 1975م الخاصة باقتسام شط العرب ما بين العراق وإيران، مشعلاً بذلك الحرب العراقية - الإيرانية، التي دامت ثماني سنوات.
- في العام 1988 تولى منصب أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي، وذلك بعد وفاة ميشيل عفلق.
- في 2/8/1990م، مزق كل الأعراف وخرق القوانين وداس على المبادئ والقيم عندما أعطى أوامره للقوات العراقية بغزو واحتلال دولة الكويت.
- في 26/2/1991م، تم تحرير دولة الكويت بطرد القوات العراقية الغازية، ليدخل صدام في مأزق الانتفاضة التي قام بها الشعب العراقي في مارس 1991م، واستطاع خلال هذا الشهر أي

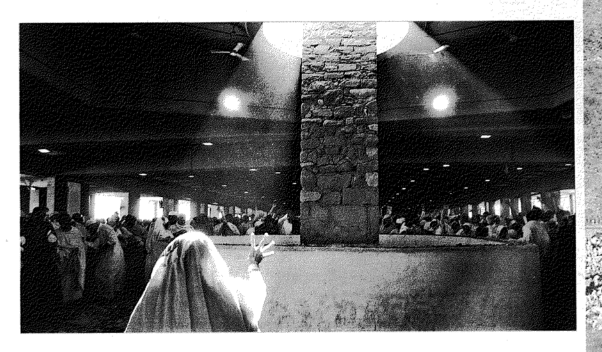


مارس 1991م القضاء على الانتفاضة مستخدماً وسائل همجية، مستفيداً من اختلاف الرأي الدولي بشأن مستقبل العراق.

- منذ العام 1991م، ركز جهوده على إحباط المحاولات الانقلابية التي تجري ضده، والتخلص من البعثيين المشكوك في ولائهم، إضافة إلى محاولته التخلص من عقوبات الأمم المتحدة.
- في أكتوبر 1994م قرر حشد قوات الحرس الجمهوري على الحدود الكويتية في محاولة غزو جديدة، ولكنه فشل في تحقيق أهدافه، بسبب ردة الفعل الدولية.
- في أغسطس 1995م، تعرض لواحدة من أكبر الضربات عندما فر صهراه حسين وصدام كامل مع ابنتيه إلى الأردن، في حركة تمرد منهما على نظامه.
- في فبراير 1996م، قتل صهراه بناء على أوامر منه، وذلك بعد عودتهما إلى العراق بعد أن واجها رفض القوى الإقليمية، إضافة إلى المعارضة العراقية بسبب ماضيهما الملطخ بدماء الشعب العراقي.
- في أغسطس 1996م، أعطى أوامره للحرس الجمهوري باكتساح مدينة «أربيل» في شمال العراق مركز المعارضة العراقية، موجهاً ضربة قوية للمعارضة، ولم يكن لهذه العملية أن تنجح لولا تعاون الحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي المعارض مع قواته.
- والدته: صبحة أخت خير الله طلفاح التكريتي خال صدام حسين.
- متزوج بابنة خاله ساجدة خير الله طلفاح التكريتي.
- لديه من الأبناء خمسة: عدي، قصي، رغد، رنا، حلا.
- لديه ثلاثة أشقاء من والدته: برزان، وطبان، وسبعاوي، إضافة إلى شقيقة واحدة.

قبل تحرير بغداد من نير طغيانه كان يحتل المناصب التالية:

- أمين عام القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.
- أمين عام القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.
- رئيس مجس قيادة الثورة.
- رئيس مجلس الأمن القومي في العراق.
- رئيس جمهورية العراق إضافة إلى كونه قائداً للقوات المسلحة العراقية ●



نظرة تحليلية في مقاصد الحج

وأذن في الناس

تتفاوت الأيام وتختلف تبعاً لما تتضمنه من مناسبات وأحداث، كما أنها تتميز عن غيرها بما يعلي شأنها من أحكام وفضائل وذكريات، تبعث في النفس الأمل وتمنح الإنسان مزيداً من الجد والعمل. ومن هذه الأيام التي تعبق بالذكريات والأحكام والفضائل والمنافع: أيام الحج، قال تعالى:

(وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوَّفوا بالبيت العتيق) الحج:٢٧ - ٢٩.

بقلم: أ.د.حسن عبدالغني أبوغدة . كلية التربية . جامعة الملك سعود

حقيقة الحج

الحج في لغة العرب: القصد مطلقاً، وقال الخليل بن أحمد «أحد أئمة اللغة»: الحج هو: القصد إلى معظَّم. وجاء في «حاء» الحج لغتان منقولتان عن العرب، النطق بها مفتوحة، والنطق بها مكسورة، وبفتح وبكسر «الحاء» قرئ قوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران:٩٧.

أما في الاصطلاح الشرعي فالحج هو: عبادة مخصوصة تؤدى في مكة المكرمة وما حولها في زمن مخصوص، ومن أهم شعائرها الوقوف بعرفة وطواف الإفاضة بالكعبة المشرَّفة.

مشروعية الحج

الحج هو أحد أركان الإسلام وواجباته الأساسية، فرض في السنة التاسعة من الهجرة النبوية كما ذكر الإمام النووي. ومن رحمة الله تعالى وفضله وتيسيره على عباده أن فرض عليهم الحج مرة

واحدة في العمر، وقد دلَّ على وجوبه الكتاب والسنَّة والإجماع:

أما الكتاب فقوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران:٩٧.

وأما السنَّة فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا»، فقال رجل - هو الأقرع بن حابس، كما في رواية أخرى -: أكلَّ عام يا رسول الله؟. «فسكت» حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت: نعم لوجبت، ولما استطعتم. ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم لكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم».

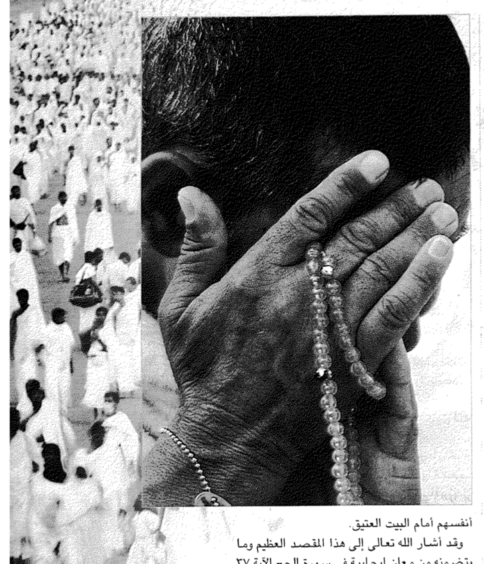
وقد أجمع المسلمون على وجوب الحج - بشروطه - مرة واحدة في العمر، وهذا من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، ومن جحد ذلك فقد خرج من الإسلام وارتدَّ عنه.

منافع الحج ومقاصده

لا تخلو مناسبة الحج من منافع وفوائد، بل إن هذه المنافع والفوائد معلومة مشهودة على مر الأزمان، وهي ذات مقاصد وأبعاد شخصية ومجتمعية، وأخلاقية وتربوية، وسياسية واقتصادية... ومن ذلك ما يلي:

١ - ترسيخ العقيدة وتقوية الإيمان:

مما لا شك فيه أن أداء الحج على الوجه المشروع يقوِّي الايمان ويعين على تجديد العهد مع الله تعالى، ويخلِّص النفس من أدرانها وأوضارها، ويهيِّج كوامنها وعواطفها الإسلامية نحو مزيد من استحضار عظمة الله تعالى واستشعار الخشوع له، حيث يعيش الحجاج على الطبيعة أياماً معلومات مع عبق الوحي الإلهي وفي أماكن تنزَّل القرآن المجيد، فتتجه النفوس في روحانية غامرة نحو مزيد من التدين الحق المحسوس، والخضوع الكامل لله تعالى، والالتزام الصادق والتفاعل المثمر مع أوامره ونواهيه، وهذا ما يلاحظ على كثير من الناس الذين يحجون، حيث يعودون إلى بلادهم وقد تغيَّرت تصرفاتهم، وزاد التزامهم، وارتقى سلوكهم، وتجنبوا ما في حياتهم السابقة من جهالات وسهرات وتساهل في أحكام الدين، وضبطوا علاقاتهم وفق ما يحبه الله تعالى ويرضاه، وفاء بالعهد الذي عاهدوا الله تعالى عليه وقطعوه على



أنفسهم أمام البيت العتيق.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المقصد العظيم وما يتضمنه من معان إيجابية في سورة الحج الآية ٣٧ في قوله عن بعض مناسكه: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم).

٢ - الإحساس بتضحيات المسلمين الأوائل:

إن معايشة أيام الحج وموسمه في مكة وفي المدينة وما حولهما تجعل المسلم يستحضر في خاطره بروحانية عالية أيام النبوة، ويستذكر على الطبيعة تضحيات الصحابة ويتحسس جهود المسلمين الأوائل، الذين أرسوا قواعد هذا الدين والتزموا بتعاليمه ونشروا فضائله ومحاسنه، في غمرة ما لقوه من أعدائهم من مصابرة وعناء وبلاء، وبذل وتضحيات، قدّموها من أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأوقاتهم ومصالحهم... ولأجل ذلك البلاء وتلك التضحيات حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من انتقاصهم أو الإساءة إليهم فقال: «الله، الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم



وأذن في الناس

فبحبي أحبهم...»، وفي رواية أخرى: «إن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه» متفق عليهما.

٣ـ تعميق معاني الخضوع الكامل لله تعالى:

إن ممارسة الحجاج لمناسك الحج على تنوع صورها وأوقاتها وأماكنها، واختلاف مفرداتها وأعدادها ومضامينها، تغرس في نفوسهم قيمة الطاعة لله الواحد الأحد، وتعمّق في ضمائرهم وأحاسيسهم معاني الامتثال الكامل لأوامر الله وأحكامه وتوجيهاته، ولو لم تظهر لهم عاجلاً حكمة ذلك ولا مردوده الحسي، ومن المظاهر المشهودة المؤيدة لهذا المعنى ما يقدم عليه الحاج: حيث يفارق أهله وأحباءه وأصدقاءه، ويبتعد عن وطنه الذي عاش فيه،ويترك حياته الرتيبة التي ألفها، مع ما في ذلك من التعرض لمشاق السفر وأخطاره وتحمل نفقاته وأعبائه، من غير انتظار لعوائد مالية أو نيل مكاسب وأرباح مادية، سوى الامتثال لأوامر الله تعالى والظفر برضوانه.

ومن تلك المظاهر المشهودة الدالة على الخضوع الكامل لله تعالى أيضاً: الطواف بالكعبة المعظّمة سبعة أشواط، وتقبيل الحجر الأسود، ورمي الجمرات بأوقات وأعداد معلومة محددة، والوقوف في صعيد عرفات، ثم الاتجاه ليلاً إلى مزدلفة للمبيت فيها... وهكذا تندمج نشاطات الإنسان البدنية والفكرية والروحية وتتفاعل في تعاظم وتسام، لتتعود على تنفيذ أوامر الله تعالى والتزام توجيهاته بصدق وإخلاص وخضوع وتذلل، دون تردد ولا تأخر، ولو لم تظهر الفوائد الحسية لذلك عاجلاً.

روى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقبّل الحجر ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّلك ما قبّلتك». وكان ابنه عبدالله إذا استلم الحجر قال: «اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك وسنَّة نبيك...» رواه الطبراني في الأوسط.

٤ ـ تعضيد الإخاء والتضامن الإسلامي:

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الحج أشبه بمؤتمر عالمي سنوي شعبي ورسمي، يحقق ـ دون غيره من الشعائر والعبادات ـ واقعاً حياً، مباشراً ومتألقاً، من حيث القيم الأخلاقية البنّاءة على الصعيد الإنساني، وذلك من خلال التقاء جموع الحجاج الحاشدة في صور متناسقة لا تعبِّر عن ذواتها فقط، بل ترمز وتعبّر عن جميع المسلمين في شتى أنحاء العالم، في تعارفهم وتآلفهم وتبادل الرأي فيما بينهم وتدبير أمورهم، على اختلاف في ألوانهم وأوطانهم ولغاتهم ومستوياتهم وأسلوب حياتهم، متمثلين قوله تعالى: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) المؤمنون:٥٢.



وإن هذا المشـهـد يسـرّب إلى النفس ذكـريات الماضي، ويثير شجون الحاضر ويحمل على التأمل فيه ودراسته واستخلاص العبر منه، للانطلاق نحو مسـتقبل واعد، يحقق فيـه المسلمـون لأنفسـهـم ولبلادهم ولأجيالهم المقبلة مزيداً من الأمن والكرامة والعزة، والنمو والازدهار.

هذا، ويعتبر موسم الحج فرصة سانحة لعموم المسلمين من أجل تحـقـيق مـزيد من التـعـاون والتعـاضـد، ليكونوا صفـاً واحداً ويداً واحدة في مواجهة التحديات المعاصرة، على اختلاف مظاهرها وأشكالها وأساليبها.

٥ - إلزام النفس بممارسة النظام والانضباط في الحياة:

لا تخلو مواكب الحجـاج - من حين خروجـهم من بيوتهم إلى الديار المقدسة حتى عودتهم إلى أوطانهم - من مشاق وصعوبات وشدائد نفسية وبدنية، وهنا تبرز أهمية ضبط النفس والالتزام بالهدوء ومعالجة المصاعب والمشكلات بالترويّ والصبر، امتثالاً لقوله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) البقرة:١٩٧، وفي الحديث الذي رواه الشيخان عن النبي صلى الله عليـه وسلم أنه قـال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمـه» أي: خالي الذنوب مغفوراً له. وفضلاً عن هذا، فإن الحجاج يمارسون ضبط النفس والتزام النظام من نوع آخر، وذلك حين يتـجردون حال إحرامـهم من زينة الحـياة الدنيـا، ويمتنعون عن حلق الشعر وتقليم الأظفار واستعمال العطورات، ونحو ذلك مما هو معروف في محظورات الإحرام.

٦ - التأكيد على معاني المساواة الإنسانية:

تتجلى في الحج معاني ومظاهر المساواة الإنسانية بين جموع الناس، فـهم محرمـون في مكان واحد، يجتمعون في وقت واحد، وينتظرون تحركاً جديداً واحداً، الجميع سواسية كأسنان المشط، لا فرق بين غنيهم وفقيرهم، وكبيرهم وصغيرهم، وحاكمهم ومحكومهم، الجميع في لباس أبيض بسيط متشابه، يرمـز إلى وحـدة الخلق الإنسـاني، وأن الإسـلام يسـاوي بين الأعـراق والشـعـوب، إذ الكل عند الله تعالى سواء...

٧ - تبادل المصالح التجارية والاقتصادية:

من فوائد الحج ومنافعه المقصودة في الإسلام: إتاحة الفرصة أمام جموع المسلمين لممارسة أنواع النشـاطات وأصناف الصفقات التجارية والمالية والاقتصادية.

وقد ذكرت كتب التفسير: أن بعض المسلمين في زمن النبي صلى الله عليـه وسلم تحـرَّجـوا من ممارسة التجارة والبيع والشراء حال الحج فأنزل الله تعالى قوله: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم) البـقـرة:١٩٨، فـارتاحت نفـوسـهم لذلك التيسير الإلهي، فباعوا واشتروا وتاجروا، وحمدوا الله على رحمته وفضله وتيسيره.

وهكذا يمكن اعتبار موسم الحج فرصة تتسع لعقد الصفقات وتبادل البضائع وتنشيط الاقتصاد على المستوى الداخلي والخارجي والعالمي ●

هل الحج فرض على الفور، أم هو فرض على التراخي؟

أضحى من المعلوم بداهة للجميع، أن الحج المبرور لا ثواب له إلا الجنة، وهو أفضل جهاد في سبيل الله للضعفاء والنساء، وسيبقى في الحج مشقته مهما حاولوا تذليلها، وسيبقى كذلك الثواب على قدر المشقة.

وبداية أود أن أحسم نقطة انطلاق وهي: هل الحج فرض على الفور، أم هو فرض على التراخي.

والذي أطمئن إليه بعد طول الدراسة والتمحيص، أنه فرض على الفور عند ثلاثة من الأئمة الأربعة متى توافرت شروط وجوبه، ومن أخره فهو آثم.(١)

وتفصيل ذلك ودليله نجده في نصوص القرآن الكريم، كما نجده أيضاً في نصوص السنة النبوية الشريفة.

نيات الإحرام الثلاث

بقلم: عمر إبراهيم الراكشي

وأذن في الناس

أولاً: دليل الفورية من القرآن الكريم:

يقول المولى في كتابه العزيز: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر، فإن الله غني عن العالمين). (آل عمران: ٩٧).

الركن الخامس

ومؤدى النص القرآني، أن الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، مرهون بتوافر الاستطاعة، والمراد بالاستطاعة هنا هي الاستطاعة المالية بالدرجة الأولى، وتأتي بعدها الاستطاعة الصحية، وإن كان يذلل من الأخيرة، إمكانية سفر المسلم إلى الحج محمولاً متى كان في وعيه، وطوافه محمولاً، وسعيه راكباً.

ونعود إلى الاستطاعة المالية، فنقول إن فريضة الحج متى كانت مرتهنة بتوافر المال اللازم له، فإن التزام المسلم بالحج ينشأ في ذمته أمام خالقه منذ اليوم الذي اكتمل لديه فيه النصاب المالي للحج وبعد نفقته ونفقة من تلزمه نفقتهم، وأصبح فرضاً عليه الوفاء به على الفور، لأن العمر غير مضمون، ومن توافرت له الاستطاعة المالية وهي منحة ربانية ولم يشد الرحال للحج، فقد تأبى على الله أن يزوره في بيته، ورد التكليف على الله، وفضل دنياه على أخراه، ويكون قد وجه نفقة الحج إلى غير الغرض الذي خصصت من أجله فإذا مات بعد هذا التسويف - دون أن يحج - مات بمثابة الكافر الضال الذي عطل بغير عذر ركناً هاماً من أركان الدين، الذي لا يتم إلا به لمن قدر عليه، والذي شرعه الله ليكون أعظم مواسم الغفران لبني الإنسان، والإنسان بصفة عامة هو المستفيد من العبادة، والله غني عن عبادة العالمين كلهم.

لا يصح التأجيل

ومن هنا فلا يصح تأجيل الحج بعد توافر الاستطاعة لزواج بنت أو أكثر، أو لبناء بيت، أو لغير ذلك من الأمور الدنيوية، بل لا يجوز أصلاً أن يستوي في كفة ميزان غرض من هذه الأمور الدنيوية الزائلة وفي الكفه الأخرى الركن الخامس المتمم لبناء الإسلام.

ومثل ذلك نجده أيضاً في الالتزام بشكر النعمة في قوله تعالى في الآية السابعة من سورة إبراهيم (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» فالكفر هنا هو عدم أداء واجب شكر النعمة.

ثانياً: دليل الفورية من السنة المشرفة:

روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: «من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً» وبهذا المثابة يجب على من لم يحج وهو يستطيع الحج أن يبادر إليه لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعجلوا إلى الحج ـ يعني الفريضة ـ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» رواه أحمد(٢).

وعن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم في خطبته: «أيها الناس، إن الله فرض عليكم الحج فحجوا» أخرجه مسلم والنسائي.(٣)

كما روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد الحج فليتعجل» رواه أحمد وأبو داود. (٤)

وعن عائشة أنها قالت: يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟

قال: عليهن جهاد لا قتال فيه: «الحج والعمرة» أخرجه أحمد وابن ماجة بإسناد صحيح.

ويسن الإكثار من الحج والعمرة تطوعاً لما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». (٥)

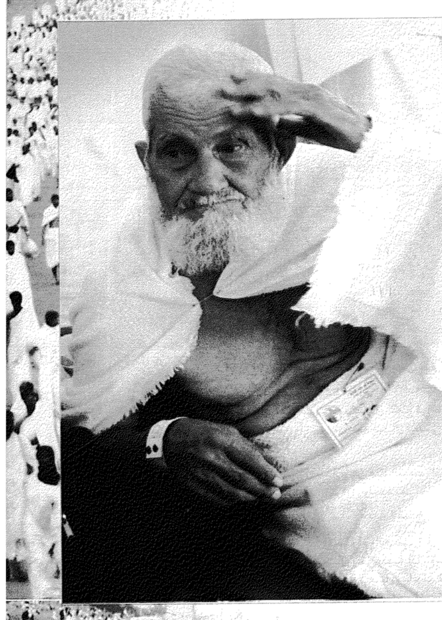
لذا فقد ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والمزني وأصحاب أبي حنيفة «إلى أن الحج واجب على الفور عند الاستطاعة».(٦)

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً» مؤداه أنه لا يتفاوت حاله في الكفر بنعمة الله عن حال اليهودي والنصراني في الكفر بها»(٧).

مما تقدم من نصوص القرآن والسنة الشريفة يتضح بجلاء أن الحج واجب على الفور لا على التراخي، وبناء عليه فعلى كل قادر توفرت له شروط الاستطاعة أن يسارع إلى الحج المفروض ولا يؤجله، فربما وافاه الأجل قبل الحج فيلقى الله وهو عاص له، آثم بتركه ركناً من أركان الإسلام وفريضة من فرائضه.

وبعد هذا البيان اللازم في فورية الحج لمن ملك استطاعته، وأنه ليس فرضاً على التراخي كما يتصور الكثيرون.

نعود إلى موضوعنا الأصلي ألا وهو شرح نيات الحج الثلاث واستجلاء أهم الفروض الجوهرية بين هذه النيات الثلاث، ثم نضع تحت نظرك

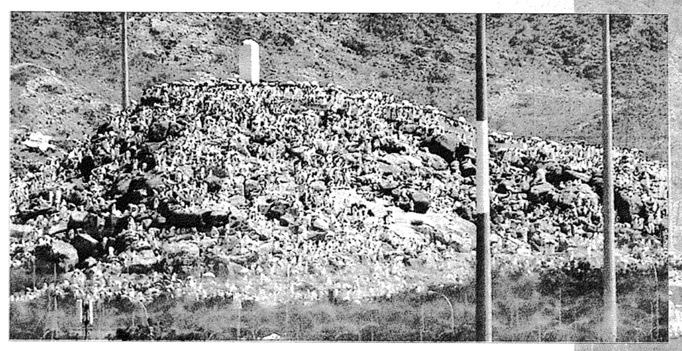


أيها القارئ الكريم جدولاً يلخص لك ذلك كله.

ونبدأ فنقول: إن تسميات نيات الإحرام الثلاث نشأت من موقع العمرة من الحج، أي أن العمرة واجبة الأداء في موسم الحج، تنفيذاً لقوله تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله) البقرة:١٩٦.

فالعمرة إما أن تأتي قبل الحج، وفي هذه الحال تسمى هذه النية «التمتع».

وإما أن تأتي العمرة بعد



وأذن في الناس

الفراغ من مناسك الحج، وعندئذ تسمى هذه النية «الإفراد».

وإما أن تأتي مقترنة بأعمال الحج في طواف واحد وسعي واحد، وفي هذه الحال تسمى هذه النية «القران».

ونفصل الكلام عن هذه النيات الثلاث على هذا الترتيب واحدة بعد أخرى.

أولاً: نية التمتع:

الإحرام بالعمرة في هذه الحال يأتي بنية أداء مناسك العمرة أولاً قبل مناسك الحج، وفيها يحرم الحاج بالعمرة، فلا يطوف طواف القدوم وإنما يدخل مباشرة في طواف العمرة، فإذا فرغ منه سعى مباشرة سعي العمرة، ثم يتحلل بقص شعره وارتداء ملابسه العادية، ومزاولة حياته العادية إلى أن يحين يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، فيحرم من مكة للحج، ولا يخرج للحل ليحرم بالحج.

ومقابل هذا التمتع بارتداء ملابسه العادية ومزاولة حياته العادية إلى أن يحين يوم التروية، فإن الحاج يجب أن يقدم «الهدي» تنفيذاً لقوله تعالى: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي) البقرة:١٩٦.

وبعد الإحرام للعمرة والتحلل منها، فإن الحاج كما قلنا يحرم للحج، ويأتي بطواف الركن أي طواف الإفاضة في ميقاته الزمني المعلوم وهو يوم النحر أي العاشر من ذي الحجة أو يأتي به في أحد أيام التشريق، وهي ١١، ١٢، ١٣ من ذي الحجة وهي أيام رمي الجمرات.

ويلاحظ مما تقدم أن الحاج يكون قد أتى بمناسك العمرة قبل مناسك الحج، ومستقلةعنه تمام الاستقلال، كماأنه يأتي بسعي الحج بعد الوقوف بعرفة وبعد طواف الركن.(٨)

ثانياً: الإفراد

وسميت كذلك لأن الحاج يأتي البيت الحرام محرماً بالحج وحده أولاً، ثم بعد أداء مناسكه، يخرج إلى الحل ليحرم للعمرة ويؤديها طوافاً وسعياً على استقلال بعد فراغه تماماً من مناسك الحج.

وفي هذه الحالة يقوم الحاج بطواف القدوم، ثم يسعى سعي الحج قبل الوقوف بعرفة أي لا سعي عليه للحج بعد الوقوف بعرفة.(٩)

وبعد طواف القدوم وأداء سعي الحج، يظل الحاج على إحرامه لا يتحلل منه، ويظل وفياً لكل التزامات الإحرام إلى أن ينزح إلى منى وعرفة في يوم التروية.

جدول مقارن لنيات الإحرام الثلاث للحج والعمرة

اسم نية الإحرام	طواف القدوم	طواف الإفاضة أو طواف الركن	سعي الحج	طواف وسعي العمرة	الهدي	الإحرام
التمتع	لا	يوم النحر أو أيام التشريق	يوم النحر أو أيام التشريق بعد طواف الإفاضة	قبل الحج	نعم مقابل التمتع	يتحلل منه بعد العمرة ثم يحرم للحج يوم التروية
الإفراد	نعم	يوم النحر أو أيام التشريق	قبل الوقوف بعرفة بعد طواف القدوم	بعد مناسك الحج بإحرام جديد للعمرة	لا	يظل بعد طواف القدوم والسعي محرماً للحج
القران	نعم	يوم النحر ١٠ ذي الحجة أو أيام التشريق وهو للحج والعمرة يكونان معاً مدمجين	سعي الحج والعمرة معاً قبل الوقوف بعرفة بعد طواف القدوم	طواف الإفاضة هو طواف للعمرة أيضاً	نعم مقابل التخفيف	يظل بعد طواف القدوم والسعي محرماً للحج والعمرة معاً

ومقابل بقائه محرماً وملتزماً بواجبات الإحرام بعد طواف القدوم وأدائه سعي الحج إلى أن يؤدي الوقوف بعرفة، فلا «هدي» عليه أي لا يذبح مستقلاً ولا يشارك غيره في ذبيحة.

ثالثاً: نية القران

وهي نية الإحرام بالحج والعمرة معاً مقترنين ببعضهما ببعض، وذلك بإدخال طواف وسعي العمرة في طواف وسعي الحج، بإحرام واحد، وكذا التحلل منهما بحلق واحد.

والقارن يطوف طواف القدوم، ثم يسعى سعي الحج والعمرة معاً قبل الوقوف بعرفة، فلا سعي عليه بعد طواف الإفاضة الذي لا يتغير ميقاته الزمني فهو من يوم ١٠ ذي الحجة إلى يوم ١٣ منه.(١٠)

وبعد طواف القدوم وسعي الحج والعمرة على النحو المذكور يبقى الحاج محرماً ولا يتحلل التحلل الأصغر إلا يوم ١٠ ذي الحجة، بحلق واحد للحج والعمرة معاً.

ومقابل هذا التخفيف على الحاج في هذه النية بطوافه طوافاً واحداً وسعيه سعياً واحداً يجب عليه أن يقدم «الهدي» بأن يذبح شاه أو يشارك في بدنة، ودليل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم ذبح عن نسائه البقرة يوم النحر وكن قارنات.

ودليل نية الإحرام قارناً، أو نية القران هي قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد وسعي واحد عنهما حتى يحل منهما جميعاً» صححه الترمذي.

تغيير نية الإحرام

قد يحدث بعد عقد نية الإحرام أن يلتقي الحاج بأناس محرمين بغير ما أحرم هو به، وقد يرغب في تغيير نية إحرامه.

واعلم أيها الحاج أنك متى عقدت نية الإحرام تقيدت بها، وليس لك العدول عنها، فإذا كنت معتمراً وأردت أن تكون مفرداً أو بالعكس، أو كنت قارناً وأردت أن تكون مفرداً أو معتمراً، فلا يجوز شيء من ذلك كله.

ولكن إذاكنت معتمراً ثم نويت الحج أيضاً لتكون قارناً فإن ذلك جائز بالإجماع بشرط أن يكون ذلك قبل الشروع في الطواف أي طواف العمرة وإلا فلا يجوز.

أما إذا كنت مفرداً ثم نويت العمرة لتكون قارناً فلا يجوز ذلك وإن لم تشرع في الطواف لأن العمرة لا تدخل على الحج.

وقال أبوحنيفة: يجوز ذلك أيضاً، ويكون قارناً متى كان قبل الشروع في الطواف.(١١)

ولايخفى أن تعدد نيات الإحرام على هذه الصور الثلاث هو توسعة من الرحمن الرحيم على عباده ليختار كل واحد منهم ما يناسبه منها.

وطوبى لمن لبى نداء ربه إلى الحج والعمرة فأتمهما على الوجه الذي يرضيه، ومن مال حلال، فإن موعده ومقره جنات النعيم ●



الهوامش

١ - الفقه على المذاهب الأربعة - قسم العبادات - عبدالرحمن الجزيري - ص٦٣١ وما بعدها.

٢، ٣، ٥ - «التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة» - تأليف العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله. مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٨هـ، ص٨ وما بعدها.

٤ - رسالة الحج - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٦، ٧ - تيسير الحج للشيخ محمد محمد صقر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م دار مصر للطباعة.

٨ - كيف تعتمر وتحج لفضيلة الشيخ عبدالعزيز محمد عيسى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٣٦.

٩، ١٠ - المرجع السابق ص ٣٦.

١١ - تيسير الحج - للشيخ محمد محمد صقر - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م ص ٥٤.

للحج أهداف سامية وغايات نبيلة يقصد إليها وتبتغى من القيام به، وهذا شأن جميع التكاليف الشرعية؛ لأنها إنما تهدف إلى إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع لأن الله ـ تعالى ـ غني عن العالمين لا تنفعه عبادة العابدين، ولا يضره عصيان العاصين، وإنما اقتضت حكمته العالية استخلاف النوع الإنساني في الأرض؛ ليعمرها ويستقر فيها على أكمل نظام وأوفق عيشة وانسجام، فالحج قد أمر به الله ـ تعالى ـ عباده المؤمنين القادرين بقوله: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين). آل عمران – ٩٧

الحج أهداف وغايات

فضيلة الشيخ: محمد مصطفى المراغي. شيخ الأزهر الأسبق - رحمه الله -

وأذن في الناس

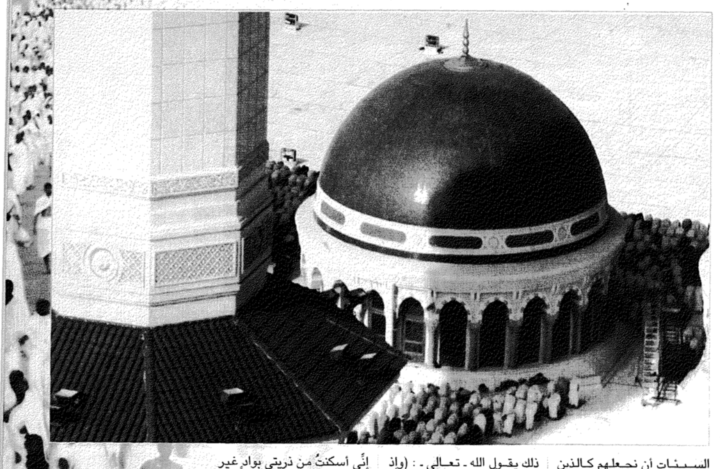
ففي الحج ومناسكه فوائد جمة: إذ بالإحرام وترك المخيط من اللباس، وتجرد عن مألوف العادات إلى ظهور الإنسان بمظهر الفطرة ومظهر التقشف والتساوي بين الحاجين، يشعرهم بذهاب الفوارق ومحور التعالي بين الطبقات، فلا شريف ولا وضيع ولا غني ولا فقير، بل الكل سواسية كأسنان المُشط لا يفاضل بينهم إلا العمل الصالح، فلا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وأكرم الخلق عند الله أتقاهم وأشدهم تمسكًا بما أمر الله به وما نهى عنه، ثم في إهلال الحاج بالدعوات والالتجاء إلى الله ـ تعالى ـ والمسارعة إلى أماكن الرحمة، ظهور منه بمظهر الحاجة إلى ربه وطلب العون منه ودفع الغرور عن نفسه، ثم الطواف بالكعبة التي هي أول بيت وضع للناس وهو البيت المبارك الذي جعله الله هداية للناس وأمنا.

وفي الحج منافع للناس في دنياهم لا تقل عن منافعهم في دينهم وقد أرشدهم إلى ذلك ربهم بقوله: (ليشهدوا منافع لهم)، فالمؤتمر الإسلامي الأكبر لا يتحقق على أكمل وجه ولا يؤدي فائدته المطلوبة إلا في تلك الأيام المباركة والأمكنة الطاهرة التي يكون الناس فيها أقرب ما يكونون إلى ربهم: لطهارة نفوسهم وأرواحهم وتجردهم مما يشغل القلوب ويبلبل الأفكار: حيث لا حقد ولا حسد ولا بغضاء ولا شنآن.

ولقد ختم النبي ـ عليه السلام ـ في حجة الوداع رسالته، وخطب فيها خطبته التي أرست قواعد الإسلام، وأسست له الأسس الصالحة التي لا يضل من اهتدى بها، ونزل عليه قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا). المائدة ٣

فالله ـ تعالى ـ ما خلق الخلق إلا ليعبدوه وإلا لتعود فائدة هذه العبادة عليهم طهرًا وثوابًا وسعادة في دينهم ودنياهم قال ـ تعالى ـ: (وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلا ليعبدون. ما أُريدُ منهم من رزقٍ وما أريد أن يطعمونِ. إنَّ اللهَ هو الرزاقُ ذو القوةِ المتينُ). الذاريات ٥٦ – ٥٧ م

فما الحياة وتصرفاتها وتقلباتها من غنى إلى فقر، ومن مرض إلى صحة، ومن سعادة إلى شقاء إلا لأجل الابتلاء، والوقوف على مدى استعداد المكلف ومتانة إيمانه وقوة يقينه وتجلده وصبره على ملاقاة الحوادث ومقاومة الخطوب قال تعالى: (ألم. أحسبَ الناسُ أن يُتركُوا أن يَقولوا آمنًا وهُم لا يُفتنونَ. ولقدْ فَتَنَّا الَّذين مِن قبلهم فَلَيعلمنَّ اللهُ الذينَ صدقوا وليعلمنَّ الكاذبين) العنكبوت:١ ـ ٣، وقال ـ تعالى ـ: (أم حسبَ الذين اجترحوا



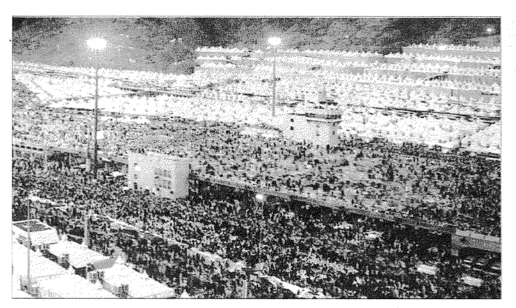
السيئاتِ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ سواء محياهم ومماتهم ساءَ ما يَحكمونَ) الجاثية:٢١.

فالتكاليف كلها قد فرضها الله ليصل الإنسان بها إلى درجة الكمال الروحي والصفاء النفسي، فطوبى لمن أجاب داعي الله وقام بهذا الواجب؛ ليقيم البرهان الساطع والدليل القاطع على طيب نفسه وصلابة عوده وقوة قناته وصلاحيته لخوض غمار الحياة بإرادة قوية وعزيمة وثابة.

وفي جميع أفعال الحج قربات ومواطن تُستجَاب فيها الدعوات وتثمر الأعمال الصالحات؛ ففي مكة المكرمة البيت الحرام الذي قام ببنائه خليل الله إبراهيم ورفع قواعده مع ابنه إسماعيل - عليهما الصلاة والسلام -، وفي ذلك يقول الله - تعالى - : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم). البقرة ١٢٧ - ١٢٨ م

فكم لهذه المناطق الطيبة المباركة من ذكريات حافلة بجلائل الأعمال، وكم لها من فضل على الإنسانية، فهي مهبط النور ومبعث خاتم الأنبياء والمرسلين، وهي التي هاجر إليها خليل الله إبراهيم مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل، وقد تركهما في ذلك المكان المقفر والأرض المجدبة والصحراء القاحلة؛ فحفظهما الحافظ الأمين وقد استجاب الله دعاء إبراهيم - عليه السلام - إذ يقول: (ربنا إنِّي أسكنتُ من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتِكَ المُحرَّم ربَّنَا ليُقيموا الصلاةَ فاجعلْ أفئدَةً من الناس تهوي إليهم وارزُقْهم من الثَّمراتِ لعلَّهم يشكرونَ) إبراهيم:٣٧.

فهذه الأماكن الطاهرة ينبوع الهداية، ومشرق النور، ومبعث الضياء، والسراج الوهاج؛ للسير في هذه الحياة المظلمة على بصيرة وصراط مستقيم، ولا يتم للمؤمنين معنى البنيان المرصوص الذي أشار إليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، لا يتم



وأذن في الناس

للمسلمين ما قصده نبيهم إلا إذا اغتنموا كل فرصة من اجتماعهم في مثل الحج والجمعة والصلوات، ففكروا في شئونهم وتدبروا في مسائلهم الدينية والدنيوية، وتعاونوا على البر والتقوى في حل معضلات الحياة والتغلب على مصاعبها، جاعلين نصب أعينهم عزتهم وكرامتهم ومجدهم وسلطانهم تحقيقًا لقوله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنافقون:٨.

فالحج أشهر معلومات، ولا رفث فيه، ولا فسوق، ولا جدال، وإنما أيامه كلها ذكر وابتهال وتقرب إلى الله - تعالى -، قال - عز من قائل -: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب × ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين). البقرة ١٩٧ - ١٩٨ م.

فمن أخلص حجه من الرياء والإثم وراعى فيه الآداب الإسلامية من حسن الخلق والجود، وإطعام الطعام، والعطف على أهل الحرمين؛ كان حجه مبرورًا مقربًا إلى الله مبعدًا عن الشيطان قال - عليه السلام -: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)، وقال «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، ويقول - عليه السلام -: «وفد الله ثلاثة: الغازي، والحاج، والمعتمر».

فليت المسلمين يعلمون الحج وفوائده علمًا ينتج ثمرته ويحقق غايته؛ فيقيموا به ما أعوج من أمرهم، وما انهدم من بنيانهم، وما انحل من أمرهم، وما تناثر من عزهم ومجدهم، وبذلك يرتفع في العالمين صوتهم، ويخشى بأسهم، وتتحد كلمتهم، وتجتمع قلوبهم على ما فيه خيرهم وسعادتهم، وكم لهم من خير عظيم لو تدبروا قول رسولهم الكريم حين خطبهم في بعض مناسك الحج فقال: «أيها الناس، أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام. قال: فأي بلد هذا؟ قالوا بلد حرام. قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، فأعادها مرارًا، ثم رفع رأسه فقال: اللهم بلغت، اللهم فاشهد».

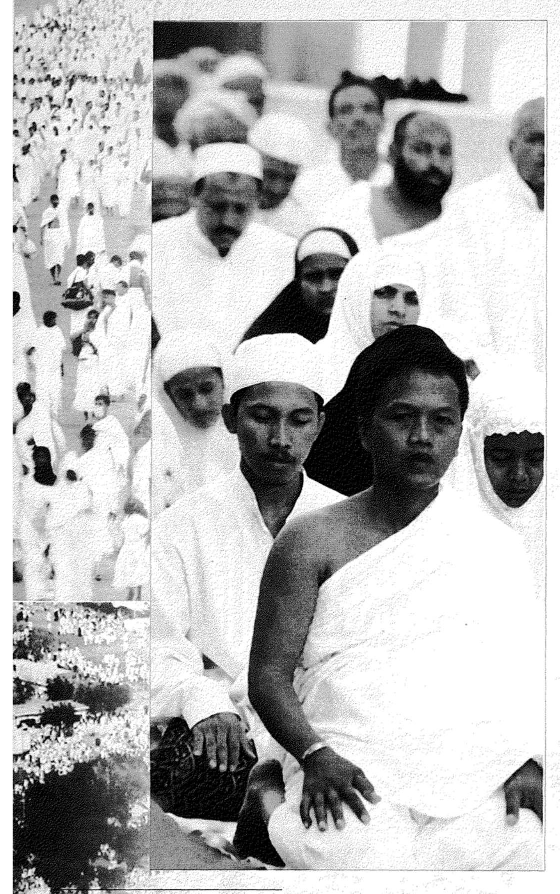
وإذا ما اتبع الحاج ذلك الركن العظيم من أركان الإسلام؛ فزار بعد حجه قبر خاتم الرسل نبينا محمد - عليه السلام -، استجابة لقوله: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي»، وقوله: «من زار قبري وجبتْ له شفاعتي». وللزيارة آداب يوحي بها جلال الموقف ورهبته ومنزلة صاحب القبر وعظمته، وحسبك في بيان هذه المنزلة وهاتيك العظمة قول الله - عز وجل - :

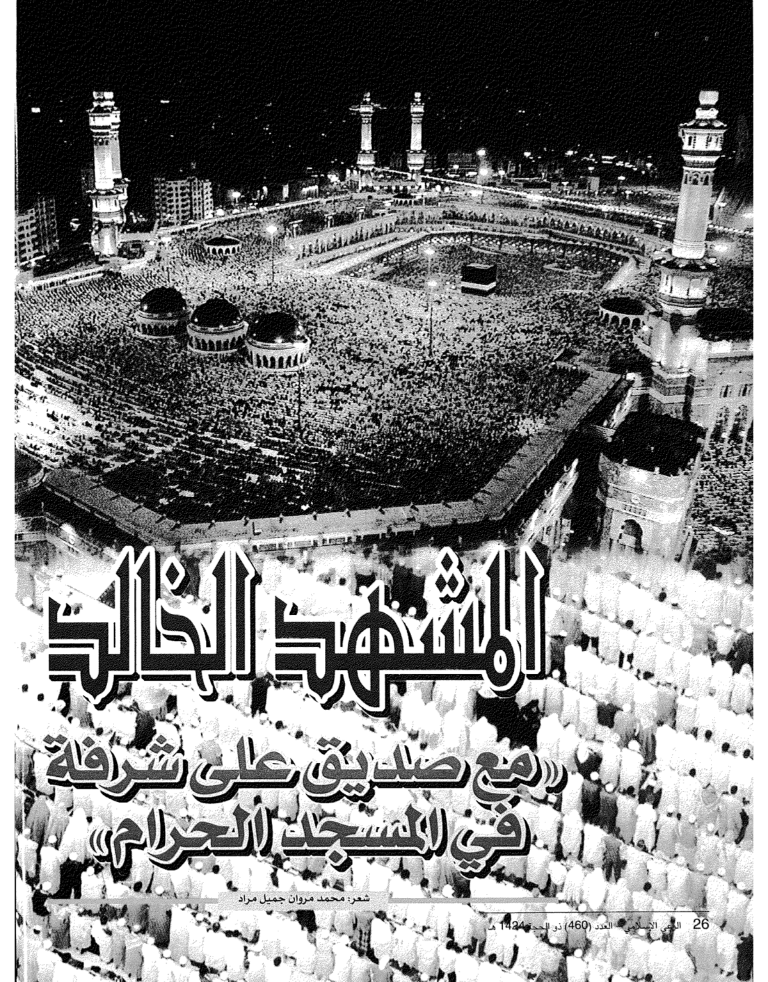
(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة:١٢٨، وقوله تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا) النور:٦٣، وقوله - تعالى -: (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) الحجرات:٣.

وإن تيار المدنية الجارف، وريحها الصرصر العاتية، وظلماتها الحالكة؛ لنذير شديد للأخلاق والعادات القويمة، ولو لم يتنبه القائمون على حفظ هذا التراث الخالد، ولو لم يضاعفوا نشاطهم، ويفتحوا أعينهم، ولو لم يراقبوا الله في أداء رسالتهم حق الأداء؛ لطفت عليهم هذه السيول الجارفة من الزيغ والأغلال الخلقي والاضطراب النفسي؛ فأصبحوا بعد وقوع الطامة الكبرى عليهم حيارى لا يجدون مرشدًا، وضعافًا لا يجدون ناصرًا، فهم الآن في سعة من الوقت يستطيعون فيه التفكير والتدبير، وربما يصبحون بعد تكاسلهم وغفلتهم في واد من الندم ولات ساعة مندم.

فالنصح لله ولرسوله وللمؤمنين وللقائمين على شأن هذا الدين وتعاليمه أن لا يخشوا في الله لومة لائم، وأن يتواصوا بالحق والصبر، وإن مع العسر يسرًا، ولقد صدق الله - تعالى - إذ يقول: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا) النور:٥٥.

وفقنا الله لخدمة دينه، ووقانا شر الفتن، ونزغات الشيطان ●

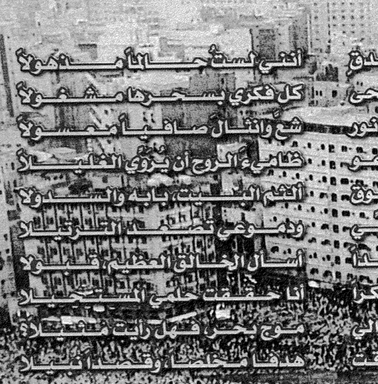




المشهد الخالد

«مع صديق على شرفة في المسجد الحرام»

شعر: محمد مروان جميل مراد



هزّني خلّني أحس بصدقٍ   أنني لستُ حالماً مذهولاً

حين أبصرت كعبة الحق أضحى   كل فكري بسحرها مشغولاً

ودعاني إليه ينبوع نور   شعّ وانثال صافياً معسولاً

هامياً بالصفاء والطهر يدعو   ظامئ الروح أن يروّي الغليلاً

فتقدمت، خفق روحي، شوق   ألثم البيت، بابه والسدولا

ومع الطائفين طفت ألبي   ودموعي تصعّد الترتيلا

وجوار المقام صليت حمداً   أسأل الخالق العظيم قبولا

أنا لبيت يا إلهي، فشكراً   أنا حققت حلمي المستحيلا

قف معي، وانظر الحشود توالي   موج بحر فهل رأيت مثيلا؟

الدنى كلها هنا، قد تلاقت   هدفاً مخلصاً، وقصداً نبيلا

أقبلت نحو مهبط الحق ترجو   رحمة الله بكرة وأصيلا

خلعت زخرف الحياة وعافت   عرض العيش تافهاً مرذولا

وارتضت شرعة العقيدة نهجاً   سدد الناس غاية وسبيلا

لو تفرست في الوجوه ملياً   لن ترى بينها ضعيفاً ذليلا

بل جباها أضاءها الطهر لما   صادقت منقذ الوجود.. الرسولا

ومضى الكل إخوة، جمعتهم   دعوة الحق مبدأً وأصولا

وحدتهم برغم جنس ولون   وهدتهم بصائراً وعقولا

يا ضيوف الرحمن في خير دار   وحماة الإسلام، جيلاً فجيلا

طويت صفحة الذنوب، ونلتم   شرف السعي والثواب الجزيلا

أنتم اليوم تبعثون بصدق   أملاً مشرقاً ومجداً أثيلا

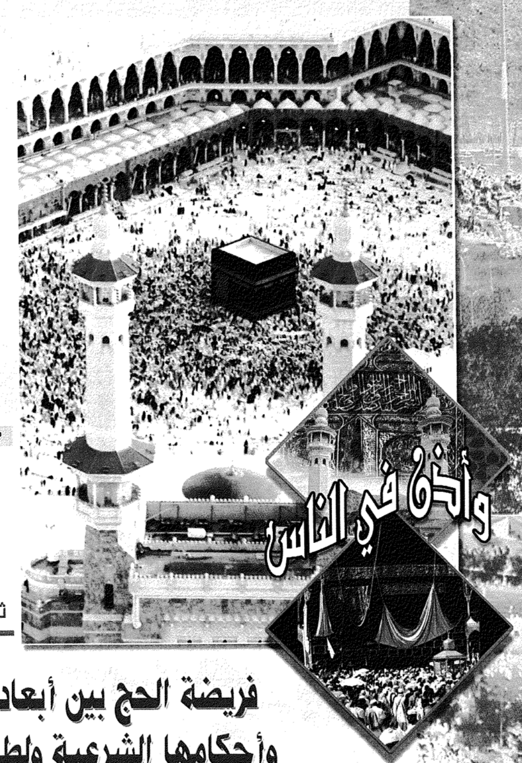
وغداً سوف ترجعون لدنيا   صيّرتها الأطماع شراً ووبيلا

فابدأوا رحلة الجهاد وكونوا   ساعد الحق سيفه المسلولا

جابهوا الحقد بالفضيلة حتى   لا نرى بيننا حقوداً جهولا

واصمدوا واجبهوا تعزّ ديناً   وسع الكون جوهراً وشمولا

نحن في هديه نعيش كراماً   أو أذلاء إن رضينا بديلا



إن المتأمل في هذه الثلاثيات التي سادت أزمنة الحج وأمكنته وأقواله وأفعاله ليقف مندهشا عاجزا أمام هذه الحكم الجليلة وهذه العظات البالغة، فلنتأمل قليلا ولنعتبر بآية الله مصداقا لقوله تعالى (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) الحج:٢٨.

بقلم: د. الحسن بن أحمد صدقي

ثلاثية الزمان

ثلاثية المكان

ثلاثية الأقوال والأفعال

فريضة الحج بين أبعادها الثلاثية وأحكامها الشرعية ولطائفها الخفية



وأول هذه الثلاثيات ثلاثية الزمان يقول الله عز وجل:(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا ر فث ولا فسوق ولاجدال في الحج) البقرة:١٩٧.

أشهر الحج ثلاثة: شوال، ذو القعدة،ذوالحجة على رأي الإمام مالك رضي الله عنه وهو رأي الإمام الشافعي في القديم، ونفس الرأي مروي عن ابن عمركما قال ابن جرير ومروي هذا أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإ سناده صحيح كما قال ابن كثير رحم الله الجميع، وورد أثر في هذا الموضوع رواه ابن مردويه،لكن الحافظ ابن كثير حكم عليه بالوضع واعتبره غير مرفوع

ومن الذين قالوا إن أشهر الحج: شوال وذو القعدة وذوالحجة. ابن شهاب وعطاء ومجاهد وعروة بن الزبير والربيع بن أنس وقتادة. فنحن هنا نرى أن جماعة من الصحابة والتابعين يرون أن أشهر الحج ثلاثة كاملة. ولكن روي عن ابن عمر رأي ثاني يقول فيه: إن اشهر الحج: شوال وذوالقعدة وعشر من ذي الحجة. وهذا الرأي مروي عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم،وذكر ابن العربي في هذه الآية أربعة أقوال ومن بينها ما ذكرناه.

وبما أن الروايتين متعارضتين في المدة الأخيرة من شهر ذي الحجة - ولعل الخلاف في الموضوع سببه لغوي - وقد جرت عادة اللغويين أن يطلقوا الجزء ويريدون الكل والعكس كذلك يطلقون الكل ويريدون الجزء، وكلا الأمرين مستعمل وجاء في لغة القرآن، ومالنا نذهب بعيدا ونحتج بقول علماء اللغة والشاهد معنا من القرآن وفي نفس السورة التي سقنا منها الآية، بل ومضمون الآية متعلق بالأحكام التي نحن بصدد تفصيل ثلاثياتها بل هو من الثلاثيات الزمانية أيضا كما سنبين.

يقول الله عز وجل (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون) البقرة:٢٠٣. فالآية هنا تتحدث عن أيام التشريق التي خصصت وشرع فيها رمي الجمرات الثلاث والمراد باليومين هنا يوم الحادي عشر والثاني عشر ونحن نعلم أن المتعجل ينصرف من منى قبل غروب الشمس من اليوم الثاني من أيام التشريق.

من ثلاثيات الزمان المبيت بمنى ثلاث ليالي - لغير المتعجل - بعد الرجوع من عرفة والوقوف بالمشعر الحرام. والمبيت بمنى من الواجبات التي تنجبر بدم.

ومن ثلاثيات الحج أيام التشريق الثلاثة وهي المسماة بالأيام المعدودات.

القرآن الكريم لما حدد لنا الزمان لأداء مناسك الحج شرع مباشرة من غير فصل بقول أو حدث عن فعل، يبين لنا ثلاث خصال أخرى ينبغي على كل مسلم رغب في أداء هذه الفريضة أن يعلمهما ويعمل على تجنبهما والابتعاد عنها،فما هي الخصال الثلاث التي نص عليها القرآن في هذا المقام: إنها مفاهيم ثلاثة يمكن أن نرجعها إلى مضامينها الكبرى:

آداب - أخلاق - سلوك

بما أ ن الخصال الحميدة كثيرة والأخلاق الفضيلة متعددة وأشكال الآداب الإسلامية متفاوتة تبتدئ بإفشاء السلام، وتنتهي ببذل النفس والمال وإطعام الطعام، لكي ندخل الجنة بسلام، كما قال خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام.

بما أن الأمر كذلك،جاء القرآن بالنهي عن سلوك لايليق، وأخلاق لاتشرف وأداب لاتستصاغ عقلا أو نقلا. ولا تستساغ عرفا لذوي العقول السليمة. فاستمعوا وأنصتوا لعلكم ترحمون. قال الله تعالى: (فمن فرض فيهن الحج فلا رافث ولا فسوق ولاجدال في الحج).

«فمن فرض»: أي ألزم نفسه بأداء مناسك الحج أوالعمرة ووصل الميقات ودخل في الإحرام فعليه بالابتعاد عن ثلاثة خصال لأن المشرع نهى عن فعلها، وإليكم تفاصيلها.

أولا:لارفث

الرفث:الجماع،مصداقا لقوله تعالى:(أحل لكم ليلة الصيام الرفث ألى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) البقرة: ١٨٧، فالرفث

هنا الجماع. وفي الآية المتعلقة بالحج الجماع ودواعيه من قبلة ولمس وتحدث مع النساء في شأنه ممنوع كما قال ابن عمر. وفسر ابن عباس الرفث بالتعريض بذكر الجماع،وفسره عطاء بن أبي رباح بالجماع وما دونه من قول الفحش.

والرفث بالقول أو الفعل على كلا التفسيرين محرم شرعا في موسم الحج للمحرم بأحد النسكين.

ثانيا: ولا فسوق، الفسوق: المعاصي: قاله ابن عباس ومجاهد وطاووس وعكرمة والحسن وقتادة وغيرهم. وقال ابن عمر:الفسوق هنا ماأصيب من معاصي الله كقتل صيد وغيره. وقال آخرون الفسوق:السباب. وشاهدهم في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

وأذن في الناس

وفسره آخرون بأنه الذبح للأصنام، وشاهدهم في ذلك قوله تعالى: (أو فسقا أهل لغير الله به) الأنعام:١٤٦.

ولقد ساق الحافظ ابن كثير هذه الأقوال وغيرها، وقال في ختام ذلك: «والذين قالوا الفسوق هاهنا هو جميع المعاصي الصواب منهم». ويشهد لهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

ثالثا: ولا جدال في الحج.

الجدال هنا يحتمل قولان: أولهما: أن مناسك الحج قد بينها الله ووضحها الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل والتقرير حين قال: «خذوا عني مناسككم».

ثانيهما المراد بالجدال هنا المخاصمة وهذا القول مروي عن ابن مسعود قال: الجدال في الحج أن تماري صاحبك حتى تغضبه وبذلك قال أبو العالية وعطاء ومجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وغيرهم. ومن أجل ذلك قال الرسول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وقد ذكر ابن كثير حديثاً مروياً عن عبد بن حميد قال: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه».

فترك الرفث والفسوق والجدال من ثلاثيات الحج. ويمكن أن نستنبط من هذه الثلاثية ثلاثية أخرى ضمنها فكون هذه الثلاثية جمعت بين القول والفعل وتضاف إليهما نقطة ثالثة خاصة بأماكن الحج ويتعلق الأمر بالتفكير في العصيان أو الهم به دون قول أو فعل يعتبر إثما ومعصية مصداقا لقوله تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج:٢٥.

وهذا أيضاً من خصوصيات المكان الذي هو بيت الله الحرام. ولهذا جعل بعض المفسرين الباء من «بإلحاد» للتعدية ليتضمن الفعل معنى الهم. وبمعنى آخر من هم فيه بإلحاد أي بأمر فظيع بالقول أو الفعل أو التفكير - أي مجرد النية - كل ذلك فيه إثم ومن ارتكبه سيذيقه الله العذاب الأليم.

وهده الثلاثية الأخيرة تستحق منا التأمل كثيرا وبصفة خاصة عندما نصل إلى الحرم المكي حتى لا نزل أو نضل لما لهذه الثلاثية من خطورة تتجلى في أفكارنا وأمانينا وأهوائنا.فمن هم بسوء باء بإثمه ومن هم بخير نال الجزاء عليه.

بعد الانتهاء من الكلام عن الزمان في أداء مناسك الحج وثلاثياته، نعود الآن من البداية وإن كان منهج البحث قد ساقنا إلى الحديث عن أفعال الحج في النهاية.

وأول هذه الثلاثية التي نستحضرها في أول طريقنا مع هذه الفريضة العظيمة - فريضة الحج - ما عبر عنه الفقهاء بالشروط الثلاثة التي فسروا بها الاستطاعة الواردة في قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) آل عمران:٩٨.

المراد بالاستطاعة كما فهمها الكثير من الفقهاء هي:

- الزاد - الراحلة - أمن الطريق.

ولقد لخص عمر ابن الخطاب ذلك بقوله: «لقد هممت أن أبعث رجالا إلى الأمصار فينظرون إلى كل من عنده جدة فلم يحج فيضرب عليها الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين».

لقد وردت أحادث تبين معنى السبيل بأنها الزاد والراحلة، ولكن ابن العربي المعافري حكم عليها بعدم الصحة قائلا: «لو قال - أي راوي الحديث - الاستطاعة: الزاد

والراحلة لكان أولى في النفس». وقال الحافظ ابن كثير عن الحديث المفسر للسبيل بالزاد والراحلة بإنه روي من طرق أخرى... ولكن في أسانيدها مقال كما هو مقرر في كتاب الأحكام.

فإذا اعتبرنا الحديث الذي فسر السبيل بالزاد والراحلة ضعيف،قد يقال كيف استنبط الفقهاء هذه الثلاثية التي نتحدث عنها؟ نقول إن استنباطها من مقاصد الشريعة العامة ومبادئها الخلاقة ومن الآية نفسها حيث ذكرت الاستطاعة فيها. بل هو من شروط القيا م بالشعائر الدينية مصداقا لقوله تعالى(لايكلف الله نفسا إلا وسعها) البقرة:٢٨٥.

وقد عبر ابن العربي عن أمن الطريق بالآفة حين قال: «إذا وجدت الاستطاعة توجب الحج بلا خلاف إلا أن تعرض آفة».

فهذه الثلاثية هي أول شيء يجب توفره وتوفيره لمن يريد الحج: القوة البدنية. القدرة المالية. أمن الطرق من المخاطر.

من الأفعال التي وردت في الحج وتكررت ثلاث مرات استحباب الغسل في ثلاث مواقف:

الموقف الأول: الغسل من أجل الدخول في الإحرام بالحج عند الوصول إلى مواقيت الإحرام.

الموقف الثاني: الغسل من أجل الدخول إلى مكة المكرمة. فإذا كان الغسل للإحرام خارج مواقيت الحرام فالغسل للدخول إلى بيت الله الحرم يكون داخل الحرم، أي في مدينة مكة المكرمة.

الموقف الثالث:الغسل من أجل الوقوف بعرفة.وهذ الغسل يكون في منى.

وإذا أتم القاصد لأداء مناسك الحج الغسل للإحرام وأتى بالطهارتين معا، صلى ركعتي السنة

وتهيأ للإحرام بالتجرد عن المخيط والمحيط، فلا بد من العزم و عقد النية على أحد أمور ثلاث وهي:

الحج بالإفراد أو الحج بالقران أو التمتع

النوع الأول: الإفراد هو الإحرام - أي النية - بالحج دون قران مع العمرة،وعند الدخول في هذا المنسك يلتزم الحاج به ويجب عليه أن يبقى مجردا عن المحيط والمخيط حتى تنقضي أيام الحج بعد الوقوف بعرفة ورمي جمرة العقبة الكبرى وحلق شعره أو قصره، فإن فعل ذلك يكون قد تحلل التحلل الأصغر أما التحلل الأكبر يكون بعد طواف الإفاضة.

النوع الثاني: من أنواع الحج القران: وهو الإحرام بنية الجمع بين الحج والعمرة في نسك واحد وصاحب هذا الحج ملزم بكل ماالتزم به الحاج المفرد من ابتعاد عن الطيب وعن المخيط حتى يتحلل التحللين المذكورين،وعليه أيضا هدي ينحره قبل الحلق والطواف المذكور.

النوع الثالث: التمتع المقصود من الإحرام بالتمتع هو أن ينوي القاصد لبيت الله الحرام أداء العمرة ويتم مناسكها من إحرام وطواف وسعي بين الصفا والمروة وحلق الشعر ثم ينتظر حتى يصل يوم التروية - الثامن من ذي الحجة - فيغتسل ثم يحرم معلنا تلبيته بالحج، وعليه هدي لهذا التمتع.فالإحرام بأحد أنواع الحج من الثلاثيات المشروعة.

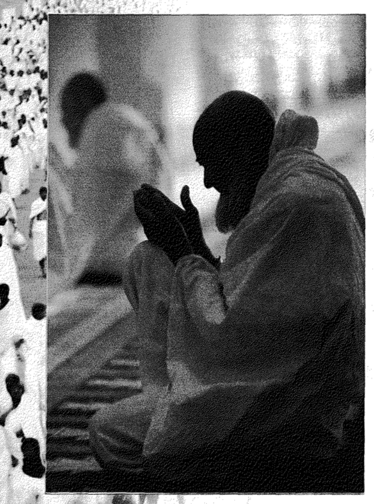
من ثلاثيات الحج الطواف بالبيت العتيق

والطواف ثلاثة أنواع: طواف القدوم وطواف الإفاضة، وطواف الوداع.

فما معنى هذه الأنواع من الطواف؟

الطواف الأول طواف القدوم.

الطواف الثاني طواف الإفاضة: هو الطواف الذي يقوم به الحاج عند رجوعه من عرفات بعد رميه لجمرة العقبة الكبرى، وهو ركن من أركان الحج ولا ينجبر بدم.



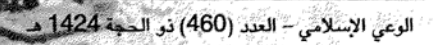
الطواف الثالث طواف الوداع:هو الطواف الذي يقوم به الحاج أو المعتمر عندما يريد الخروج من مكة إلى بلده وأهله وهذا الطواف سنة مؤكدة.

من ثلاثية الحج الإسرا ع في ثلاث مواطن وهو من السنة:

الموطن الأول: الإسراع في الأشواط الثلاث من طواف القدوم حيث يستحب الرمل كما ورد بذلك الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الموطن الثاني: الإسراع بين الميلين أثناء السعي بين الصفا والمروة.

الموطن الثالث: واد محسر وهو مكان بين المزدلفة ومنى، فهذه المواطن الثلاثة قد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإسراع فيها



وأذن في الناس

أوعند المرور بهذين الأخيرين منها، ولا دم أو فدية على من لم يسرع في هذه المواطن الثلاث.

نحن نعلم بأن السعي بين الصفا والمروة يكون مصاحبا لطواف القدوم أو لطواف الإفاضة وهو ركن من أركان الحج أو العمرة أيضا،وشروطه ثلاثة.

أولا: أن يكون بعد طواف صحيح.

ثانيا: البدء بالصفا ثم الختام بالمروة لقوله صلى الله عليه وسلم: ابدءوا بما بدأ الله به

ثالثا: ان لايفصل بين الطواف والسعي بوقت طويل.

ومضمون كلامنا أنه من قدم السعي على الطواف بطل وأعاده. وإن بدأه من المروة ألغى ذلك الشوط واعتبر البداية من الصفا ومن نقص شوطا من الأشواط السبعة أتى به إن لم يطل الوقت وإلا أعاد من الأول.

لابد لنا هنا أن نفتح قوسين لكي نقول إذا كان الحاج مفردا أو قارنا فعليه ان يلازم إحرامه حتى يتم مناسك الحج فإن كان متمتعا فعليه أن يحلق رأسه ليتحلل من عمرته، وينتظر يوم التروية ليحرم بالحج من جديد، ثم الذهاب إلى منى ومن ثم إلى عرفات.

الوقوف بعرفات: يكون في اليوم التاسع من ذي الحجة، وهو ركن من أركان الحج بل هو الركن الأعظم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم الحج عرفة من سنن هذا الوقوف.

١- الدخول الى مكان الوقوف بعد صلاة الظهر والعصر جمع تقديم وقصر.

٢-الوقوف - هنا ضد الجلوس - للدعاء والاستغفار حتى تغرب الشمس من ذلك اليوم.

٣- الإفاضة من عرفات - لمن حضر بها - بعد غروب الشمس من ذلك اليوم.وعدم صلاة المغرب والعشاء بها سنة مؤكدة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما تجدر الإشارة إليه في البعد المكاني، هناك ثلاثة أبعاد مكانية كبرى في أداء مناسك الحج أو الشروع فيه هذه الأبعاد هي:

البعد المكاني الأول: المواقيت التي حددها الرسول وأمر الناس بالتزامها عند الإحرام فأصبح لزاما على كل مار بها أن يتوقف عندها للتجرد من الخيط وتحديد النية.

البعد المكاني الثالث عرفات وهي الركن الأعظم من أركان الحج.وفي هذه الأمكنة عبر وعظات ومواقف ومشاهد للأقوال والأفعال.

الأولى: الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة.

الثانية:الإفاضة من مزدلفة إلى المشعر الحرام.

الثالثة الإفاضة من المشعر الحرام إلى منى لرمي الجمرة الكبرى.

لقد سبق الحديث عن الوقفات الثلاث داخل المسجد الحرام بمكة المكرمة من أجل الدعاء والاستغفار فلابد لنا هنا أن نشير إلى وقفات ثلاث أخرى في هذا المقام. مقام عرفات، والمزدلفة ومنى.فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صعد الجبل ووقف يوم عرفة يدعوا الله ويستغفره، وأمر الناس بذلك وهذه هي الوقفة الأولى. أما الوقفة الثانية فكانت عند نزوله إلى المزدلفة وفي مكان المشعر الحرام. أما الوقفة الثالثة تكون عند رمي الجمرات أي بعد رمي الجمرة الأولى والثانية من أيام التشريق والأدعية هنا من مسنونات الحج.ويندرج ضمن هذه الثلاثية ثلاثيات أخرى ألا وهي ثلاثيات الزمان وثلاثيات المكان وثلاثيات الأقوال والأفعال، فتأمل ذلك تجده واضحا للعيان.

بعد الرجوع من عرفات من الواجب على الحاج المبيت بمنى ثلاث ليال لغير المتعجل وهومن الواجبات، إذا تركه الحاج أوترك بعضه وجب عليه دم. أما المتعجل فيبيت ليلتين مصداقا لقوله تعالى (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه



ومن تأخر فلا أثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون) البقرة:٢٠٣. كما تعلمون فإن الجمرات ثلاث الجمرة الصغرى والجمرة الوسطى والجمرة الكبرى ورميهن من الواجبات فمن تركهن،أوترك واحدة منهن وجب عليه دم.

وبانقضاء اليوم الثالث من أيام التشريق يكون الحج قد تم لمن قام بالنحر والحلق و طاف الإفاضة وقد تقدم معنا ان الطواف من ثلاثيات الحج.

بكلامنا هذا عن طواف الإفاضة ورمي الجمار الثلاث نكون قد انهينا الحديث عن مناسك الحج من واجبات وأركان وسنن ومن أتى بها على وجهها المطلوب يكون قد أدى ماافترض الله عليه. ولا محالة فإن الله سيجزيه الجزاء الأوفى. «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

ولنجعل مسك الختام ونجمل القول من الكلام حول عامة الأحكام.

من سنن النبي صلى الله عليه وسلم في مناسك الحج توجيه خطبة إلى الناس وهي ثلاث خطب.

الخطبة الأولى تكون في اليوم السابع من ذي الحجة بمكة يبين للناس فيها مناسك الحج وكيفية الإحرام.

الخطبة الثانية: تكون في اليوم التاسع - أي يوم عرفة - وهي جامعة هادفة.

الخطبة الثالثة: تكون يوم العيد بمنى من أجل بيان ما تبقى من مناسك الحج. والخطب من ثلاثيات الحج وإن اختلفت في الزمان والمكان كما هو واضح للعيان.

أما الواجبات من الحج فإنها تنجبر بدم أي يمكن تداركها بتقديم هدي أو صيام ثلاثة أيام مصداقا

لقوله تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) البقرة: ١٩٦. ونلاحظ هنا أن هذه الثلاثية نطق بها القرآن هنا صريحة حيث طلب من الحاج الذي لايجد هديا ثم انتقل من الهدي إلى الصيام أن يصوم ثلاثة أيام في الحج فقط، ثم يتم العشرة بعد ذلك عند ما يرجع إلى أهله.

أما المسنونات والمندوبات فلا كفارة فيها ولا فدية بل يجبرها الاستغفار والحسنات يذهبن السيئات.

من ثلاثيات الحج الفدية

الفدية ثلاثة أشكال إما صيام أوصدقة أونسك مصداقا لقول تعالى (فمن كان منكم مريضا أوبه أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أونسك) البقرة:١٩٦.

وقد روى لنا الإمام البخاري حديثا يوضح فيه معنى الآية المذكورة قال: سمعت عبد الله بن معقل قال:قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال: حملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال «ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة؟ قلت لا، قال صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك. فنزلت في خاصة وهي لكم عامة.

بالإضافة إلى الاختيار بين أحد ثلاثية الفدية التي اجمع جمهور الفقهاء على أن لفظ «أو» الواردة في الآية هنا للاختيار ولا تفيد الترتيب.

الهدي ثلاثة أنواع فما معنى الهدي؟: الهدي هو ماينحره الحاج قربانا لله وطاعة لأمره وشكرا له على تيسيره ويسره حيث رخص لعباده في التمتع ورفع الحرج عنهم عندما أحصروا أو منعوا بأي مانع عرض لهم، قبل إتمام مناسك الحج. والهدي يقدم من أحد الأصناف الثلاثة إما الإبل أو البقر أوالغنم. وروي عن ابن عباس قال: إن كان الحاج موسرا فمن الإبل - أي الهدي - وإلا فمن البقر وإلا فمن الغنم. لأن الهدي من بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم والآية تنص على ما استيسر من الهدي وهو ما نطق به ابن عباس حبر هذه الأمة، كما نص على ذلك ابن كثير في تفسيره.وبما أن الأمر مبني على اليسر دون العسر في أحكام الشريعة فقد رخص لمن لم يجد الهدي أن ينتقل إلى الصيام وهو بديل عنه لمن لا مال له أو لم يجد الهدي.

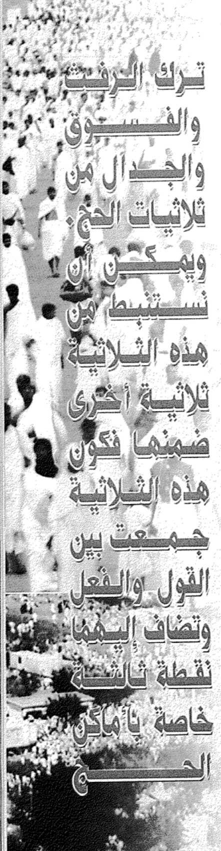
الأفعال المحظورة في الحج

إذا نظرنا إلى الأفعال المحظورة في الحج وجدناها تتميز بهذه اللطيفة الثلاثية أيضا، لأن الأفعال المحظورة ثلاثة أنواع.

١ - نوع محظور مفسد للحج وهو الجماع...

٢ - نوع محظور غير مفسد للحج لبس المخيط وتغطية الرأ س.

من الأفعال المحظورة على المحرم بالحج أو العمرة: الزواج... أو التزويج... أوالخطبة وبتعبير آخر أن لا ينكح ولا ينكح ولا يخطب ●





حضـــارة

العولمة وصراع الحضارات

بقلم د. بركات محمد مراد . أستاذ الفلسفة الإسلامية . كلية التربية . جامعة عين شمس

أولاً: إن سياسة ازدواج المعايير والكيل بمكيالين ظهرت لمجرد تأثيرها في القضايا الدولية والمشكلات العالمية. هذه السياسة المزدوجة التي يمارسها الفكر الغربي نظراً لبنودها السياسية بما فيها المفهوم الجديد للتدخل الإنساني تحت مظلة الشرعية الدولية حتى ولو كان ذلك خرقاً لمبدأ سيادة الدولة الذي كان مقدساً لقرون عدة منذ ميلاد الدولة القومية، وكذلك جوانبها الاقتصادية بما فيها من حرية التجارة وانتقال السلع ورؤوس الأموال وانسياب الأفكار والخدمات مع تحفظ وحيد يتصل بحرية انتقال الأفراد وهو تعبير آخر عن ازدواج المعايير حتى داخل التيار الفكري الواحد إنهم أيضاً الذين روجوا لفكر العولمة Globalization بنجاحها الثقافي الذي يتحدث عن الانفتاح بين كل التيارات والتواصل بين الأفكار والحضارات.

والغريب في الأمر أن الفكر السياسي الغربي الذي أفرز ذلك المفهوم الجديد للعولمة حتى رأى فيه بعضنا عودة للظاهرة الاستعمارية من الباب الخلفي هو الفكر السياسي الغربي نفسه الذي تحدث عن صراع الحضارات، ويكاد اليوم ينقله من إطاره الفكري إلى أن يصبح سياسة شبه معتمدة، وهو أمر يدعو إلى القلق الحقيقي على مستقبل السلام الدولي والاستقرار العالمي، وهنا يظهر التناقض الحقيقي بين فلسفة التيارين حيث يتبنى أحدهما درجة عالية من الانفتاح والتواصل بينما يتبنى الآخر درجة عليا من درجات المواجهة والصدام الذي يصل إلى حد التعميم الأحمق والتصنيف الذي لا يستند إلى خلفية مقبولة إنسانياً وأخلاقياً.(١)

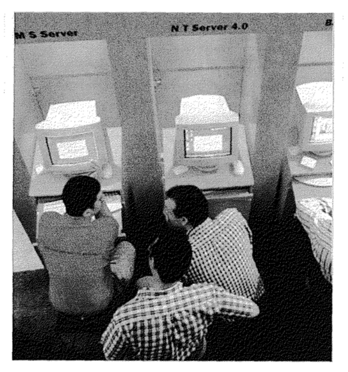
وإذا كان العالم يعيش في الآونة الحاضرة في عصر العولمة بمنجزاتها في التقريب بين الشعوب ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ومعرفياً، فإن الحديث عن حتمية الصراع بين الحضارات يبدو غير معقول وغير مقبول منطقياً لما ينطوي عليه من المغالطة والتناقض مع ما يحدث وما نشاهده في أرض الواقع، إذ إن العولمة وفقاً لتعريفها تشير إلى عمليات التقارب والاتصال والانفتاح التي اكتسبتها العلاقات الاجتماعية في العالم.

والتي تمخضت عن تزايد الاعتماد المتبادل بين الناس في مختلف أرجاء المعمورة في تفاعلاتهم، ومعاملاتهم التي تبدو

كما لو كانت تحدث في مكان واحد بلا حدود أو مسافات، وفي عالم يؤمن بالالتزام بها والتعامل وفقاً لها، ويؤكد ذلك أن عولة المجتمع الدولي ما كان لها أن تتحقق إلا بزوال الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية السائرة في فلكه، وما ترتب على ذلك من القضاء على الاشتراكية المركزية كنمط للإدارة الاقتصادية وانتشار مبادئ الحرية الاقتصادية والاعتماد على قوى السوق وتحول معظم الدول إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي(٢).

ومن ناحية أخرى، فإن تفكك الاتحاد السوفييتي تبعه تحرر الشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية السوفييتية وانتصار حق تقرير المصير بصورة تكاد تكون كاملة على المستوى العالمي، وقد اكتملت عناصر أو مقومات عولة المجتمع الدولي بوجود كثير من القيم والقواعد الأساسية المشتركة التي تشمل مبادئ الحرية والسلام والأمن الدوليين وسيادة الدولة وحق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ومناهضة التمييز العنصري وكراهية الأجانب واحترام قدسية وسيادة وتكامل كل الدول وغير ذلك من القيم والمبادئ التي ارتضاها المجتمع الدولي والتي بلورها ميثاق الأمم المتحدة، ومن ثمَّ فقد بات المجتمع الدولي مفتوحاً لكل الثقافات ومستوعباً لكل الحضارات دون تمييز.

وعلى الرغم من ذلك، فقد تراجع مفهوم سيادة الدولة في السنوات الأخيرة، فليس من قبيل الشطط أو المغالاة أن نقول: إن الشركات متعدية الجنسيات قد نجحت إلى حد كبير في اختراق جهاز الدولة وإضعاف قدرته على ممارسة سيادتها، فمن الوجهة الاقتصادية مثلاً أصبح بإمكان هذه الشركات - بما لها من قوة مادية واقتصادية - أن تتخطى الحواجز الجمركية سواء بالاستثمار المباشر داخل أراضي الدولة أو عن طريق



اتفاقات من نوع «اتفاقية الغات» ومقررات منظمة التجارة العالمية، كما أصبح بمقدورها أيضاً أن تتخطى حدود ممارسة السياسة النقدية والمالية، إما بقدرتها على التهرب مما تفرضه الدولة من سياسات نقدية ومالية أو بقدرتها على ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومات والتأثير على قراراتها السيادية من أجل فرض ما تشاء من سياسات عن طريق ما يسمى برامج «الإصلاح المالي والاقتصادي» أو «برامج التصحيح الهيكلي»... وما شابه ذلك من إجراءات دعمت الاتجاه نحو إعمال سياسات التحرير الاقتصادي التي أدت إلى ارتخاء قبضة الدولة على أصولها، فلم تعد علاقة الدولة علاقة «المالك بما يملك» بل «علاقة المنظم بوحدات تتبع إدارته»، ناهيك عن بيع هذه الأصول وإخضاعها لملكية رأس المال الخاص(٣) فضلاً عن توظيف التقنيات الحديثة في عمليات التبادل التجاري والمعاملات المالية.. مما أصبح يحد كثيراً من قدرة الدولة على ضبط هذه الأمور، وأثَّر سلباً على سياساتها المالية والضريبية وقدرتها على محاربة الجرائم المالية والاقتصادية(٤).

يضاف إلى ذلك أيضاً - وكما يقول «السيد الزيات»(٥) -: ما تعمد إليه هذه الكيانات العملاقة من جهود مكثفة - واعية ومتعمدة - لنشر أفكار ومقولات وتوجهات من قبيل «القرية الكونية» و«الاعتماد المتبادل» و«نهاية الايديولوجية»... وغير ذلك من تصورات من شأنها الإيعاز بتخطي الولاء التقليدي للوطن والأمة، ليصبح مصدر الكسب والربح والمنفعة هو موضوع هذا الولاء ومناطه الأساس، مما يقوض مفهوم المواطنة، ويهدر مشاعر الانتماء للوطن والأمة والولاء للدولة التي تمثلها. ناهيك عما قد يرتبط بذلك

بات المجتمع الدولي مفتوحا لكل الثقافات ومستوعبا لكل الحضارات

من اضطرابات وقلاقل من قبل الجماعات السلالية، وما يحركها - أحياناً - من نزعات انفصالية تتحدى سيادة الدولة، وربما تعطل قدرة مباشرتها هذه السيادة على قطاعات من إقليمها تضيق أو تتسع حسب الأحوال(٦).

ومفاد هذا كله، أن قدرة الدولة على مباشرة سيادتها على إقليمها ورعاياها - بالمعنى التقليدي - بدأت تتغير في ظل تحولات عملية العولة التي يشهدها العالم، وخصوصاً أن هذه التحولات غدت تفرض قيوداً وضوابط كثيفة في قرارات الدولة وسياساتها، ومن ثم لم يعد مبدأ السيادة نفسه له وجود أو حضور فعلي قوي إلا في الخطاب السياسي وخصوصاً لدى الشعوب التي تناضل بقوة... وتتمسك بشدة بحق تقرير المصير، أما ما عدا ذلك فإن فكرة السيادة، لم يعد لها إلا وجود باهت أو حضور غائم، بل لم تعد ذات جدوى أحياناً في ظل طغيان كابوس العولة، والتهديد المنذر بحق التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدولة سواء لأسباب إنسانية أو سياسية(٧)، مما يعد انتهاكاً صارخاً لسيادتها... وعاصفاً صريحاً فاضحاً بكل قواعدها وركائزها المتواضع عليها.

ويرجع «السيد الزيات» ذلك إلى أن الشركات متعدية الجنسيات وإن كانت تمتلك وفرة من أسباب القوة وإمكانات الفعل إلا أنها لا تنهض بإحداث هذه التغييرات أو التطورات وحدها، أو بمفردها، وإنما تستعين في ذلك بإمكانات وقدرات هيئات ومؤسسات أخرى كبيرة مثل «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» وغيرهما من المؤسسات المالية الدولية، ومختلف وكالات الأمم المتحدة العاملة في ميادين التنمية الثقافية، فضلاً عن أجهزة الاستخبارات التابعة للدول الكبرى، وشتى آليات التأثير في الرأي العام، والهيئات المانحة للجوائز الدولية أو العاملة في

ميدان حقوق الإنسان... إلخ، ناهيك عن تجنيد عناصر من المفكرين والكتّاب والباحثين في مختلف البلدان من أجل التبشير بدعاوى العولمة والترويج لأفكارها والتأكيد على أن الشعور بالولاء للأمة أو الانتماء للوطن إنما هو من قيم الماضي وتقاليده المتخلفة... ومن ثم يحسن إهمالها والتخلي عن الإذعان لها والتحرر من أسرها(٨).

ولا ننسى أنه مع نهاية الحرب الباردة قد أخذ المفكرون الغربيون يثيرون الشكوك والمخاوف من أن المستقبل سوف يموج بعمليات حشد وتجميع حضاري للقوى الراكدة ليحل محل اعتبارات توازن القوى التقيدي والأيديولوجية السياسية كأساس للتعاون وبناء التحالف، ومن ثم فإن الدول والشعوب الإسلامية سوف تلتئم بفعل الجاذبية الحضارية «الإسلام» مع بعضها بعضاً لتكون قوة معادية ومناهضة للغرب.

وفي هذا الإطار لفتت الصحوة الإسلامية التي كانت قد انطلقت من الشرق الأوسط أنظار هؤلاء المفكرين إليها، وعنيت الدوائر السياسية والأكاديمية في الغرب وخصوصاً في الولايات المتحدة بتتبع هذه الأحداث وغيرها من التحديات التي أصبح يطلق عليها الأصولية الإسلامية تارة، أو الإسلام السياسي أو العسكري تارة أخرى، كما كان مصدر إلهام لبعض الكتاب والمفكرين للترويج لفكرة صراع الحضارات والزعم بأن النمط المقبل للنزاع في السياسة العالمية، بدأ يدخل أولى مراحله، وأن الإسلام كإحدى الحضارات القائمة هو العدو المرتقب للحضارة الغربية، وقد أتاحت نكبة الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١م في كل من واشنطن ونيويورك فرصة كبيرة للإعلام الغربي الأميركي لتأكيد صحة المزاعم بأن الصحوة الإسلامية في الشرق الأوسط قوة



مناهضة للغرب أو سوف تعمل على تدميره والقضاء عليه.

ومن هنا سيدوّن «فوكوياما» المستشار الاستراتيجي والمخطط للسياسة الأميركية الخارجية، أن انهيار الاتحاد السوفييتي، وتفكيك المنظومة الشيوعية، لم يضعا حداً للصراع التقليدي فحسب، وإنما وضعا نهاية لتاريخ صراع القوى العظمى أيضاً، باعتباره إلى الآن تاريخ صراعات مريرة مدمرة، وبتلك النهاية يميل التاريخ إلى الاستقرار عند الرأسمالية العالمية، كنظام للديموقراطية الليبرالية الغربية، وكنظام سياسي عالمي أمثل(٩).

ولقد حاول «صموئيل هنتنغتون» المحاضر في جامعة «هارفارد» في أميركا، تجاوز فلسفة «النهايات» التي اكتملت عند «فوكو» بحتمية الليبرالية كمصير للشعوب إلى حتمية «صراع الحضارات» التي هي آخر طور، أي الحلقة الأخيرة في سلسلة تطور الصراع. ويرى أن التاريخ لن ينهض، وأن الصراع الحقيقي لن يختفي، وإنما سيكتفي كل منهما بتغيير مصادره واتجاهاته، وتبديل أشكاله بالتحول من صراع دول ومجتمعات وطبقات إلى صراع ثقافات وحضارات.

ويرى الباحث، أن التصادم بين الحضارات يتم لأسباب عدة، منها الفوارق الحضارية، وتطور الإعلام والاتصال، وكذلك حركات الصحوات الدينية التي جاءت لتملأ الفراغ الناتج من ضعف الانتماء القومي، ومن هنا نشأت الحركة الأصولية في أغلب الديانات المسيحية الغربية وفي اليهودية، وفي البوذية والهندوسية، والرجوع إلى الأصل لدى أغلب الشعوب كرد فعل ضد الهيمنة الغربية، ومن هنا جاءت صيحة الرجوع إلى الآسيوية في اليابان، والهندوسية في الهند، والإسلام في الشرق الأوسط، وحتى في روسيا يتم حالياً مناقشة مسألة إلحاق روسيا بالغرب «تغريبها» وظهور تكتلات اقتصادية جديدة، إلا أن هذه التكتلات تحتاج إلى مواسم حضارية مشتركة كشرط أساسي لنجاحها، وما كتاب «صدام الحضارات» إلا النهايات المفتوحة على الممكنات(١٠)

وبعبارة أخرى، لقد أعطت مقولة «هنتنغتون» حول «صدام الحضارات» مفعولها الإيجابي في جميع البلدان الخائفة على ثقافتها وتراثها من التحديات المستقبلية، التي لم تستطع أن تجد لها مشروعاً قابلاً للحياة، رغم مرور أكثر من قرنين من الزمان على بدء التحدي الحضاري.(١١)

إن مقارنة ما أحدثته مقولة «صدام الحضارات» في العالم الإسلامي من جهة، وفي جنوبي شرقي آسيا من جهة أخرى، تؤكد أن اليابان والصين والكوريتين قد عرفت كيف ترد على الايديولوجيا بالعلم، أي بالايغال في عملية التحديث الذاتي وليس بالتغريب، وذلك على قاعدة اللحاق بالغرب أو تجاوزه، وعلى عكس الكلام الأيديولوجي الذي لا تسانده قوى علمية ذات مصداقية على أرض الواقع، كما هو الحال في كثير من الدول العربية والإسلامية.(١٢)

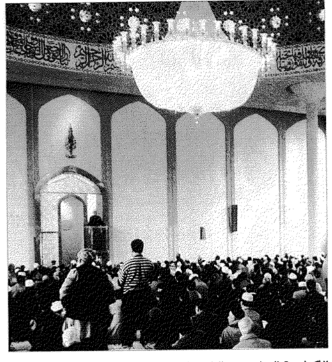
ومن الملاحظ أن «فوكوياما» قد ذهب إلى القول: إن الإسلام يمثل أيديولوجيا منظمة ومتماسكة بشريعته الدينية ومبادئه عن العدل السياسي والاجتماعي، ومن ثمَّ فإن جاذبيته من حيث إمكاناتها عالمية بحيث يمكن أن يصل إلى جميع الجنس البشري، غير أن خطورته تتمثل في أنه يسعى إلى هزيمة الديموقراطية الليبرالية في كثير من أجزاء العالم، وذلك بما يشكله من تهديد خطير للممارسات الليبرالية، ومن ثم فلن تكون له جاذبية خارج تلك المناطق التي كانت في بادئ الأمر إسلامية من الناحية الثقافية، أما فيما عدا ذلك

نجحت الشركات متعددة الجنسيات من اختراق جهاز الدولة وإضعاف قدرته على ممارسة سيادتها

فإن أيام الغزو الثقافي للإسلام قد انتهت ولن يكون في مقدور الإسلام أن يستهوي أو يغري شباب برلين أو طوكيو أو موسكو.

ولا شك أن هذه الأفكار في مجملها تدل على فهم غير صحيح لتعاليم الإسلام التي لا تناهض الليبرالية والحرية بمفهومها الشامل، وعن تصور غير دقيق لمدى انتشار الإسلام في الوقت الحاضر خارج نطاق المناطق غير الإسلامية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد «هنتنغتون» في مؤلفه السابق يقول: إن هذه الصراعات، وإن كانت عبارة عن مواجهات داخل الحضارة الغربية، فقد دخلت مرحلة جديدة في نهاية الحرب الباردة، وهي الانتقال من مرحلتها الغربية إلى مرحلة غربية وغير غربية، ويقصد بهذه المرحلة الصراع بين الغرب والإسلام وذلك برغم اعتقاده بوجود حضارات عدة، وهي الغربية والكونفوشسية واليابانية والإسلامية والهندوسية والأرثوذكسية السلافية، والأميركية اللاتينية، وربما الإفريقية، ولكن الحضارة الإسلامية بالذات كانت تتردد بصورة متزايدة في خطابه عن الصراع الحضاري، الأمر الذي يعزا إلى شبح الحركات الإسلامية الشعبية الذي كان يطارد تفكيره في الثمانينيات من القرن الماضي.

ولا شك أن فكرة الصراع قد بليت واستنفدت أغراضها مذ تهاوت نظرية «كارل ماركس» عن الصراع الطبقي الذي كان يعتبره القوة الدافعة لحركة التاريخ، ويرى الدكتور «أحمد عباس عبدالبديع»(١٣) «في الحجة» أن الإسلام يمثل تهديداً حضارياً للغرب وتحدياً للوجود الغربي يرتكز على المخاوف والشكوك عينها التي كانت تراود الغرب بالنسبة للاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة التي كانت تمثّل في احتمالات توسعه وسرعة انتشار الأفكار الاشتراكية التي تستهوي



الأكثرية العظمى من الطبقات العاملة والفقيرة، كما قيل أيضاً: إن عمليات العولمة قد تعزل الصفوات العلمانية الحاكمة في الدول الإسلامية عن الجماهير التي تتولى قيادة وتشجيع الصحوة الإسلامية، وإقامة وحدة إسلامية قوية ومتماسكة، وإن كان «سيمون ميردن» المحاضر في جامعة «ويلز» المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، يرى أن التوافق داخل الحضارة الإسلامية الذي يشكل أقل قدر من التكامل بين الدول الإسلامية مازال أمراً بعيد المنال، غير قابل للتحقيق على الأقل في المدى المنظور.

إن فكرة الصراع الحضاري، أو التحدي الحضاري، أو ما يسمى صراع البقاء للأقوى، أو الصراع الطبقي هي الأساس الذي تقوم عليه الحضارة الغربية، بمذاهبها المتعددة وتطبيقاتها المتنوعة، والصراع يعني - فيما يعني - محاولة إلغاء الآخر بشتى الأساليب والوسائل، لذلك فإن أي حضارة، أو ثقافة، تفتقد النزوع الإنساني، وتقوم على العرق أو الجنس، أو اللون، أو الطبقة، حضارة تمييز وتعالٍ بطبيعتها العدوانية. الأمر الذي يقودها إلى الاعتقاد بأن البقاء مرهون بإلغاء الآخر، لذلك تصبح الطبيعة العدوانية، من أخص خصائصها، وهي لا تستطيع أن تعيش من دون عدو يضمن تماسكها، واستمرارها، فإن لم يكن لها عدو، فلتصنع عدواً... وفي ضوء ذلك - وكما يقول د.«عمر عبيد حسنة»(١٤) - يمكن أن نفسّر دوافع الحملات الصليبية على العالم الإسلامي، ويمكن أن نفسر في ضوئه أيضاً الحروب الكونية العالمية، التي جاءت من أخطر صور العدوان وأعظمها ضحايا.

ومن هنا فعمليات الاستهداف، ولائحة الاتهامات للإسلام اليوم، ومحاولة إدانة صحوته، وشل حركة العاملين ومحاصرتهم، باسم الأصولية، والإرهاب، واعتبار الإسلام هو العدو الحضاري للغرب، وتوظيف كثير من الأنظمة والأفراد، والمؤسسات، يتطلب من المسلمين استيعاب الهجمة، بعيداً عن الانفعال، والاستجابة العفوية للاستفزاز، والصبر، والتبصر بكيفيات إدارة الصراع، لتفويت غرض الآخر، والتحول من أن نكون موطناً لأفكار الحضارة الغربية، وترجمتها إلى حياتنا، ومقاربة قيمنا بها، إلى نقل كنوز، وروائع، وقيم الحضارة الإسلامية إلى الآخر، لإلحاق الرحمة به، واستنقاذه من التشويه العنصري والقومي، وبذلك نسهم فعلاً في الحوار الحضاري المثمر، وبناء حضارة إنسانية، يكون فيها الأكرم هو الأتقى.

ويجب ألا ننسى أن هناك علاقة أكيدة سواء بالسلب أو بالإيجاب، بين الجانب المادي من الحضارة والثقافة والأيديولوجيا، فلابد من الإقرار بالاختلاف الجوهري الذي يميز بين التقدم بمفهومه المادي الصرف كتراكم كمي للإنجاز التكنولوجي من اختراع الآلة البسيطة إلى ابتكار أرقى أنواع الحاسبات الآلية وعلوم «السيبرنطيقا» و«التليماطيقا»، وبين الثقافة سواء أكانت مجموعة من التقاليد والعادات وطرائق العيش والسلوك أو من القيم وأنماط التمايز الذاتي والقومي.

وإذا أقررنا بذلك فإنه من السهل أن نقبل هذه الحقيقة التاريخية الناصعة، وهي أن كل تقدم في أنماط الإنتاج وأساليب العيش ووسائله لا يمكن أن يتم إلا بالتقاء وتقارب الحضارات، كما أنه لا يتم فعلاً، بالنسبة للعصور الحديثة، إلا بالالتقاء مع الحضارة الصناعية الغربية(١٥)، وأن نقبل كذلك هذه الحقيقة الملازمة للأولى، وهي أن التقدم الثقافي - وإن كنا في مجال الإبداع الذاتي للشعوب والأمم - لا

فوكوياما: الإسلام يمثل أيدلوجيا منظمة ومتماسكة بشريعته الدينية

يتم هو الآخر إلا بالتقاء الثقافات وتفاعلها مع بعضها بعضاً أخذاً وعطاء من غير تقوقع على الذات أو تصادم مع الآخر، ولعل ذلك كله هو ما يمكن استخلاصه من تأمل مجمل حركة التطور التاريخي الذي مرت به ثقافات العالم وحضاراته الرئيسة حتى وقتنا الراهن.

إن الحضارات ليست، ولم تكن يوماً ما، في حال تجمد وثبات وسكون، وإنما هي في حركة دائمة وتطور متصل الحلقات... والحضارات المعاصرة تعيش كلها أزمة حقيقية حين تمر بمرحلة انتقال سريع صنعتها الثورات العلمية والصناعية التي تتابعت خلال الخمسين سنة الأخيرة، والتي تضاعفت سرعتها خلال العقود الخمسة الماضية... وخصوصاً في ميادين الانتقال والاتصال والمعلومات... وقد أدرك أهل الفكر في الحضارات المعاصرة مدى تأثير تلك الثورات على أحوال الفرد، وأحوال الأسرة، وأحوال الجماعة كلها... وأن هذا التأثير الذي لا فكاك منه، ومن ثمَّ يقتضي منهم وقفة جديدة يراجعون بها تراثهم وتقاليدهم وكثيراً من أفكارهم، ويحققون من خلالها التوازن الذي لا غناء عنه بين ثوابت الفكر والاعتقاد التي تحقق السكينة الداخلية للإنسان الفرد، كما تحقق التواصل بين أجيال الناس وبين ضرورات التطور لملاقات التغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة العلمية بتجلياتها المختلفة، وتداعياتها العملية التي لا نهاية لها.(١٦)

ومن المحقق أن عقلاء الأمة وحكماء مثقفيها يدركون ذلك كله، وهم من سنوات كثيرة يمارسون عملية مراجعة وتأمل ونقد ذاتي لأحوالهم وأنماط سلوكهم... ويديرون من أجل ذلك حواراً جاداً ينقذون به أجيالهم اللاحقة من إدمان النظر إلى الماضي والانشغال به عن المستقبل، ويحققون به لأنفسهم شروط النهضة والتقدم، متواصلين - في ذلك كله - مع شعوب العالم، وفاتحين عقولهم وصدورهم لكل جديد نافع، ولكل تطور مثمر.

على أن المطلوب الآن من مفكرينا تمثل التحديث والعمل على توافر شروطه لأمتنا،ومن هنا أهمية التفريق بين التغريب Occidentalisation والتحديث Moderisation. فالتغريب سيرورة على مستوى الهوية نزعاً وقلعاً واستلاباً، أما التحديث فسيرورة على مستوى التماهي، المشروط والجزئي والتدرجي، والتغريب سلب للهوية وإبدال وإفقار إلى حد الإعدام، والتحديث تطوير للهوية وإغناء وتفتيح للشخصية على تعدد لا متناه من الأبعاد، وبقدر ما أن مكتسبات التحديث قابلة للتمثيل النفسي، فإن التغريب استقلاب ممجوج ومرفوض من قبل الجهاز النفسي، وليس من قبيل المصادفة أن تكون الدلالة الاشتقاقية للكلمة تحمل معنى التغرب عن الذات بالإضافة إلى معنى «التفرنج» ومحاكاة الغرب.(١٥)

ومن هنا فالتحديث بالنسبة لأمة تراثية كالأمة العربية، يوفر فرصة تاريخية نادرة لإحياء التراث ولوصل ما انقطع من تطوره ولتجديد نفسه والاستعانة بما تتيحه الحضارة الحديثة من مناهج علمية لم يسبق لها مثيل في التحقيق والحفر والتنقيب والدراسة والنقد والتمحيص وإعادة القراءة والتأويل، فالتواصل مع الحضارة الحديثة، لا الانقطاع عنها، هو وحده الذي يمكن أن يضيف إلى قديم التراث جديداً، وإلى قيمته أفضل قيمة، وأن ينفخ في مواته حياة، وأن يكشف فيه - بالاستعانة بحفريات المعرفة الحديثة وبمعماريتها - عن مكامن ثروة ما كان من الممكن قبل اليوم الاشتباه في وجودها، بل إن الانفتاح على الحداثة هو الذي يمكن أن يطرح على التراث أسئلة جديدة، وأن يستنطقه أجوبة جديدة، وأن يعيد صياغته في جزئياته وكلياته، وفي إشكاليات جديدة ●

الهوامش

١ - د.مصطفى الفقي: العولمة أم صراع الحضارات، الأهرام في ٢٣/١٠/٢٠٠١م.

٢ - انظر «صموئيل هنتنغتون»: «صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي»، ترجمة: طلعت الشايب، كتاب سطور، القاهرة، عام ١٩٩٩م.

٣ - السيد الزيات: هل تتلاشى الدولة في ظل العولمة، ص٦٩، ٧٠، مجلة تحديات ثقافية، العدد ٤ القاهرة، ربيع العام ٢٠٠١م.

٤ - د.حازم الببلاوي: مستقبل دور الدولة في الوطن العربي في ضوء المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة والمتدفقة - دار الرازي، بيروت العام ١٩٩١م.

٥ - السيد الزيات - المرجع السابق.

٦ - انظر د.جلال أمين: العولمة والدولة، ص ١٥٦ أسامة أمين الخولي: العرب والعولمة مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت عام ١٩٩٨م.

٧ - انظر السيد يس: الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، ج٢، ص٢١٠، القاهرة العام ١٩٩٦م.

٨ - انظر د.جلال أمين: العولمة والدولة، ص ١٥٦، ١٥٧.

٩ - «فرانسيس فوكوياما»: نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، ص ٦٢، مركز الأهرام للترجمة والنشر، العام ١٩٩٢م.

١٠ - «صموئيل هنتنغتون»: صدام الحضارات - المرجع السابق - ص٣٠، ٨٢.

١١ - د.جفناوي بعلي: الأدب المقارن والتوجه نحو العولمة - مجلة الجسرة - العدد ٥، ص٢٩، ٣٠ - قطر - العام ٢٠٠م.

١٢ - مسعود ضاهر: صدام الحضارات وارتباك الخائفين، مجلة العربي، العدد ٤٥٢.

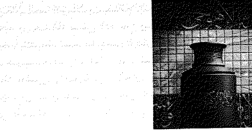
١٣ - د.أحمد عباس عبدالبديع: العولمة وتقارب الحضارات - الأهرام في ٢/١/٢٠٠٢م.

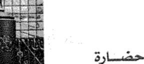
١٤ - انظر مقدمة كتاب: الإسلام وصراع الحضارات، ص٣٢، ٣٣، د.حمد القديدي، كتاب الأمة العدد ٤٤، قطر، العام ١٩٩٥م.

١٥ - د.محمد علي الكردي: حوار الأنا والآخر في عصر العولمة، مجلة تحديات ثقافية، العدد ٨، ص٥٨، القاهرة، ربيع العام ٢٠٠٢م.

١٦ - د.أحمد كمال أبوالمجد: الإسلام وأميركا، مجلة تحديات ثقافية، العدد ٩، ص ٩٣، ٩٤، مصر، صيف ٢٠٠٢م.

١٧ - بيتر جران: رؤية جديدة لمستقبل العرب، ص ٦٦١، بحوث مؤتمر مستقبل الثقافة العربية، المجلس الأعلى للثقافة، العام ١٩٩٧م.





هل عرفت حضارة الإسلام الفصل بين الدين والعلم

بقلم: وصفي عاشور أبوزيد . باحث في العلوم الشرعية . جامعة القاهرة



وقفت الكنيسة في بلاد الغرب في العصور الوسطى موقفاً عدائياً من أي رأي يخالفها مما يتوصل له العلماء حتى لو كان صحيحاً، وواكب ذلك ظهور ما أطلقوا عليه «رجال الدين» الذين كانوا «مفوَّضين» ـ بزعمهم ـ من العناية الإلهية ليشرعوا للناس الشرائع والقوانين.

وكانت أهم نتيجة لفرض هذه الوصاية الدينية والإنسانية أن حدث هذا الفصام النكد بين الدين والعلم، وأصبح هناك عداء سافر بين العلماء و«رجال الدين» الذين يمثلون الكلمة الإلهية على الأرض، وتباعدت المسافة بين العلم والدين، الذي كان من آثار الحكم بالإعدام على كثير من العلماء الرائدين على رأسهم «جاليليو».

وقد تم تصدير أو استيراد هذا الفصام النكد من بلاد الغرب إلى بلاد الإسلام عن طريق العلمانيين واللادينيين نتيجة انطلاق بعضهم وراء فلاسفة الغرب دون وعي، الأمر الذي يعد منزلقاً خطيراً، بل هو أخطر المنزلقات، وكارثة فكرية بكل المقاييس.

ذلك أنهم يرددون ما يقوله الغربيون ويستعيرون منهجيتهم في التغيير حذو النعل بالنعل دون مراعاة للفوارق بين حضارتنا وحضارتهم، وأوضاعنا المختلفة وأوضاعهم، لنطبقها على القرآن الكريم، وعقائد الإسلام وشرائعه وقيمه.

ومن الجدير ذكره أن التأويل الغربي الذي اقتبسه العلمانيون العرب قد فرغ الدين من محتواه، وأخرج النصوص الدينية من الحقيقة إلى المجاز، وسعى إلى «أنسنة الدين» أو صبه في قالب إنساني بعيداً عن الألوهية والقداسة، فهو شبيه بتأويل الباطنية اللذين يرون لكل حقيقة مجازاً، ولكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً.

الدين عندنا نحن المسلمين علم. والعلم عندنا دين

كلمة العلم جاءت في القرآن الكريم ٣٧٥ مرة

الدين عندنا علم والعلم عندنا دين

ولأن الإسلام: دين ودنيا، وعقيدته هي: رؤية «فلسفية ـ عقلية» للكون بكل عوالمه، ولأن شريعته هي: منهاج شامل وحاكم وضابط لكل ميادين الاجتماع، فلقد ارتبطت في العلم الإسلامي وفكر المفكرين وثقافة المثقفين ودعوة الدعاة الإسلاميين علوم الدنيا بعلوم الدين، دونما ازدواجية أو تناقض أو انفصام.

فالدين عندنا ـ نحن المسلمين ـ علم، والعلم عندنا دين، بمعنى أننا نتقرب بالعلم إلى الله، لأننا مأمورون بالتعلم وريادة الدنيا في العلم، فالعلم من هذه الناحية دين، ونفهم الدين بالعلم، فإن أكبر قضيتين في الإسلام أثبتتا بالعقل وهما الألوهية والنبوة، فالدين من هذه الناحية علم.

ونظرة سريعة إلى كلام الله وكلام رسوله ثم نظرة إلى التاريخ العلمي والحضاري لأمة الإسلام وأعلامها المبرَّزين يتبين لنا أن الإسلام بريء من هذا كله، وإنما ظلمته العقول المعتلة، والأفكار المختلة التي تنقل ما بالغرب لتطبقه ـ دون وعي أو فهم ـ على الشرق، أو تنزِّل الثقافة والفكر على بيئة وثقافة لا تقبل هذا الفكر ولا تنطبق أو تتواءم وهذه الثقافة، ولا تتشربها تربتها حتى تتشرب الأرض الدم المسفوح.

القرآن والعلم

لقد جاء أول وحي السماء الذي نزل به الروح الأمين

على قلب الصادق الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم أول ما جاء بفريضة القراءة، للعلم والتدبر والتفكر، فإذا هي تؤكد على فريضة القراءة لآيات الله المسطورة بالأقلام، ولآياته المنظورة والمبثوثة في الأكوان: (اقرأ باسم ربك الذين خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم: الذي علَّم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم) العلق: ١ ـ ٥.

بل لقد تقدمت في هذه الآيات البينات المحكمات ـ كما نلاحظ ـ فريضة القراءة لآيات الله الكونية، لأنها هي سبيل العقل إلى الإيمان بالخالق، الذي أنزل آيات الكتاب المسطور، ووهب الإنسان الملكات والعقول، التي يتم بها التدبر والتفكر في كل ألوان الآيات.

وحسبنا أن كلمة «عليم» جاءت في القرآن الكريم ٢٢٤ مرة، واسم الله «العليم» جاء ١٨٥ مرة، وكلمة «العلم» جاءت ٣٧٥ مرة.

ولا انفصال بين كتاب الله المسطور وكتاب الله المنظور، وفي هذا المعنى يقول الداعية الشيخ محمد الغزالي ـ يرحمه الله ـ في كتابه «نظرات في القرآن»: ص١٣: «التطابق بين حقائق القرآن، ومعارف الكون مفروض ابتداء، فإن مُنَزِّل الكتاب هو مُجري السحاب، ويستحيل أن تختلف حقيقة كونية، وحقيقة قرآنية، كما لا يختلف قول العاقل وعمله، والواقع أن القرآن في الدلالة على الله «كون» ناطق، كما أن هذا الكون الضخم «قرآن» صامت، وكلاهما ينبثق من ذات واحدة، ويهدف إلى غاية واحدة».

لا انفصال بين كتاب الله المسطور وكتابه المنظور

ولقد جاء اشتمال القرآن الكريم على جماع سبل الهدي الإلهي للإنسان، ومنها فرائض النظر في الماضي والتاريخ وكيفية بدء الخلق... وفي التطور والتغير وسننهما... وفي الواقع المعيش وآياته، وفي المستقبل والمصير، جاء اشتمال القرآن على كل ذلك، هذا على المنهاج التكاملي في الثقافة والفكر والعلوم، حتى لقد جعل القرآن الكريم التقوى والخشية لله ـ وهي قمة الروحانية ـ ثمرة للنظر في علوم الطبيعة والخليقة، والاكتشاف لأسرار المادة، وللتفكر والتدبر في آيات الله الكونية المبثوثة في عوالم المخلوقات... فاكتشافات العقول هي السبيل لتقوى القلوب وخشيتها لله سبحانه وتعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود. ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) فاطر:٢٧ ـ ٢٨.

السنة والعلم

وهذا الأمر في السنة يعتبر من معاد القول ومكروره أن نذكر أحاديث في اهتمام السنة به، وإبراز فضل طلبه، ومكانة العلماء، وبيان الثواب الأعظم المترتب عليه، حتى إن الإمام البخاري عقد في صحيحه باباً كاملاً أسماه «باب العلم» أورد فيه ١٠٢ حديث في فضل العلم.

ولقد جاءت عن المصطفى أحاديث عدة في فضل طلب العلم والتنويه بمكانة العلماء منها ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل له به طريقاً إلى الجنة».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» متفق عليه. ويقول الرسول: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهّل الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» أخرجه الترمذي ـ كتاب العلم ـ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ـ رقم (٢٦٨٢).

جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة في فضل طلب العلم والتنويه بمكانة العلماء

الحضارة الإسلامية ونماذج العلماء

ولقد تجسد هذا المنهج الشامل في الثقافة الإسلامية ـ الذي يجمع بين الدين والعلم ـ منذ البدايات الأولى لتبلور الاجتماع الإسلامي والحضارة الإسلامية، فكان الايمان القلبي هو المحرك لبناء الدولة، وكان الوحي السماوي هو مصدر الشريعة والفقه والقانون لتلك الدولة، وكانت العلوم الشرعية هي حافز الإبداع للعلوم المدنية، وكانت ثقافة عمران القلوب هي المعجزة لعلوم التمدن المدني، التي يتم بها عمران الواقع المادي المعيش، وكانت علوم أصول الدين وأصول الفقه، بل والتصوف السني الشرعي، ميادين للإبداع العقلي في حضارة الإسلام، وثقافة العلماء والمفكرين والدعاة الإسلاميين.

وتجسيداً لهذه البراءة من الفصام النكد بين علوم الدين وعلوم الدنيا ـ وهو الفصام الذي أصاب ثقافات أمم كثيرة وحضارات شتى ـ رأينا ثقافة حضارتنا الإسلامية ـ في عصور ازدهارها وإبداعها وعطائها ـ برهاناً على هذا التكامل المنهجي والشمول التطبيقي بين مختلف ألوان الثقافة والعلوم، فالثقافة هي كل ما يثمر تهذيب وعمران النفس الإنسانية من مختلف المعارف والعلوم والآداب والفنون والعادات والتقاليد

والأعراف، وهي تكون إسلامية عندما يكون التهذيب والعمران فيها وبها محكومين بمعايير قيم الإسلام، التي تمثل - مع العقيدة والشريعة - جماع دين الإسلام.

ولأن هذه هي الميزة التي تميزت بها الثقافة الإسلامية في تكاملها الشامل والعام، وجدنا منهجها هذا متجسداً في إبداع كل علَم من الأعلام الذين مثَّلوا منارات في الإبداع والاجتهاد والتجديد في تاريخنا الحضاري الغني والعريق.

فابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله (٣٧٠ - ٤٢٨هـ - ٩٨٠ - ١٠٣٧م) كان «الشيخ الرئيس» في العلم «الشرعي» و«المدني»... في «الإلهيات» و«الطبيعيات»... في «التصوف» و«النبات» و«الحيوان» و«الهيئة»، ومن آثاره العلمية في الطب: «القانون» وفي الحكمة والإلهيات: «الشفاء» و«المعاد» و«أسرار الحكمة المشرقية» وفي التجريب والطبيعة: «النبات والحيوان» و«الهيئة» و«أسباب الرعد والبرق»... إلخ، وهو الذي كان إذا فتح الله عليه مغاليق مسائل «أرسطو» (٣٨٤ - ٣٢٢ق م) في الطبيعة أو ما وراءها، توضأ وصلى، وخرج يوزع الصدقات على الفقراء!.

والبغدادي، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر (٤٢٩هـ - ١٠٣٧م)، قد اشتهر بإبداعاته العلمية المتميزة في أصول الدين... وفي الحساب... وفي الهندسة... حتى لقد قالوا إنه كان يدرِّس في سبعة عشر فناً! ومن آثاره الإبداعية: «أصول الدين» و«تفسير القرآن الكريم» و«معيار النظر» و«التكملة في الحساب» و«رسالة في الهندسة»... إلخ.

وابن حـزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦هـ - ٩٩٤ - ١٠٦٤م) هو الذي جمع بين الفقه الظاهري... والحكمة الفلسفية، ومقارنة الأديان والملل والنحل... والإبداع في فن الحب والآداب، فكتب في كل فن من هذه الفنون كتابة الفقيه، المتقرب إلى الله، سبحانه وتعالى، بما يكتشف من أسرار هذه العلوم والفنون.

والخيام، أبوالفتح عمر بن إبراهيم (٥١٥هـ - ١١٢١م) كان اللغوي... والشاعر... والفيلسوف... والمؤرخ... والرياضي... والفقيه... والمهندس... والفلكي، ولقد بقيت لنا من آثاره الفكرية: «مقالة في الجبر والمقابلة»، و«شرح ما يشكل من مصادرات إقليدس»، و«الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما»، و«الرباعيات» و«الخلق والتكليف»... وغيرها من الآثار الشاهدة، بتنوعها وتكاملها، على هذا المذهب الإسلامي في تكامل مصادر المعرفة، وتكامل أدواتها في معارف وثقافة العلماء.

وأبوالوليد ابن رشد الحفيد (٥٢٠هـ - ٥٩٥هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨م) هو الذي كان الناس يفزعون إلى فتواه في الطب كما يفزعون إلى فتواه في الفقه... وفي علوم الأوائل... والمتأخرين، فهو الطبيب المجرب... والفقيه الأصولي... والقاضي المجتهد... والمتكلم والفيلسوف... والشارح الأكبر - والناقد أيضاً - لفلسفة «أرسطو»، حكيم اليونان... فلم تصل فلسفة أرسطو إلى أوروبا إلا بعد شرح ابن رشد لها، وله في الطب: «الكليات»... كما برع في علم الفقه، وألف في ذلك كتابه «بداية المجتهد»، وهو من أنفع الكتب في الفقه المقارن، وفي علم التوحيد والكلام: «مناهج الأدلة في عقائد الملة»، و«فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال»... وفي فن الجدل «تهافت التهافت»... إلى غير ذلك من إبداعاته في اللغة والآداب.

لم تصل فلسفة أرسطو إلى أوروبا إلا بعد شرح ابن رشد لها

والفخر الرازي، أبوعبدالله فخر الدين محمد بن عمر (٥٤٤ - ٦٠٦هـ - ١١٥٠ - ١٢١٠م) كان الإمام في علوم الدين والدنيا جميعاً، حتى لقد قال مؤرخوه: «إنه كان أوحد زمانه في المعقول... والمنقول... وعلوم الأوائل»... وشهرته في علم الطب لم تكن أقل من علم الدين، ومن بين آثاره الكثيرة والجامعة لأقطار المعرفة وتخصصاتها، نجد: «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن الكريم «ومعالم أصول الدين»، و«لوامع البينات في شرح أسماء الله الحسنى والصفات»، و«الخلق والبعث» في التوحيد وأصول الدين، و«محصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين»، و«نهاية العقول» و«البيان والبرهان» في الفلسفة، و«المباحث المشرقية»، و«السر المكتوم» في الفلك، و«النبوات» في النبوة والرسالة، و«النفس» - في علم النفس... كما أبدع في الهندسة «كتاب الهندسة» و«كتاب مصادرات إقليدس»... إلخ.

وكذلك ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، الذي كان من فقهاء الشافعية كما عده السبكي في «طبقات الشافعية»، ومثلهم الخوارزمي، الذي وضع علم الجبر وهو يعالج مسألة من مسائل الفرائض «علم المواريث»، وكتاب الجبر نفسه الذي أسس فيه لعلم الجبر: نصفه الأول فقه، والنصف الثاني في علم الجبر، انظر نماذج أخرى في مقال بمجلة الرسالة المصرية الفصلية التي يصدرها مركز الإعلام العربي بالقاهرة - تحت عنوان: «تقديم عن ثقافة الدعاة» للدكتور محمد عمارة، العدد: الرابع، رجب ١٤٢٣هـ - سبتمبر ٢٠٠٢م.

كتاب الجبر الذي أسس لعلم الجبر نصفه الأول فقه والنصف الثاني في علم الجبر

هكذا تميز المنهج الإسلامي في طبيعته، وفي تكوين العلماء وإنتاج المفكرين الإسلاميين - بتكامل مصادر المعرفة: عالم الغيب وعالم الشهادة، وبتكامل أدوات المعرفة وسبل تحصيلها، وامتزاجها... العقل، والنقل، والتجربة، والوجدان، وبتكامل الإبداعات المعرفية في ثقافة المفكر الواحد، تكاملاً يرقق القلوب ويوقظ العقول، بل إنه التكامل الذي ترطب فيه المعارف القلبية حسابات العقول، والذي تضبط فيه حسابات العقول خطرات القلوب، ويتعانق فيه الدين مع العلم، ليتكامل عالم الغيب وعالم الشهادة في المنهج الإسلامي أتم ما يكون التكامل ●

حضـــارة

الخطاب القرآني وتحديات العصر

بقلم: د. جمال نصار حسين

توجـه الله إلى الإنسان بخطابه الإلـهي منـذ البـداية. فلقد خـاطب الله آدم، أول إنسـان خلقه على هذه الأرض.

ولم ينقطع الخطاب الإلهي إلا يوم أن اختار الله حبيبه صلى الله عليه وسلم إلى جواره. إلا أن انقطاع الخطاب الإلـهي لـم يوجب القطيعة بين الله ومن خلق ليعبده. فلقد أبقى الله حبل صلة بينه وبين خلقـه المكلفين بعبـادته تكفل بهـا القـرآن العظيم. إن القرآن العظيم خطاب إلهي خالد اختص به رسوله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمةً للعالمين.



وهذا ما جعل من البعثة المحمدية مهمةً خالدةً لا انقضاء لها إلا بحلول يوم القيامة. فلماذا اختص سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة الخالدة التي أوجبت جَبَّ حبل النبوة والرسالة بقوله صلى الله عليه وسلم «لا نبي من بعدي»؟ ولماذا كان القرآن العظيم الخطاب الإلهي الخالد أبداً؟ ولماذا تحتم ألا يبقى على وجه الأرض كتاباً إلهياً إلا القرآن الكريم؟ وما مفردات الخطاب الإلهي الذي توجه به الله إلى الإنسان بوساطة هذا القرآن آخر الكتب الإلهية المخاطبة للنوع الإنساني فرداً فرداً؟ هذه وغيرها من الأسئلة لن يتكفل بحلها إلا ما ضمنه الله كتابه العزيز من حقائق قرآنية بوسعها أن تعين المتدبر لهذا القرآن على معرفة السبب الذي جعل من الخطاب القرآني خالداً أبد الدهر. فالمهمة المحمدية تميزت بما جعل منها تتوجه بالخطاب القرآني المبين لكل عاقل مكلف بالعبادة دونما تحديد لزمان ومكان. لقد كفل الله لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن يكون لهذا القرآن اطلاق وتعميم يطالان خلقه الذين خلقهم ليعبدوه فلا يغادران منهم أحداً. ولكن لماذا هذا الإطلاق والتعميم المتعاليان على الزمان والمكان والعرق والحضارة بتجاوزهما للعصور كلها جميعاً؟ لقد استهدف الخطاب القرآني كل البشر كما استهدف خلقاً لله آخرين لا نعلم عنهم شيئاً، والمهمة المحمدية لم تكن موجهة لعصر ظهور القرآن العظيم حتى تُحدد بزمان ومكان هذا الظهور العظيم المعجز. فالرسالة المحمدية استهدفت، منذ البداية، كل فرد من أفراد النوع الإنساني بلغه هذا القرآن. (وأوحي إليَّ

هذا القـــرآن لأنذركم به ومن بلـغ) الأنعام:١٩. إن الخطاب القرآني، بتعاليه على الزمان والمكان، يجعل من المحتم على المتدبر له أن يجده بحق كتاب الإنسانية جمعاء دونما اختصاص بعرق دون آخر أو بحضارة دون أخرى، فبدأ يؤكد هذا القرآن أنه كتاب الله الذي لا ريب فيه. ويبرهن على إلهيته بمنطق إلهي مفحم لا قدرة لأحد على بزه حجة وجدالاً. فالقرآن العظيم كتاب إلهي لا ريب فيه، صادق صلته بالله عائدية ومرجعية لا شك فيهما مادام هذا القرآن قد تعهده الله فجعل منه معجزة خالدة لا تنقضي عجائبها بانقضاء الوقت. فهو، كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب لا تنقضي عجائبه، وهذا كفيل بجعله خطاباً إعجازياً بتكفل هذه العجائبية الملازمة له بالشهادة له بأنه كتاب الله حقاً وحقيقة. ولقد طالب الخطاب الإلهي المحتوى في هذا القرآن، كل عاقل يروم الاستيقان من إلهيته بتدبره (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) النساء:٨٢. فإحدى أهم ميزات الخطاب القرآني كونُه خطاب لا صعوبة فيه تقتضي الاستعانة بسواه تبييناً لغوامض مفرداته، هذه المفردات التي تعهد الله بجعلها آيات بينات بمستطاع كل عاقل تدبرها والاتعاظ بذكرها تذكراً واعتباراً. إن هذا القرآن مُيسَّرٌ للذكر باحث عمن يذكر (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) القمر:١٧. فالقرآن العظيم خطاب إلهي مبين لا حاجة معه لكتاب آخر استعانة به عليه، فهماً وفقهاً لما تضمنه من واضح المفردات وبيِّن الآيات. وهذا البيان المبين جعل من الخطاب القرآني يتوجه للكل دونما استثناء توجيه ضرورات من هنا وهناك! فلا حاجة لمراجع وغيرها من وسائل التبيان والتبيين! فالقرآن العظيم بلاغٌ مبين لا يتطلب مزيد إيضاح وتبيين. إن الخطاب القرآني لا يُطالب إلا بتدبُّر هذا القرآن من دون أن يتكلف المتدبِّر له عناء الاستعانة بغيره كتاباً. فهو متكفِّل بتبيان ذاته جلية واضحة فلا تحتاج وصاية من أحد! إن هذه الميزة التي تفرد بها القرآن العظيم على الكتب الإلهية الأخرى جعلت منه بحق كتاب كل إنسان دونما حاجة لآخر أو آخرين كما كان الحال مع غيره من الكتب: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) المائدة:٤٤، (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) المائدة:٦٣. لقد جعل الله خطابه القرآني يستوعب الإنسانية قاطبة دونما استثناء زماناً ومكاناً، حضارة أو عرقاً، وهذا الاستيعاب القرآني لأفراد النوع الإنساني كلهم أجمعين قد تجلى بتميز الخطاب القرآني بكل ما من شأنه أن يؤمِّن لهذا القرآن مخاطبة الإنسان أينما كان وفي كل آن. فالقرآن العظيم بلاغ مبين بشهادة ما ورد فيه من حقائق بينه لا تحتاج مزيد بلاغة ولا مزيد تبيين. لنتدبر الآيات الكريمة التالية:

(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) (المائدة: ٩٢).

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب) (إبراهيم: ٥٢).

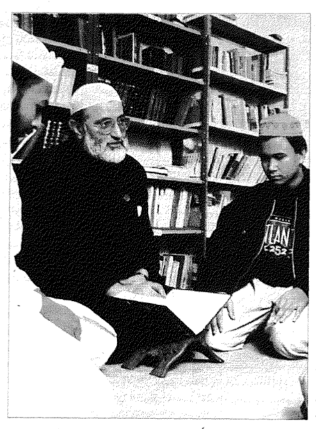
(فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين) (النحل: ٨٢).

(وما على الرسول إلا البلاغ المبين) (النور: من ٥٤).

(وما علينا إلا البلاغ المبين) (يس: ١٧).

(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين) (التغابن: ١٢).

ألا يتضح لنا بتدبرنا هذه الآيات البينات ما حبا الله به خطابه القرآن من قدرة فذة على التغلغل في أعماق الزمان طياً للأزمان كلها حتى يوم القيامة؟ أفلا يتجلى واضحاً ما يتميز به هذا الخطاب الإلهي من تعال على حدود المكان تجاوزاً لكل ما يجعل منه محدوداً بقوم دون آخرين وببلدة دون أخرى؟ ألسنا نرى هذا الخطاب يكفل لكل إنسان، سليم العقل والقلب، الحق

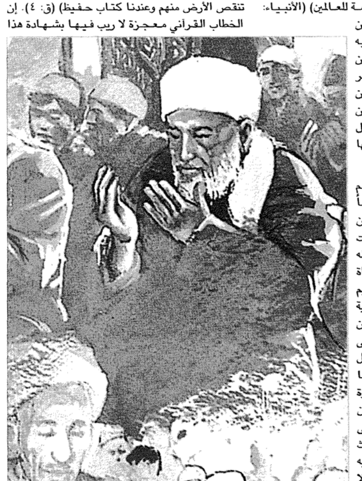


الخطاب القرآني استهدف كل البشر، كما استهدف خلقاً لله آخرين.

القرآن العظيم بإعجازه المعرفي سبق عصر المعلومات الذي نعيشه اليوم.

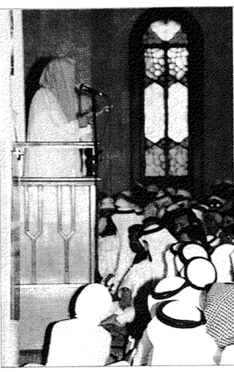
في تدبره والخروج من بعد ذلك عاجزاً عن الإعراض عنه كما يفعل الحمقى والجاهلون؟ إن بلاغة الخطاب القرآني المبين قد تعهدها الله فجعل منها تشهد لهذا القرآن بإلهيته ما دام هذا الخطاب ملازماً بإعجاز يتضمنه وجوباً فلا يفارقه لحظة واحدة. فالقرآن العظيم بلاغ إلهي مبين، لا بكلماته التي ضمنها الله خطابه المحتوى فيه فحسب ولكن بمعجزاته أيضاً، هذه المعجزات التي تكفل الله بجعلها تلازمه لتشهد له بأنه كتابه حقاً فيكون بذلك بحق كتاباً لا يعجز عن بلوغ هدفه تبياناً لما يريد وبرهاناً إلهياً على هذا التبيان المبين. لذا فلقد صرح الله في كتابه العزيز هذا بأنه كتاب يستهدف كل من بلغ (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) (الأنعام: ١٩). كما أبان عن مديات وآفاق المهمة المحمدية التي تكلف بها الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن. فالخطاب القرآني خطاب إلهي استدعى ضرورة ألا تكون هناك حدود أمام المهمة المحمدية تعجز عن تخطيها. إن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى كل من كلف بالعبادة من إنس وجن. فلقد بينت الآية الكريمة (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات: ٥٦) إن الله لم يخلق الجن والإنس إلا ليعبدوه. كما أن الآية الكريمة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء: ١٠٧) تبين وبما لا يقبل الشك أن مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتصر على خلق دون آخر إنساً كانوا أم جناً أم غير ذلك، سواء كانوا أرضيين من أهل هذه الأرض أم فضائيين من أهل السموات وذلك ما دام الكل مطالب بالعبادة فلا استثناء منها لأحد.

فمحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله للناس كلهم جميعاً وللجن كلهم أجمعين ولباقي من خلق في عوالم بعيدة سواءً كانت بعيدة أم قريبة. فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة للعالمين. إن هذا الاطلاق والتعميم المميزين للمهمة المحمدية يستدعيان وجوب أن يكون الخطاب القرآني متعالياً على الزمان والمكان متجاوزاً لكل الحدود التي تفرضها الضرورات. فلا عرق ولا حضارة ولا زمان ولا مكان بل هو القرآن العظيم يطال الكل فلا يستثنى من خطابه الإلهي أحداً. لقد بعث الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بمهمة خالدة أبداً لا تنقضي بانقضاء زمان دون آخر. فالدين المحمدي بعث ليظهر على الدين كله. (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (التوبة: ٣٣)، (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً) (الفتح: ٢٨). والكتاب المحمدي أنزل مهيمناً على الكتاب كله (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه) (المائدة: ٤٨). لذا فواحدة أخرى من أهم ميزات الخطاب القرآني تفرده بحفظ الله له فلا تطاله يد التغيير إضافة أو حذفاً أو غير ذلك مما سبق وإن تعرضت له كتب الله جميعاً. فالقرآن العظيم كتاب إلهي تكفله الله بحفظه بشهادة الآية الكريمة (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر: ٩). وهذا الحفظ ضرورة أوجبها الاطلاق والتعميم اللذان تفردت بهما المهمة المحمدية تبليغاً عاماً للخطاب القرآني لا يستثني من الخلق المكلفين بالعبادة أحداً. فلأن الخطاب القرآني غير محدد بزمان ولا مكان كان حقيقاً على الله أن يتعهده بالحفظ والحماية فلا يصار إلى تضمينه ما ليس بمحتو فيه ولا يُصار إلى اطراح ما هو محتوى فيه، فيبقى بذلك كتاباً محفوظاً بحق كما هو كل كتاب حقيقي (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ) (ق: ٤). إن الخطاب القرآني معجزة لا ريب فيها بشهادة هذا القرآن بأنه كتاب الله حقاً. هذه الشهادة الملازمة له تكفل من الله له بالبلاغة والبيان فلا يعجزه معهما أحد وإن استعان بخلق الله كلهم جميعاً (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (الإسراء: ٨٨). وهذه ميزة أخرى تفرد بها الخطاب القرآني. فالقرآن العظيم معجزة على الدوام خالدةً أبد الدهر. ولأنه كذلك كان حقيقاً على الله أن يطلق هذا الإعجاز فلا يجعله منوطاً بهذا الوجه أو ذاك، بل جعله متعالياً على كل تحديد يروم حصر إعجازيته في هذا القالب أو ذاك. فالقرآن العظيم خطاب الله لأفراد النوع الإنساني فرداً فرداً، وهذا ما يجعل منه خطاباً واجب التفرد بإعجاز مبين بوسعه الزام الكل بإلهيته وتحقق انتمائه لله.



وهنا تكمن واحدة أخرى من أهم مفردات الخطاب القرآني، وهذه هي تفرد القرآن العظيم بسيادة مطلقة على الزمان كفلتها له معاصرة لا قدرة لزمان على الإفلات منها لفرط موافقتها لكل ما هو صائب من معارفه التي تأتَّى لأهله الإحاطة بها وشديد تفوقها على كل هذه المعارف. فهذه «المعاصرة القرآنية» لكل الأزمان حقيقة لا ريب فيها ما دام القرآن العظيم وثيق صلة بعالم الحقيقة، هذا العالم المتسلط على الواقع الإنساني استيعاباً تاماً لمفرداته كلها جميعاً، وتحديداً دقيقاً لأصوله الضاربة بجذورها في عمق الزمان، واستخلاصاً صائباً لكل ما من شأنه أن يؤمن لهذا القرآن التفرد بالقول الفصل في أي «مشادة معرفية» بالإمكان افتعالها تبياناً للتسلط القرآني المبين هذا. إن الخطاب القرآني معاصر لكل زمان، وهذا لا يعني غير أنه خطاب يستوعب «العصور المعرفية» لحضارة النوع الإنساني قاطبة دونما تحدد بعصر دون آخر. فلأنه معاصر لهذا العصر الذي نعيش

كان حقيقاً على معاصرة هذا الخطاب، لعصرنا هذا، أن تتجلى في تفوقه المعرفي المبين على أي منظومة معرفية تسنى للإنسان نظمها حتى يومنا هذا. وهذه حقيقة يمكن استبيانها بتدبر هذا القرآن العظيم وقوعاً على إعجازه المعرفي الذي أبداً لن يكون بوسع أحد من الخلق العجز عن استخلاص مفردات له تيسر له التيقن من أن هذا القرآن بحق هو كتاب الله عالم الغيب والشهادة، فإذا كان عصرنا هذا يوصف، بحق، بأنه عصر الانفجار المعلوماتي، لفرط ما تسنى للإنسانية فيه الحصول على معلومات لم تسبقها إليها أي حضارة إنسانية سابقة، فإن القرآن بإعجازه المعرفي المبين قادر على تبيين سيادته على هذا العصر بعيداً عن أي شك. إن تفرد القرآن العظيم بهذا التفوق المعرفي المبين قد كفلتها له إرادة الله التي سبق أن قضت بأن يكون هذا القرآن الكتاب الإلهي الذي لا كتاب من بعده يتعين على الله أن ينزله لئلا يكون للناس حجة عليه بعده (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً) (النساء: ١٦٥). فعصر الانفجار المعلوماتي هذا هو عصر القرآن العظيم قبل أن يكون عصر أي شيء آخر!



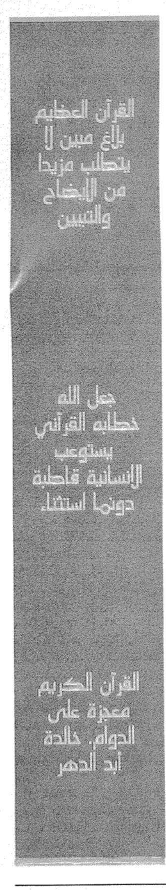
فالإعجاز المعرفي لهذا القرآن يتكفل بمناجزة العصور الإنسانية كلها جميعاً وبما يكفل له تحقيق الغلبة المعرفية عليها ما دام الحق قرآنياً لا محالة وما دامت الحقيقة قرآنية بالضرورة.

وهذا الانتصار القرآني على عصرنا المعلوماتي حقيقة لا ريب فيها ما دام هذا العصر، بمعلوماته قاطبة، عاجزاً عن الإحاطة المعرفية الصائبة بالكثير جداً من «القضايا الشائكة»! كما أن معاصرة الخطاب القرآني لهذا العصر بوسعها أن تقدم برهاناً مؤيداً لإلهية هذا القرآن وذلك طالما استحال على العقل الإنساني أن ينجح في تقديم تفسير بديل لهذه «المعاصرة المعجزة» يتعارض والقول بوجود إله حكيم خبير أنزل القرآن العظيم وتكفل بجعله خطاباً إلهياً لا يغادر عصراً من العصور التالية لعصر ظهوره المعجز. لذا فإن عصرنا هذا، إذ يعاصره القرآن العظيم متسلطاً عليه بإعجازه المعرفي المبين، بوسعه أن يكفل لكل من يستعين بانفجاره المعلوماتي على تدبر هذا القرآن والخروج من تدبره هذا موقناً بـ «قرآنية الحقيقة» التي بمقدور «الحقيقة القرآنية» أن تجليها واضحة جلية دون لبس.

فالمعلومات الصائبة التي تأتّى للإنسانية الحصول عليها بوساطة التقنيات المتقدمة التي تفرد بها هذا العصر هي مادة خصبة يمكن الاستعانة بها لتبيان أوجه الإعجاز المعرفي المميز للخطاب القرآني الموجه لهذا العصر توجهه لكل عصر. إلا أن موافقة هذا الخطاب القرآني لعصرنا هذا لا ينبغي أن تجعلنا نتوهم هذا التوافق المعرفي المبين بالشكل الذي يجعلنا نظن بهذا العصر أنه «العصر المقصود» بهذا القرآن! فموافقة القرآن العظيم لعصرنا هذا، تسلُّطاً معرفياً لخطابه عليه وتوافقاً مبيناً لمفردات هذا الخطاب مع انفجاره المعلوماتي، لا تعني غير أن هذا القرآن إذ يعاصر هذا العصر فإنه معاصر لكل عصر آخر غيره.

غير أن هذا لا يعني أن السيادة القرآنية المطلقة على جميع العصور المعرفية المكونة للحضارة الإنسانية ليس لها أن تتجلى في عصرنا هذا تجلياً يجعل من المرء ينظر إلى موافقة الخطاب القرآني لهذا العصر، معاصرةً وتطابقاً واتفاقاً وتفوقاً، كما لو أن هذا القرآن قد استهدفه هو بالذات دون باقي العصور تحديداً وحصراً! فالتسلط المعرفي على العصور الإنسانية قاطبة قد تأتّى للقرآن العظيم التفرد به بسبب من معاصرته لكل عصر من هذه العصور تفوقاً معرفياً عليه هو بالذات وعلى وجه التحديد! لذا كان الخطاب القرآني الموجه لعصرنا هذا موافقاً ومعاصراً له بتفوقه عليه. إن هذا الخطاب القرآني المعاصر لعصرنا هذا خطاب فريد وذلك نظراً لتفرد هذا العصر بمفردات تعجز العصور الأخرى عن التميز بها وبالتالي عن التمتع بما يؤمن لها أن يستهدفها هذا الخطاب استهدافه لعصرنا هذا.

فعصرنا هذا، إذ يستهدفه هذا الخطاب القرآني المعاصر له، هو غير كل العصور وهو، بهذا الاستهداف لا بغيره، عصر القرآن العظيم كما كان كل عصر آخر غيره عصر هذا القرآن! لذا كان هذا العصر المستهدف هو بالذات، استهداف القرآن العظيم لكل العصور الأخرى عصراً عصراً هو بالذات، قادر على الكشف عن أوجهٍ للإعجاز القرآني يعجز كل عصر آخر قبله عن كشفها وتبيانها ●







حضـارة

العولمة... الأخطار وكيفية المواجهة

بقلم: غازي التوبة



لقد أصبح مصطلح العولمة متداولاً منذ بداية التسعينيات، وأصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام ١٩٨٩م وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفككه، وانتهت بتغلب النظام الرأسمالي على النظام الشيوعي، والعولمة ككل ظاهرة إنسانية لها أبعاد متعددة، وسنتناول ثلاثة من أبعادها الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ثم سنتحدث عن بعض أخطارها.

١ ـ البعد الاقتصادي: ويتجلى في تعميم الرأسمالية على كل المجتمعات الأخرى، فأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي، والتبادل التجاري، وانتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات هي القيم الرائجة، وتفرض أمريكا الرأسمالية على المجتمعات الأخرى عن طريق مؤسسات البنك الدولي، ومؤسسة النقد الدولي، وغيرها من المؤسسات العالمية التابعة للأمم المتحدة، وعن طريق الاتفاقات العالمية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية «الغات» وغيرها.

٢ ـ البعد السياسي: ويتجلى في انفراد أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتفكيك منظومته الدولية، ومن الجدير بالملاحظة أنه لم تبلغ إمبراطورية في التاريخ قوة أمريكا العسكرية والاقتصادية، مما يجعل هذا التفرد خطيراً على الآخرين في كل المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية إلخ...



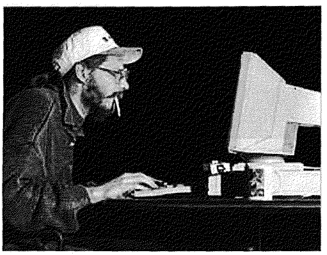
٣ ـ البعد التكنولوجي: مرت البشرية بعدة ثورات علمية منها ثورة البخار والكهرباء والذرة وكان آخرها الثورة العلمية والتكنولوجية والخاصة بالتطورات المدهشة في عالم الكمبيوتر، وتوصل الكمبيوتر الحالي إلى إجراء أكثر من ملياري عملية مختلفة في الثانية الواحدة وهو الأمر الذي كان يستغرق ألف عام لإجرائه في السابق، أما المجال الآخر من هذه الثورة فهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تتيح للأفراد والدول والمجتمعات الارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل التي تتراوح بين الكبلات الضوئية والفاكسات ومحطات الإذاعة والقنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية التي تبث برامجها المختلفة عبر حوالي ٢٠٠٠ مركبة فضائية، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر والبريد الالكتروني وشبكات الإنترنت التي تربط العالم بتكاليف أقل وبوضوح أكثر على مدار الساعة، لقد تحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة أو قوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

ما هي أخطار العولمة؟

١ ـ الخطر الأول: الفقر والتهميش: ستؤدي العولمة إلى تشغيل خمس المجتمع وستستغني عن الأربع

الأخماس الآخرين نتيجة التقنيات الجديدة المرتبطة بالكمبيوتر فخمس قوة العمل كافية لإنتاج جميع السلع، وسيدفع ذلك بأربعة أخماس المجتمع إلى حافة الفقر والجوع، ومن مخاطر العولمة أيضاً قضاؤها على حلم مجتمع الرفاه، وقضاؤها على الطبقة الوسطى التي هي الأصل في إحداث الاستقرار الاجتماعي، وفي إحداث النهضة والتطور الاجتماعي، ومن مخاطرها أيضاً دفعها بفئات اجتماعية متعددة إلى حافة الفقر والتهميش، وتشير الأرقام إلى أن ٣٥٨ مليارديراً في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه ٢.٥ مليار من سكان العالم. وأن هناك ٢٠٪ من دول العالم تستحوذ على ٨٥٪ من الناتج العالمي الإجمالي، وعلى ٨٤٪ من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها ٨٥٪ من مجموع المدخرات العالمية. وهذا التفاوت القائم بين الدول يوازيه تفاوت آخر داخل كل دولة، حيث تستأثر قلة من السكان بالشطر الأعظم من الدخل الوطني والثروة القومية، في حين تعيش أغلبية السكان على الهامش، وسيؤدي ذلك إلى نتائج اجتماعية خطيرة، ويمكن أن نمثل بالولايات المتحدة أبرز قلاع الرأسمالية، فالجريمة اتخذت هناك أبعاداً بحيث صارت وباء واسع الانتشار. ففي ولاية كاليفورنيا - التي تحتل بمفردها المرتبة السابعة في قائمة القوى الاقتصادية العالمية - فاق الإنفاق على السجون المجموع الكلي لميزانية التعليم. وهناك ٢٨ مليون مواطن أمريكي، أي ما يزيد على عشر السكان، قد حصنوا أنفسهم في أبنية وأحياء سكنية محروسة. ومن هنا فليس بالأمر الغريب أن ينفق المواطنون الأمريكيون على حراسهم المسلحين ضعف ما تنفق الدولة على الشرطة.

ونلاحظ في هذا الصدد أن ظاهرة فتح الأبواب على مصراعيها أمام التجارة الحرة باسم حرية السوق قد رافقتها نسبة مهولة من ازدياد الجريمة، فقد ارتفع حجم المبيعات في السوق العالمية لمادة الهيروين إلى عشرين ضعفاً خلال العقدين الماضيين، أما المتاجرة بالكوكايين فقد ازدادت خمسين مرة.



٢ - الخطر الثاني: الأمركة الثقافية:

الأمركة الثقافية أخطر جوانب العولمة، ومما يساعد على الأمركة الثقافية انفراد الولايات المتحدة بالعالم، واعتبارها القطب الواحد الذي انتهت إليه الأوضاع السياسية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وسيكون لهذه الأمركة أثر كبير في تكوين أو تعديل أو إلغاء الهويات الثقافية، ولكن أخطر ما في الأمركة نسبية الحقيقة التي تقوم عليها، وهي التي تتصادم تصادماً مباشراً مع ثوابت الدين الإسلامي المستمدة من النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة، لذلك نجد أن معظم الاجتهادات التي نادى بها بعض الكتاب المعاصرين وأثارت نقاشاً حاداً تستند إلى الإيمان بنسبية الحقيقة، وتتناول نصوصاً قطعية الثبوت قطعية الدلالة في مجالات: العقائد، والحدود، والميراث، وتشريعات الأسرة: كالزواج، والطلاق إلخ... وبالإضافة إلى ذلك فإن كثيراً من المعارك التي دارت أخيراً هي تجسيد للصراع بين نسبية الحقيقة التي تقوم عليها العولمة وبين ثوابت ديننا الإسلامي، ومن أبرز هذه المعارك ما ذكره نصر حامد أبو زيد عن النصوص القطعية الثبوت القطعية الدلالة التي تتناول أموراً عقائدية: كالكرسي والعرش والميزان والصراط والملائكة والجن والشياطين والسحر والحسد إلخ... فقد اعتبرها ألفاظاً مرتبطة بواقع ثقافي معين، ويجب أن نفهمها على ضوء واقعها الثقافي، واعتبر أن وجودها الذهني السابق لا يعني وجودها العيني، وقد أصبحت ذات دلالات تاريخية، والدكتور نصر حامد أبو زيد في كل أحكامه السابقة ينطلق من أن النصوص الدينية نصوص لغوية تنتمي إلى بنية ثقافية محدودة، تم إنتاجها طبقاً لنواميس تلك الثقافة التي تعد اللغة نظامها الدلالي المركزي، وهو يعتمد على نظرية عالم اللغة دي سوسير في كل ما يروج له، وينتهي الدكتور أبو زيد إلى ضرورة إخضاع النصوص الدينية إلى المناهج اللغوية المشار إليها سابقاً.

ولا يتسع المقام الآن للرد على كل ما قاله الدكتور نصر حامد أبو زيد بالتفصيل لكن يمكن التساؤل: لماذا يعتبر الدكتور نصر حامد أبو زيد ألفاظ: الكرسي، العرش، الملائكة، الجن، الشياطين، الحسد، السحر ألفاظاً ذات دلالات تاريخية؟ فهل نفى العلم بشكل قطعي وجود حقائق عينية لتلك الألفاظ حتى نعفي عليها ونعتبرها ألفاظاً لا حقائق لها وذات وجود ذهني فقط؟ لم نسمع بذلك حتى الآن.

كيف نستطيع أن ندخل العولمة ونستفيد من إيجابياتها ونتجنب سلبياتها؟

هناك خطوتان مطلوبتان وملحتان من أجل مواجهة العولمة:

الأولى: تحصين الفرد وتجنيبه التهميش وغائلة الفقر القادمة وذلك بتفعيل مؤسسات التأمين الاجتماعي والتعويضات والرعاية الاجتماعية من جهة، والتخطيط لإحياء مؤسسات الوقف والتوسع فيها من جهة ثانية وبخاصة إذا علمنا أن أمتنا ذات تجربة غنية في مجال الوقف، فقد عرفت مؤسسات وقفية متنوعة من أمثال المدارس والجامعات والمستوصفات والمستشفيات والدور والبساتين والخانات إلخ... وساهمت تلك المؤسسات في نشر العلم والمحافظة على الصحة وإغناء المحتاجين ورعاية الحيوانات وتدعيم الاقتصاد وسد الثغرات الاجتماعية إلخ... وقد مثلت تلك الأوقاف ثلث ثروة العالم الإسلامي.

الثانية: تحصين هوية الأمة وذلك بتدعيم وحدتها الثقافية، فالوحدة الثقافية هي المظهر الأخير الحي الفاعل الباقي من كيان أمتنا بعد التمزق السياسي والتشرذم الاقتصادي الذي تعرضت له خلال القرن الماضي، ولا شك أن هذه الوحدة الثقافية لبنة أساسية في مواجهة العولمة، لذلك يجب الحرص على إغنائها، ووعي ثوابتها، وأبرزها: أصول الدين الإسلامي وأحكامه المستمدة في النصوص القطعية الثبوت القطعية الدلالة، واللغة العربية التي تعتبر أداة تواصل ووسيلة تفكير وتوحيد إلخ... كذلك يجب الحرص على الابتعاد عن كل ما يخلخل هذه الوحدة الثقافية ويضعف حيويتها ●

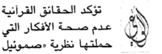
الوحدة الثقافية هي المظهر الأخير الحي الفاعل الباقي في كيان أمتنا



حضـــارة

الإسلام لا يصطدم بالحضارات الأخرى ولكنه يتفاعل معها أخذاً وعطاءً

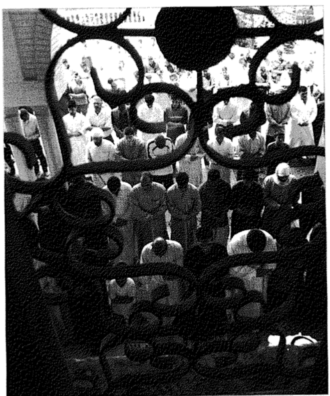
بقلم: أ. د/ محيي الدين عبدالحليم



أولاً تؤكد الحقائق القرآنية عدم صحة الأفكار التي حملتها نظرية «صموئيل هينتنجتون» حول صراع الحضارات، وتدمغ هذه الحقائق فساد المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية التي ترى في الإسلام عدواً بديلاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي الحقيقة أن الحملة على الإسلام وحضارته أسبق من نظرية هينتنجتون، كما أنها أسبق من أحداث التفجيرات الأخيرة التي روعت نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر الماضي، فالكتب التي نشرت، والأفلام التي صدرت، والمؤلفات التي ظهرت إلى الوجود في الغرب تشير إلى أن الصراع لا يمكن أن ينتهي فوق هذا الكوكب طالما بقي الإسلام قائماً كدين وفكر وعقيدة.

مشكلة الرأي العام الغربي:

وتكمن المشكلة في أن الرأي العام الغربي يصدق هذه الأكاذيب التي تصب في وجدانه هذه السموم القاتلة والمفاهيم الخاطئة، وليس أدل على ذلك من الاعتداءات التي يتعرض لها المسلمون الآن في الشوارع والمحافل العامة في كثير من الدول الغربية بفعل هذه الحملات الظالمة.



ولو صحت هذه الأفكار لما حدث التفاعل المثمر بين الإسلام والغرب في مختلف عصور التاريخ، فالحضارة الإسلامية استفادت من المعطيات الفكرية التي افرزتها ادمغة العلماء في الحضارات القديمة، واقام علماء المسلمين نظريات جديدة كانت هي الأساس الذي قامت عليه الحضارة الأوروبية بعد ذلك في مختلف ميادين العلم والمعرفة، ولو صحت الافكار التي قدمها هينتنجتون لاصطدمت الحضارة الإسلامية مع الحضارة اليونانية في العصور الوسطى، ثم مع الحضارة اليونانية في العصور الوسطى، ثم مع الحضارة الأوروبية في العصور الحديثة، ولما حدثت هذه القفزات الواسعة التي حققتها البشرية في علوم الفلسفة والتاريخ والاجتماع، وفي ميادين الطب والكيمياء والطبيعة والرياضيات.

تهافت آراء هينتنجتون

ولو كلف «هينتنجتون» نفسه واستعرض الابداعات التي قدمتها الحضارة الإسلامية للبشرية لادرك أن هذا الدين دون سائر الرسالات التي سبقته أوجب على متبعيه الايمان بجميع الرسل والأنبياء، أي أن الإسلام يعتبر أن الايمان ببعض الرسل دون بعض هو بمثابة خروج عن دين الله وهديه، من اجل هذا ألزم المسلمين جميعاً أن يقروا بنبوة كل الرسل ديناً وعقيدة مؤكداً أن الحقيقة الإلهية واحدة يمكن أن يلتقي عندها المتدينون جميعاً فوق أحقاد التعصب وفواصل الخلاف.

والرسل جميعهم كما وصفهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث له بناة بيت واحد يؤسس سابقهم للاحقهم، ويشيد لا حقهم على أساس سابقهم، وقد أخذ الله عليهم، في ذلك، العهد والميثاق:

وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلك أصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون). آل عمران ٨١ - ٨٢ .

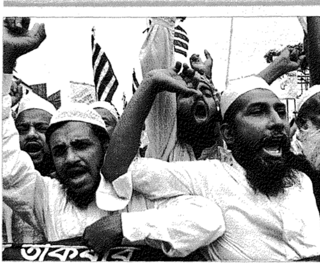
بروكلمان يشيد برسالة الإسلام

وفي هذا يقول «كارل بروكلمان» أنه حين أرسل الله عيسى ابن مريم قبل محمد صلى الله عليه وسلم فقد أرسل رسلاً قبل عيسى، وحين تنبأ عيسى بمحمد، فقد تنبأ موسى بعيسى، ورسالة محمد كنبي خاتم، أرسله إلى العالم أجمع لكي يبلغ الناس بالرسالة الصحيحة التي حملها إبراهيم من قبل، وشوهتها الأحداث والأشخاص، وتأسيساً على ذلك فقد حمل الله أمانة الرسالة إلى هذا النبي الخاتم ليبلغها إلى البشرية جمعاء، وقد استشعر محمد هذه المسؤولية وحمل هذا النداء وبلغه لكل الناس.

وفي هذا الإطار يحافظ الإسلام على حقوق الناس جميعاً فالجميع لهم حق الحياة وحق التملك، وحق الحرية، وحق الانطلاق إلى الآفاق الواسعة لكي يحصلوا على الرقي المقدر لهم سواء أكان مادياً أم أدبياً، وفي هذا يؤكد هذا الدين على أن الأصل الإنساني واحد مهما اختلفت الألوان والأجناس والقوميات، ولذلك وضع دستوراً للعلاقة المثلى بين الناس جميعاً حتى لا يجور قوي على ضعيف، أو غني على فقير، أو رجل على امرأة، ويعرف كل ذي حق حقه في مواجهة الآخرين.

وقد أعطى النبي مثلاً أعلى لمعاملة

اقتلع الإسلام من قلوب المسلمين الحقد الديني



أهل الكتاب، فقد روي أنه كان يحضر ولائمهم ويشيع جنائزهم، ويعود مرضاهم، ويزورهم ويكرمهم، وكان يقترض منهم نقوداً ويرهنهم أمتعة، وكان يفعل ذلك لا عجزاً ولا ضعفاً ولكن تعليماً وإرشاداً لأمته، وليعطي المثل الأعلى للمسلمين للسير على منهاجه، ومعاشرة غيرهم من أهل الملل والنحل الأخرى في صفاء ووئام، فكان المسيحي واليهودي يجاوران المسلم فيتزاوران ويتهاديان لا يفصلهم إلا المسجد والكنيسة والمعبد، وهذا يعني أن الإسلام لا يفرق في مكارم الأخلاق وحقوق الاجتماع بين مسلم وغيره، بل إن الإسلام حض المسلمين على إغاثة الملهوفين من غير المسلمين حتى المشركين منهم (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه). التوبة - ٦ .

عدل الإسلام وسماحته

وقد دل تاريخ المسلمين على أن تشريعهم يسمح لغير المسلم أن يقاضي أرفع الناس من المسلمين وينتصف منه، وقد نشأ المسلمون نشأتهم الأولى والدين أقوى حاكم على شعورهم، ولما انتشر العلم فيهم، ونبغ منهم المؤلفون والباحثون، لم تصب هذه النزعة فيهم أدنى انحراف بل زادوها رونقاً بما قاموا به من حماية علماء الملل الأخرى ومكافآتهم، وهذه من أهم الإيجابيات التي تسمح بلغة مشتركة والتي تشكل ركيزة أساسية للالتقاء بين المسلمين وجميع الأجناس البشرية حتى وإن كانوا ملاحدة أو مشركين.

وقد قرر الإسلام في معاملة غير المسلمين حقوقاً تضمن لهم الحرية في ديانتهم والمجال الفسيح في إجراء أحكامها بينهم، وإقامة شعائرها بإرادة مستقلة، واقتلع الإسلام من قلوب المسلمين جذور الحقد الديني، وأقر بوجود زمالة عالمية بين أفراد النوع البشري، ولم يمانع من أن تتعايش الأديان السماوية جنباً إلى جنب، لأن

العقائد أمر لصيق بالنفوس يصعب على المرء تغييرها دون تفكر وتدبر، والكل في الإنسانية وفي حق الحياة سواء، وفي هذا يؤكد المستشرق الإنجليزي «توماس أرنولد» أنه على الرغم من أن صفحات التاريخ قد تلوثت بدماء كثير من الاضطهادات القاسية، فقد ظل الملاحدة ينعمون في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لم يشهد التاريخ لها مثيلاً في أوروبا حتى في عصور حديثة جداً.

وقد جاء في الأخبار النصرانية شهادة تؤيد مدى التسامح الإسلامي، وهي شهادة «عيشويابة» الذي تولى كرسي البطريركية من سنة ٦٤٧ ـ ٦٥٧هـ إذ يقول:

«إن العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، إنهم ليسوا بأعداء للنصرانية، بل يمتدحون ملتنا، ويوقرون قسيسينا وقديسينا ويمدون يد المعونة إلى كنائسنا وأديرتنا».

وتدحض هذه الحقائق الظنون والأوهام التي رانت على عقول هؤلاء الذين يزعمون بحتمية الصراع بين الإسلام والغرب، والتي كشفت عن التعصب العنصري الذميم، لأن الإسلام يؤكد على أن الإنسانية كلها جديرة بالتكريم فوق هذا الكوكب بمقتضى الإرادة الإلهية، وهكذا نرى أن سماحة الإسلام ورحمته تمتد لتشمل بني البشر جميعهم، وهو الطريق الذي قرره القرآن الكريم حتى يشعر الجميع إنهم في ظل الإسلام في أمان لا خوف عليهم ولا افتئات على حقوقهم ولا جور على حقوق الآخرين.

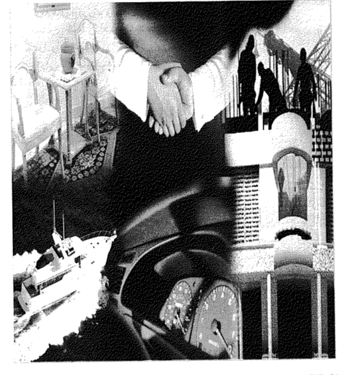
ويعد هذا المبدأ الإسلامي مدخلاً هاماً لإيجاد تفاهم مشترك وحوار موضوعي بين المسلمين وغيرهم فيسمح مهماً بأن يقدموا رسالتهم إلى الرأي العام العالمي الذي يعيش أسيراً لهذه الترهات والأباطيل التي يروجها المغرضون الذين يقيمون نظرياتهم على مفاهيم باطلة ومزاعم كاذبة ●

مشكلة الرأي العام الغربي أنه يصدق أكاذيب هينتنجتون



تحقيــق

التعاون الإسلامي... هل يحرق شعار العولمة؟



احتدم الجدل على أشده - في المرحلة الراهنة - حول «العولمة»، وفي زحمة الأحداث والتداعيات العالمية واختلاط الموقف الأيديولوجي بالموقف السياسي والمصالح الاقتصادية بالفلسفات والمذاهب العقدية، وانشغال الوجدان الإسلامي بتضميد جراحه النازفة جراء الحروب العسكرية والصدامات السياسية، وسقوط المعسكر الشرقي وانهيار أركانه ومعالمه، واتساع الفجوة بين المشروع الغربي المادي المتسلط، وبين الشرق الإسلامي المستكين... وسط هذا كله طرحت آليات العولمة كرؤية حضارية مفروضة على العالم أجمع لا يمكن الإفلات من قبضتها بحال من الأحوال.

تحقيق: محمد عبدالشافي القوصي

ونظراً لشدة التعقيد في صياغة المصطلح ومدلولاته ومراميه واختلاطه بالخداع والمراوغة الأميركية السافرة... بات السؤال حتماً حول مدى قابلية المجتمع العربي والإسلامي - خاصة - بالمشروع العولمي، ومدى تكيف أوضاعه الاقتصادية والفكرية مع المنظور الغربي للمنظومة الحضارية المادية الاستهلاكية المعادية... وماذا ستنبئ عنه الليالي المقبلة وفاق أم صراع... وما الدور المنوط بالعالم الإسلامي في الوقت الحاضر والمرحلة المقبلة معاً... هذه التساؤلات أجاب عنها نخبة من العلماء والمفكرين الإسلاميين... وقد جاءت رؤاهم واجتهاداتهم المعرفية كمايلي:

العولمة كبديل عن المواجهة العسكرية!!

يرى المفكر الكبير الدكتور عبدالوهاب المسيري - أن مسألة العولمة هي جزء من منظومة فكر الاستنارة الغربي الذي يهدف إلى القضاء على الخصوصيات الحضارية والإنسانية، وتزعمت الولايات المتحدة هذه الرؤية وكرست لها طاقاتها وإمكاناتها منذ تبنت الفكر الأمبريالي وفكر الخصوصية القومية وتفوق الإنسان الغربي وطرحت لذلك شعارات عنصرية عدة مثل الإنسان الأبيض ورسالته الحضارية الغربية وما تتميز به من تفوق على الحضارات الأخرى... ولكن بعد ذلك حدث انتقال كبير في هذه الحضارات الأخرى... وحدث أيضاً انتقال من مرحلة الصلابة إلى مرحلة السيولة، بمعنى أن الحضارة الغربية التي كانت واثقة من نفسها تماماً قد فقدت هذا التمركز حول الذات وهذا يعود لأسباب كثيرة أهمها:

على المستوى العسكري، فقد



د. المسيري:

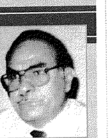
العوامة منظومة فكر غربي يهدف للقضاء على الخصوصيات الحضارية

أدت مرحلة الحرب الباردة إلى إرهاق الكتلتين العظميين، لأن سباق التسلح ثبت أنه سبق مكلف للغاية للكتلتين حتى أصبح من العسير عليهما الاستمرار في ذلك، فقد أدى في النهاية إلى إجهاض الاتحاد السوفييتي وعدم قدرة الولايات المتحدة على مواكبة ذلك، فالبلايين تنفق كل عام على أسلحة لا تستخدم!.

ومن ناحية أخرى، فقد لاحظت أن المنظومة العلمانية توجهه نحو اللذة، فالإنسان الغربي بدأ ينتقل من مرحلة اللذة إلى مرحلة السيولة، ما أدى إلى النزعة الطوباوية التي تعني عنده الرغبة في إنشاء حضارة ضخمة تسود العالم، لكنها تراجعت وأصبح الإنسان الغربي منغلقاً على ذاته يبحث عن متعة دائمة ولا يفكر، ومن ثمَّ أصبحت القوات العسكرية الغربية غير قادرة على الدخول في حروب ولعل الحرب الأخيرة في الخليج كانت تأكيد على ذلك، فهم يرسلون مئات الألوف من الجنود ثم يؤكدون لهم أنهم لن يحاربوا، وتصبح المشكلات الأساسية هي العمل على عدم إدخال جنودهم أنفسهم في الحروب والاستعاضة عنهم بالتكنولوجيا العسكرية، وهذا يدل على مستوى من الرفاهية المرتفع للغاية مايجعل من الصعوبة بمكان الدخول في حروب!!.

وعلى المستوى الثقافي، نجد أن الهيمنة الغربية الثقافية بدأت في التراجع والأنموذج الغربي لم يعد جذاباً إلا بشخصه الرأسمالي، بمعنى أن الاحتراق الداخلي لهذه الحضارة قد حدث، فالنظام الاشتراكي قد انهار والنظام الرأسمالي أصبح في أزمة شديدة!.

وعلى المستوى الاقتصادي، حدث تراجع بظهور مراكز اقتصادية أخرى قوية مثل الصين والنمور الآسيوية... التي أصبح التعاون معها أرخص كثيراً من الدخول في حروب!.



د. عمارة: الغربيون يكذبون إذا تحدثوا عن التنوير ويكذبون إذا تحدثوا عن الشرعية الدولية...

ولهذا فإنني أعتقد أن الغرب قد قرر عدم المواجهة واللجوء إلى الإغواء بدلاً من المواجهة، وجوهر هذا الإغواء أن يخبر الناس أننا سواسية وأن هناك نظاماً عالمياً جديداً، وأن هناك عدلاً، وأن هناك حقوق إنسان، وأن العالم قرية واحدة، وأنه تسوده مجموعة من القيم العالمية، وهذا في الحقيقة ليس أكثر من أكاذيب مثيرة للسخرية!!.

فالعولمة تفضل السهل على الجميل والأخلاقي... تفضل الاستسلام والتكيف على المقاومة... أي أن العولمة في جوهرها تعني بالفعل عبادة السهل على حساب الحقيقي الأخلاقي، وبدلاً من الصراع والبقاء للأقوى، أصبح الأمر الآن البقاء للأسهل، فهي منظومة مبنية على الإغواء ويساعدها في هذا أن النخب المحلية في العالم الثالث التي قد تم تغريبها عبر الأجيال السابقة تمضي في هذا الاتجاه... كما أن التكوين الثقافي للرئاسات والحكومات عندنا تأخذ خطاً بيانياً هابطاً باستمرار نحو مزيد من التغريب وأبناء النخبة الحاكمة ليسوا الآن في حال تغريب بل في حال سيولة!! ووجود هذه النخب الحاكمة جعل شعار العولمة شعاراً من الممكن طرحه، مما يعني أننا نعيش جميعاً في قرية صغيرة تحكمها مجموعة من القيم الغربية الواحدة!!.

إنها عولمة مادية تنفي الخصوصية الإنسانية، وتطرح في الوقت ذاته رؤى تدور حول السوق والسوبر ماركت والسياحة... أي أنها تدور حول القيم التي جوهرها الإنسان الاقتصادي والإنسان الجسماني.

وأعتقد أن هذه العولمة ليست حتمية لأن المجاهد داخل الإنسان سينتصر بمشيئة الله، وأن القيم الإسلامية من الممكن أن تحشد هذه الأمة لكي تقف ضد هذا الاتجاه المميت الذي يذيب الخصوصيات القومية والخصوصيات الدينية.

لماذا يريد الغرب أن يفرض علينا العولمة؟!

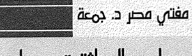
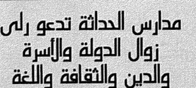
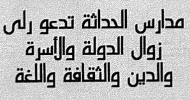
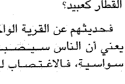
ويؤكد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة - أن الغربيين يكذبون إذا تحدثوا عن التنوير... يكذبون إذا تحدثوا عن الشرعية الدولية... كذلك إن هذا الذي يفرض علينا - الآن - باسم «العولمة» ليس عالمياً وإنما هو: الرؤية الغربية.. النظام الغربي.. الهيمنة الغربية كل هذا يفرض على الحضارات الأخرى... ولا علاقة له بالدولية ولا بالعالمية ولا بالقاسم المشترك بين الحضارات الإنسانية... إذاً لابد من التميز بين العالمية التي نحن معها ونحن دعاتها وبين هذا الذي يبشرون به باسم العولمة وليست في حقيقتها سوى «المركزية الغربية» أي أن الغرب لا يعترف بالآخر ويريد أن يفرض ذاته عليه - وخصوصاً - بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وزعمهم أن الإسلام هو العدو الأول لأنه مستعص على العولمة وأنه حتى الآن لم يتبن الأنموذج الغربي، ولذلك فإن الآلة الحربية لحلف الأطلنطي توجهت صوب العالم الإسلامي... وهذا الكلام معلن على أعلى المستويات الغربية المسؤولة، وكلام مستوى صناع القرار هناك!.

صحيح أن وسائل الاتصال جعلت العالم قرية واحدة - كما يزعمون - ولكن هذه القرية الواحدة بيوتها ليست سواء، فهذه القرية فيها الظالم والمظلوم والقاتل والمقتول... فيها من يتأجج بأسلحة الدمار الشامل ومن ينزع سلاحه وتنزع أظفاره.

فالطيران الأميركي يضرب الرادارات العراقية لمجرد أنها رصدت إحدى الطائرات المعادية على أرضها!! وإسرائيل لديها الأسلحة النووية الكفيلة بإبادة العرب والمسلمين ولا تسأل عما تفعل!! والعربي المسلم ليس له الحق في الدفاع عن أرضه وكرامته... إذاً أين هي القرية الواحدة؟!

ونحن نسأل أولئك الذين يطالبوننا بركوب قطار العولمة على أساس أن العالم قد غدا قرية واحدة: هل المطلوب منّا أن نركب القطار كعبيد؟

فحديثهم عن القرية الواحدة لا يعني أن الناس سيصبحون سواسية، فالاغتصاب للأرض

مفتي مصر د. جمعة: مدارس الحداثة تدعو إلى زوال الدولة والأسرة والدين والثقافة واللغة

والعرض والحرمات والمقدسات في بلادنا على قدم وساق - والأمة الإسلامية تحرم - وحدها - من حق تقرير المصير في فلسطين... في كشمير... في الفلبين... في بلاد البلقان... في كل أنحاء أمتنا كذلك.

وأريد أن أقول: إن ظاهرة أن يفرض الغرب هيمنته على الآخرين ليست ظاهرة جديدة... فعندما كانت الإمبراطورية البريطانية لا تغرب عنها الشمس، ألم تكن هذه عولمة؟ كان القرار يصدر في بريطانيا وينفذ في مصر وفي الهند وفي بلاد لا تغرب عنها الشمس!

وعندما كان الرومان يحكمون العالم وكانوا أهم الأشراف والسادة وغيرهم برابرة وعبيد... ألم تكن هذه عولمة!.

لكن الجديد في هذه «العولمة» وأخطر ما فيها أن هذه الهيمنة الغربية تقنن باسم الشرعية الدولية وباسم النظام العالمي؟!!.

فقيم الغرب وثقافته يعملان على فرضها بالإعلام وبالفكر وبالجواسيس والاختراق على كل الدول والحضارات الأخرى، والغرب الآن يقنن هذا الاختراق ويقنن هذه الهيمنة بوثائق وبرامج باسم النظام العالمي الجديد... كما حدث في مؤتمرات السكان والمرأة وغيرها.

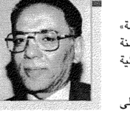
ضياع لتراث الإنسانية وتدمير لكل الأديان!!

وأوضح الدكتور علي جمعة - مفتي مصر - أنه أدى تحويل العولمة من حالة إلى مفهوم إلى انتشار فكر مدارس ما بعد الحداثة الذي يدعو في صورته المتطرفة إلى زوال الدولة والأسرة والدين والثقافة واللغة، باعتبارها قيوداً على الفكر والعمل معاً، وبذلك يصل الإنسان إلى النسبية المطلقة التي تساوي السفسطة في الفلسفة القديمة العبثية والفوضوية في الفلسفات الحديثة التي ادّعت موت الإله ثم موت الإنسان. والاستجابة إلى هذه القضية باعتبار العولمة مفهوم فما يترتب عليه يعد ضياعاً لتراث الإنسانية وتدميراً لكل العقائد والأديان!.

التعاون الإسلامي يحرق شعار العولمة!

وأكد الدكتور رفعت العوضي - أستاذ الاقتصاد في جامعة الأزهر، أن العولمة التي نواجهها هي المرحلة الأخيرة للنظام الرأسمالي العالمي الذي أوشك على الاحتضار والفناء بشهادة الغربيين أنفسهم - بعد الأزمات التي شهدها العالم الرأسمالي وما حدث للنمور الآسيوية هو في حقيقته أزمة الرأسمالية!، وعلينا ألا نخدع أنفسنا فإن عصر الحصول على التكنولوجيا من الغرب قد انتهى فليست هناك استفادة من هذه التكنولوجيا إلا بتصريحات غاية في الخنوع، ومن ثم لابد أن نشمر عن ساعد الجد لنبتدع تكنولوجياتنا ونطورها بأنفسنا، إن لدينا العقول القادرة على الابتكار في مصر وماليزيا وباكستان وأندونيسيا وإيران، والأمر لا يحتاج سوى المزيد من التعاون لنستطيع أن نبتدع تكنولوجياتنا بأنفسنا من خلال إدماج تلك العقول.

إذاً... فالتعاون بين الدول الإسلامية هو الحل وهو الذي يحرق شعار العولمة ويرده من حيث أتى!



د. العوضي:

النظام الرأس المالي العالمي أوشك على الاحتضار والفناء بشهادة الغربيين أنفسهم



تربيـــة

الشيطان موجود وهو يجري من الإنسان مجرى الدم

أثر آفة الوسوسة على الفرد المسلم

بقلم: د. أحمد العمراني

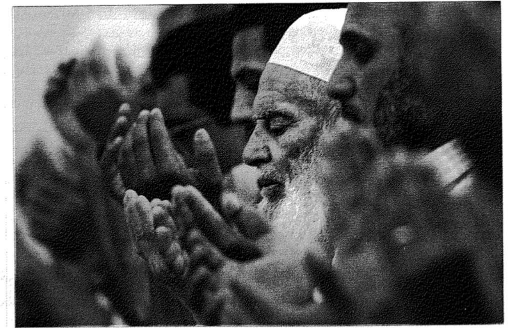
أولعله من الأمـــراض النفسـيـة التي أضـحت تسـيطر على كـثـيـر من المسلمين اليوم - ولا يتجرأ أحد على البوح به - مرض الوسوسة.

وهي آفة تعني: ما يخطر في ذهن الإنسـان ويشـغل عـقله وقلبه، وهو عمل من اختصاص عدو سماه رب العـزة بـ (الشـيطان)، الذي يقـوم بالدعـاء لطاعته بكلام خـفي، يصل مفهومه إلى القلب من غير سمـاع صـوت، وفي ذلك يقـول الله تعـالى: (قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شـر الوسـواس الخناس. الذي يوسـوس في صدور الناس. من الجنة والناس).

فـالخـالق سبـحـانه يطلب منا أن نسـتـعـيذ من عـدونا الأكبـر والألد، ومن القـرين الذي يرافق كل واحد منا أين مـــا حل وارتحل، يزين الفواحش ويوسـوس. وقد أكد هذا الخـبـر رسـول الله صلى الله عليه وسلم في رواية عائشة التي قالت: خـرج رسـول الله صلى الله عليـه وسلم من عندي ليلاً فـغـرت عليـه، فجاء فرأى ما أصنع فقال: مالك يا عـائشـة أغـرت؟ فـقـالت: ومـالي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم : قـد جـاءك شـيطانك، قـالت: يا رسـول الله أو معي شيطان؟ قال: نعم ومع كل إنسـان، قلت ومـعك يا رسـول الله؟ قـال: نعم ولكن ربي أعـانني عليه حتى أسلم»(١).

وفي الآية الكريمة إشارة إلى أن الموسوس قد يكون أيضاً من الإنس (من الجنة والناس) قـال الحـسـن يرحـمــه الله: «همـا شـيطانان، شيطان الجن يوسوس في الصدور وشيطان الإنس يأتي عـلانية)(٢). وروي عن أبي ذر أنه قـال لرجل: هل تعـوذت من شـيـاطين الإنس؟ قال: أو من الإنس شـيـاطين؟ قـال: نعم، لقـوله تعـالى: (وكذلك جـعلنا لكل نبي عـدواً شـيـاطين الإنس والجن يوحي بعـضــهم إلى بعض)(الأنعام:١١٢).

فالشيطان موجود وهو يجري من الإنسـان مـجـرى الدم، كـمـا قـال الصـادق المصـدوق، فـعن علي بن الحسين عن صفية رضي الله عنه قـالت: كـان النبي صلى الله عليـه وسلم في المسـجـد وعنده أزواجـه فرحن، فقال لصفية لا تعجلي حتى أنصرف معك، وكان بيتها في دار أسامة، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مـعـهـا فلقـيـه رجـلان من الأنصـــار فنظرا إلى النبي صلى



الله عليه وسلم وثم أجازا، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا، إنها صفية بنت حيي، قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»(٣).

ونظراً لخطورة هذا المرض وكثرة الواقعين فيه، جاءت هذه الكلمات من أجل تقديم ولو شيء يسير من الضوء على هذا الأمر والتنبيه إلى بعض الأدوية المسنونة في ديننا لعل الله ينفع بها.

فالشيطان عدو وهذا أمر لا يختلف فيه اثنان، لإخبار الملك الديّان بذلك (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً)(فاطر:٦). هذا العدو أقسم على إغواء الإنسانية كما أخبر سبحانه (فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين)(ص:٨٢ ـ ٨٣). وقد منحه رب العزة الله من الأسلحة ما يعنيه على أفعاله فقال سبحانه وتعالى مخبراً بذلك: (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعِدْهُم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً) (الإسراء:٦٤).



ولعل ما يشغل البال هو ما يحدث للإنسان من وساوس شيطانية تؤرق على الفرد المسلم حياته وتنغص عليه يقظته ومنامه وأعماله، ووسوسة الشيطان الذي يوسوس في الصدور، وخصوصاً إذا علمنا أن السلاح الوحيد الذي يملكه العدو المقصود هو سلاح الوسوسة والفتنة. وقد أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «عرش إبليس في البحر يبعث سراياه في كل يوم يفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة».(٤)

وتتجلى وسوسته كثيراً في مثل الوسوسة والعقيدة والعبادة، أو في الأمور العملية المتعلقة بالعبادة كالطهارة من وضوء وغسل والصلاة في أركانها وسننها وغير ذلك.

ففي الأمور العقدية قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله»(٥). وفي مسلم زيادة بلفظ: «فمن وجد من ذلك فليقل آمنت بالله»(٦).

وفي حديث النفس: روى أبو هريرة قال: جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء العظيم نعظم أن نتكلم به، أو الكلام به، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به، قال أو قد وجدتموه، قالوا: نعم، قال: ذاك صريح الإيمان. وفي رواية: محض الإيمان»(٧). وعن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: إن أحدنا ليجد في نفسه الشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به، فقال صلى الله عليه وسلم: الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة»(٨).

وبالتأكيد أن أحاديث النفس كثيرة ولا يمكن لإنسان أن يدفعها أو يهرب منها، إذ يعيش بها وتعيش بداخله، ولا يخلو مسلم من تأثيرها. لهذا صعب على الصحابة الكرام الأمر عند نزول قوله تعالى: (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله على كل شيء قدير)(البقرة:٢٨٤). قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) البقرة: ٢٨٥. فلما فعلوا ذلك نسخها تعالى فأنزل الله عز وجل: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال: نعم، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا» قال: نعم، «(ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال: نعم، (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)(البقرة٢٨٦). فكان الفرج من هذا الأمر الصعب، وزاد الحبيب محمد الأمر بياناً بقوله: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم». قال قتادة: إذا طلق في نفسه فليس بشيء.(٩)

وقد تحدث الوسوسة في الصلاة، فقد جاء عثمان بن أبي العاص إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: «إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك شيطان يقال له خترب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً ففعلت، فأذهبه الله عني»(١٠).

وعن أبي هريرة قال: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط،

أحاديث النفس كثيرة ولا يمكن لإنسان أن يدفعها أو يهرب منها والاستعاذة أهم سلاح ضد العدو الموسوس

فإذا قضي أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول اذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعـــــاً» (١١). وفي رواية: «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس»(١٢). وفي الوضوء روى الصحابي الجليل أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن للوضوء شيطاناً يقال له «الولهان»، فاتقوا وسواس الماء»(١٣). وفي رواية «فاحذروه»(١٤).

كما لا يخلو أمر الوضوء من حضور الموسوس، فعن عباد بن تميم عن عمـــه أنه أتى شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال: لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»(١٥). وقال الزهري: لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت»(١٦).

الاستعاذة أعظم سلاح

والاستعاذة هي أعظم سلاح ضد هذا العدو الموسوس، ومن عجيب وعظيم لطف الله أن لفظ إبليس ذكر إحدى عشرة مرة، ولفظ الاستعاذة أيضاً إحدى عشرة مرة. منها قوله تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله)(الأعراف:٢٠٠). ومنها قوله سبحانه: (ادفع بالتي هي أحسن السيئة. نحن أعلم بما يصفـــون. وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون)(المؤمنون:٩٦-٩٧).

ومما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء قوله: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره»(١٧). وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: «من قال في يوم لا



إله إلا الله وحده لا شريك له لك الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه»(١٨). وقال: «من قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» قال النبي صلى الله عليه وسلم : فمن قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم»(١٩).

وما أكثر الأدعية المسنونة في هذا الباب، ولكن أعظمها الاستعانة بالله والرجوع إليه، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»(٢٠).

وحكي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا؟ قال: أجاهده قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده، قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده، قال: هذا يطول، أرأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور ما تصنع؟ قال: أكابده وأرده جهدي، قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفه عنك»(٢١).

وهذا هو العلاج والدواء النافع الذي ينقص أبناء الأمة، لتخف وساوسهم وتنحل عقدهم، فكم من مريض بهذا الداء طال سقمه ولما يعلم أن الدواء موجود عند رب العزة كما قال تعالى: «وإذا مرضت فهو يشفين»(٣٤) ●

الهوامش

١ ـ صحيح مسلم باب ١٦/ رقم: ٧٢٨٨. صفة القيامة والجنة والنار.
٢ ـ و٤ ـ الجامع للقرطبي: ٢٠/٢٦٣.
٣ ـ صحيح البخاري رقم الحديث: ٢٠٣٨/ ٢٠٣٥/ ٣١٠١/٣٢٨١/ ٦٢١٩/ ٧١٧١. وصحيح مسلم: كتاب السلام، باب ٩/ رقم: ٥٨٠٧.
٤ ـ مسند أحمد: ١٤٩٠٣/ و١٥٢٠٦.
٥ ـ صحيح البخاري: ٧٢٩٦، كتاب الاعتصام، باب ٣.
٦ ـ صحيح مسلم: ٣٦٠/ الإيمان باب ٦٠.
٧ ـ سنن أبي داود: رقم الحديث: ٥١١١.
٨ ـ صحيح ابن حبان: ١٤٧/١/٣٦٠.
٩ ـ صحيح البخاري: ٥٢٦٩، كتاب الطلاق، باب: ١١ وذكره أبو داود في سننه رقم الحديث: ٢٢٠٩.
١٠ ـ صحيح مسلم. كتاب السلام، باب ٢٥/ رقم: ٥٨٦٨.
١١ ـ صحيح البخاري رقم الحديث: ٣٢٨٥.
١٢ ـ صحيح مسلم رقم الحديث: ٨٨٢/ كتاب الصلة، باب ٨.
١٣ ـ سنن الترمذي: ٤٣/ باب ما جاء في كراهية الإسراف في الوضوء في الماء.
١٤ ـ مسند أحمد رقم الحديث: ٢١٢٦٦.
١٥ ـ صحيح البخاري كتاب الوضوء، باب ٤/ رقم: ١٣٧/ وأيضاً كتاب البيوع، باب ٥/ رقم: ٢٠٥٦/ باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات، وأخرجه مسلم في صحيحه رقم ٨٣٠، كتاب الحيض باب ٢٦).
١٦ ـ فتح الباري: ٤/٣٧٠.
١٧ ـ سنن أبي داود: ٣٨٩٣، وسنن الترمذي: ٣٥٤٣، حسن غريب/ ومسند أحمد: ٦٧١٤.
١٨ ـ رواه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق. باب ١١/ رقم: ٣٢٩٣، وكتاب الدعوات، باب ٦٤، رقم: ٦٤٠٣، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب ١٠/ رقم: ٧٠١٨.
١٩ ـ أخرجه أبو داود في سننه رقم الحديث: ٤٦٦. وحسنه النووي في الأذكار وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب تعليق رقم: ٤٧.
٢٠ ـ سنن الترمذي رقم الحديث: ٢٥٢١.
٢١ ـ الجامع للقرطبي: ٧/٣٤٨.

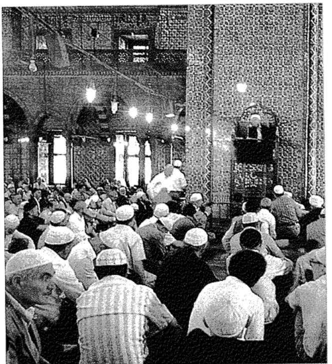


تربيــة

قصة مؤمن آل فرعون ودلالاتها التربوية

بقلم: أ. د. مصطفى رجب

قال الله تعالى: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد. وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب. مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد. ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد. ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب. الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب. وقال الذي آمن يا قوم اتَّبعونِ أهدكم سبيل الرشاد. يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار. من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب. ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار. تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار. لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار. فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد. فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب) (غافر: ٢٨ ـ ٤٥).



وقد سبق تلك الآيات الكريمة قول الله تعالى (وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب). غافر ٢٧ .

قال موسى ذلك عندما أراد فرعون قتله وعندما استعاذ موسى بالله فبعث الله سبحانه وتعالى إنساناً أجنبياً يدافع عنه ويحاول إزالة الشر عنه وقد اختلف في ذلك على الرجل الذي كان من آل فرعون فقيل إنه كان ابن عم له، وكان جارياً مجرى ولي العهد ومجرى صاحب الشرطة، وقيل كان قبطياً من آل فرعون وما كان من أقاربه وقيل أنه كان من بني إسرائيل.

وقد ذكر ذلك المؤمن أن الإقدام على قتل من يقول ربي الله غير جائز وهي حجة مذكورة على طريقة التقسيم، فقال إن كان هذا الرجل كاذباً كان وبال كذبه عائداً عليه

فاتركوه وإن كان صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم، فعلى التقديرين كان الأولى إبقاؤه حياً.

وتقدير الكلام أن يقال: إنه لا حاجة بكم ـ لدفع شره ـ إلى قتله بل يكفيكم أن تمنعوه من إظهار هذه المقالة ثم تتركوا قتله فإن كان كاذباً حينئذ لا يعود ضرره إلا عليه، وإن يك صادقاً انتفعتم به وقد حكى الله تعالى عن ذلك المؤمن أنه كان يكتم إيمانه والذي يكتم كيف يمكنه أن يذكر هذه الكلمات مع فرعون؟ ولهذا السبب حصل هنا قولان:

القول الأول: (أن فرعون لما قال «ذروني أقتل موسى» لم يصرح ذلك المؤمن بأنه على دين موسى بل أوهم أنه مع فرعون وعلى دينه إلا أنه زعم أن المصلحة تقتضي ترك قتل موسى لأنه لم يصدر عنه إلا أن دعا إلى الله وأتى بالمعجزات الباهرة وهذا لا يوجب القتل، والإقدام على قتله يوجب الوقوع باقي الكلمات بل الأولى أن يؤخر قتله وأن يمنعه من إظهار دينه لأنه على هذا التقدير إن كان كاذباً كان وبال كذبه عائداً إليه، وإن كان صادقاً حصل الانتفاع به من كل الوجوه).

ثم أكد ذلك بقوله تعالى (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) يعني أنه إن صدق فيما يدعيه من إثبات الإله القادر الحكيم فهو لا يهدي المسرف الكذاب فأوهم فرعون أنه أراد بقوله تعالى (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) أنه يريد موسى وهو إنما كان يقصد به فرعون لا موسى فالمسرف الكذاب هو فرعون.

القول الثاني: أن مؤمن آل فرعون كان يكتم إيمانه أولاً، فلما قال فرعون (ذروني أقتل موسى) أزال الكتمان وأظهر كونه على دين موسى وشافه فرعون بالحق.

وقد ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى (لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات) أن المراد بأسباب السموات طرقها وأبوابها وما يؤدي إليها وكل ما أدرى إلى شيء فهو سبب كالرشاد ونحوه والمقصود بـ



«الصرح» هو البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وإن بعد، اشتقوه من صرح الشيء أي ظهر وأسباب السموات «طرقها».

وبعدما حكى الله تعالى عن فرعون هذه القصة قال بعدها (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) وقد قرأ بعضهم (صد) بضم الصاد وبعضهم الآخر (صد) بفتحها مما يدل على أنه منع الناس عن الإيمان.

والآيات (٣٨ ـ ٤٥) من بقية كلام الذي آمن من آل فرعون وكان يدعوهم إلى الإيمان بموسى والتمسك بطريقته، واعلم أنه نادى في قومه ثلاث مرات في المرة الأولى دعاهم إلى قبول ذلك الدين على سبيل الإجمال، وفي المرتين الباقيتين على سبيل التفصيل، أما الإجمال فهو قوله (يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد) وليس المراد بقوله تعالى (اتبعوني) طريقة التقليد لأنه قال بعده (أهدكم سبيل الرشاد) والهدى هو الدلالة ومن بين الأدلة للغير يوصف بأنه هداه، وسبيل الرشاد هو سبيل الثواب والخير وما يؤدي إليه، لأن الرشاد نقيض الغي وفيه تصريح بأن ما عليه فرعون وقومه هو سبيل الغي.

وأما التفصيل فهو بين حقارة حال الدنيا وكمال حال الآخرة أما حقارة الدنيا ففي قوله تعالى (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) والمعنى أنه يستمتع بهذه الحياة في أيام قليلة ثم تنقطع وتزول، وأما الآخرة فهي دار القرار والبقاء والدوام وحاصل الكلام أن الآخرة باقية ودائمة والدنيا منقضية منقرضة والدائم خير من المنقضي.

ثم إنه تعالى لما بين أن جزاء السيئة مقصور على المثل بين أن جزاء الحسنة غير مقصور على المثل بل هو خال عن الحساب فقال تعالى (ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب). غافر ٤٠ .

وهنا يقول بعضهم أنه من عمل عملاً صالحاً واحداً من الصالحات فإنه يدخل الجنة ويرزق فيها بغير حساب والآتي بالإيمان والمواظب على التوجيه والتقديس مدة ثمانين سنة قد أتى بأعظم الصالحات وبأحسن الطاعات فوجب أن يدخل الجنة ويرى المعتزلة أن مرتكب الكبيرة غير مؤمن فلا يدخل الجنة.

واختلف في تفسير قوله تعالى (يرزقون فيها بغير حساب) فمنهم من قال لما كان لا نهاية لذلك الثواب قيل بغير حساب وقال الآخرون لأنه تعالى يعطيهم ثواب أعمالهم ويضم إلى ذلك الثواب من أقسام التفضل ما يخرج عن الحساب وقوله تعالى واقع في «إلا مثلها» يعني أن جزاء السيئة له حساب وتقدير لئلا يزيد عن الاستحقاق فأما جزاء العمل الصالح فبغير تقدير وحساب بل ما شئت من الزيادة على الحق والكثرة والسعة.

ثم استأنف ذلك المؤمن ونادى في المرة الثالثة وقال (يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) يعني أنا أدعوكم إلى الإيمان الذي يوجب النجاة وتدعونني إلى الكفر الذي يوجب النار، ولما ذكر ذلك المؤمن أنه يدعوهم إلى النجاة وهم يدعونه إلى النار فسر ذلك بأنهم يدعونه إلى الكفر بالله وإلى الشرك به، أما الكفر بالله فلأن الأكثرين من قوم فرعون كانوا ينكرون وجود الله ومنهم من كان يقر بوجود الله إلا أنه كان يثبت عبادة الأصنام. وقوله تعالى (وأشرك به ما ليس لي به علم). غافر ٤٢ .

المراد بنفي العلم نفي المعلوم كأنه قال وأشرك به ما ليس بإله وما ليس بإله كيف يعقل جعله شريكاً للإله، ولما بين أنهم يدعونه إلى الكفر والشرك بين أنه يدعوهم إلى الإيمان بالعزيز الغفار فقوله تعالى (العزيز) إشارة إلى كونه كامل القدرة وفيه تنبيه على أن الإله هو الذي يكون كامل القدرة أما فرعون فهو في غاية العجز فكيف يكون إلهاً؟ وأما الأصنام فإنها أحجار منحوتة فكيف يعقل القوم بأنها آلهة؟

ولما بالغ مؤمن آل فرعون في شرح أدلته ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال تعالى (فستذكرون ما أقول لكم) وهذا الكلام مبهم يحتمل أن يكون المراد أن هذا الذكر يحصل في الدنيا وهو وقت الموت وأن يكون في القيامة وقت مشاهدة الأهوال وبالجملة فهو تحذير شديد.

ثم قال تعالى (وأفوض أمري إلى الله) وهذا كلام من هدد بأمر يخافه

من الأمور الضرورية اعتبار الأفراد بما حدث للأمم الأخرى وللآخرين

فكأنهم خوفوه بالقتل وهو أيضاً خوفهم بقوله تعالى (فستذكرون ما أقول لكم). ثم قال تعالى (إن الله بصير بالعباد) أي عالم بأحوالهم وبمقادير حاجاتهم وهنا آخر كلام مؤمن آل فرعون.

ثم قال تعالى (فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب) لما بين الله تعالى أن ذلك الرجل لم يقصر في تقدير الدين الحق وفي الذود عنه فالله تعالى رد عنه كيد الكافرين وقصد القاصدين وقوله تعالى (فوقاه الله سيئات ما مكروا) يدل على أنه لما صرح بتقرير الحق فقد قصدوه بنوع من أنواع السوء. فقال مقاتل لما ذكر هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب منهم إلى الجبل فطلبوه فلم يقدروا عليه، وقال تعالى (وحاق بآل فرعون) أي أحاط بهم (سوء العذاب) أي أغرقوا في البحر وقيل المراد به النار المذكورة في قوله تعالى (النار يعرضون عليها).

المضامين التربوية

حفلت قصة مؤمن آل فرعون بالكثير من القيم التربوية التي نشير إلى بعضها فيما يلي:

أولاً: حرص الفرد على صالح جماعته التي ينتمي إليها

> **الذين يجادلون في آيات الله بغير حجة ولا علم يصيبهم مقت الله وخزيه**

توضح تلك القصة مدى حرص مؤمن آل فرعون على ما فيه صالح قومه وخوفه الشديد عليهم من أن يتمادوا في تكذيبهم لموسى عليه السلام ومحاربتهم لدعوته ومساندتهم لفرعون وتصديقه إياه فيما يدعيه من ألوهية ويتضح ذلك الحرص في أكثر من موطن فنجده في قوله تعالى (يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) (غافر: ٣٠) وأيضاً في قوله تعالى (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) (غافر: ٣٢).

وهذا دليل على حرص ذلك الرجل على قومه من أن يحل بهم عذاب الله أو ينزل عليهم سخطه.

وتتمثل الثمرة التربوية من هذا المضمون في ضرورة حرص الفرد على صالح جماعته التي ينتمي إليها لأن في هذا الحرص دليل الانتماء الصادق فعلى كل فرد أن يحاول جاهداً تصحيح مسار جماعته لما فيه خيرها وخيره وأن يحرص دائماً على ما فيه صالحها وعليه أن يواجه ما قد يصادفه من معارضة نتيجة لعدم إدراكهم الجيد لجريات الأمور بالحوار والإقناع كما فعل مؤمن آل فرعون مع قومه، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في الصبر على قومه حين قال «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

ثانياً: الاعتبار مما حدث للآخرين

فيتضح من هذه القصة استعادة مؤمن آل فرعون ما حدث للأمم السابقة - نتيجة تكذيبهم الرسل وتماديهم في الكفر - في هداية قومه فذكرهم بما حدث لكل من قوم نوح وقوم عاد وقوم ثمود، ويسوق الباحث الآيات التالية التي توضح ما حدث لتلك الأمم، فقد أغرق الله قوم نوح فقال تعالى (مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً) (نوح: ٢٥).

أما ثمود فقال الله فيهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية). الحاقة:٥.

وأما عاد فقال فيهم (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) (الحاقة: ٦) وعليه فإن مؤمن آل فرعون يريد من قومه أن يعتبروا بما حدث للأمم السابقة وألا يقعوا في مثل أخطائهم من التكذيب والعناد لأن الله تعالى قادر على أن ينزل عقابه بهم كما فعل مع سابقيهم.

وتتمثل الثمرة التربوية هنا في ضرورة اعتبار الأفراد بما يحدث للأمم الأخرى أو الأفراد الآخرين فلا تتكرر الأخطاء نفسها التي أدت إلى هلاك الآخرين وإلحاق الضرر بهم وهذا يتطلب ضرورة دراسة التاريخ دراسة واعية حتى نستقي منه العبر ونحتاط لأنفسنا حتى لا نقع في محظور وقع فيه غيرنا فالقاعدة أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وليس من حيث بدأ الآخرون.

ثالثاً: الشورى في الرأي ونبذ الاستبداد به

حيث توضح هذه القصة محاولة فرعون في قتل موسى ويظهر هذا في قول الله تعالى (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) فهو يتصور - وهذه وجهة نظره التي يحاول فرضها على الجميع - أن في قتل موسى طريق الرشاد والهداية لقومه.

وتكمن الثمرة التربوية هنا في ضرورة أن يكون الأمر شورى بين أفراد الجماعة وألا ينفرد شخص معين باتخاذ قرارات تخص جماعة معينة دون التشاور معها وألا يحكم فرد ما بأن ما يراه هو الصواب دائماً ولكن لابد من الإيمان بأن رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأى الآخرين خطأ يحتمل الصواب وبالتالي فلابد من نبذ الاستبداد في الرأى وتبني الشورى والديمقراطية وفي ذلك قال الشاعر:

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به
رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها

رابعاً: ضرورة الاستناد إلى العلم في المحاورة والنقاش

أوضحت الآيات في هذه القصة أن الذين يجادلون في آيات الله بغير حجة ولا علم يصيبهم مقت



الله وخزيه ونجد ذلك في قول الله تعالى (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا) (غافر: ٣٥).

وتتمثل الثمرة التربوية في هذا المضمون في ضرورة الاستناد إلى العلم والحقائق العلمية في الحوار والمناقشة وألا يفتي الفرد بغير علم كالذابح بغير سكين وأن الذي يستند في مناقشاته إلى الحقائق العلمية يكون أكثر قدرة على إقناع الآخرين من ذلك الذي يجادل بغير علم.

خامساً: عدم الاعتماد على الحواس وحدها في اكتساب المعارف:

يتضح من خلال هذه القصة أن فرعون عندما أراد أن يتأكد من قول موسى عليه السلام بوجود إله اعتقد أن هذا الإله يوجد في السماء فأراد أن يتأكد بحاسة البصر من هذا الإله موجود فطلب من وزيره أن يبني له بناءً عظيماً في ارتفاعه حتى يصعد عليه ليصل إلى هذا الإله ويتضح ذلك في قول الله تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى) وورد ذلك في سورة القصص في قوله تعالى (فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع إلى إله موسى) (القصص: ٣٨).

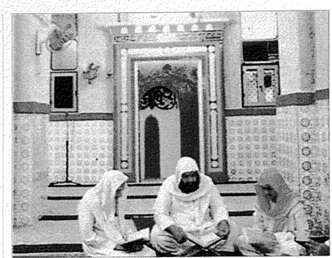
وتتمثل الثمرة التربوية في هذا المضمون في عدم الاقتصار على الحواس وحدها في اكتساب المعرفة ذلك لأن هناك وسائل أخرى لاكتساب المعرفة عن طريق غير الحواس فهناك العقل، الحدس، الإلهام، الإخبار عن طريق الآخرين فلا يعني عدم قدرتنا على إدراك وجود الله عن طريق حاسة البصر أن الله سبحانه وتعالى غير موجود فهو موجود بالفعل ولكن لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

سادساً: الزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة

يتضح أيضاً من حديث مؤمن آل فرعون إلى قومه حرصه على أن يظهر لهم حقارة الدنيا وأنها فانية وزائلة وأن الآخرة هي الباقية فلا ينبغي أن يشتروا الفانية ويبيعوا الباقية ويتضح ذلك في قوله تعالى: (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار) (غافر: ٣٩).

ولقد قال بعض العارفين: (لو كانت الدنيا ذهباً فانياً وكانت الآخرة فضة باقية لكانت الآخرة أفضل).

وتتمثل الثمرة التربوية في هذا المضمون في ضرورة الزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة فلا ينبغي أن تكون الدنيا هي أكبر همنا ومبلغ علمنا لأن الحرص على الدنيا والانغماس في شهواتها وملذاتها والطلب الدائم لنعيمها الفاني والجري وراء زخرفها الزائل كل هذا يباعد بين الإنسان وربه، وينسيه آخرته فلا يراقب الله في أعماله، ولا يبالي من أي طريق يكسب المال الذي يساعده على الاستمتاع بالدنيا وكل هذا يؤثر تأثيراً سلبياً في المجتمع حيث يتحول إلى مجتمع مادي تختفي فيه الروحانية وتنتشر فيه الأنانية وحب النفس وينسى الناس ربهم فينسيهم أنفسهم.



لا ينبغي أن تكون الدنيا هي أكبر همنا ومبلغ علمنا

سابعاً: استخدام العقل في المفاضلة بين الأشياء

وذلك ما توضحه هذه القصة في محاولة مؤمن آل فرعون إظهار الفارق بين الدنيا الفانية والآخرة الباقية وبين جزاء من يعمل الصالحات وجزاء من يعمل السيئات وبين دعوته إياهم إلى عبادة الله والإيمان به وهذا ما يؤدي بهم إلى الجنة وبين دعوتهم إياه للكفر بالله وهذا ما يؤدي به وبهم إلى النار.

وتتمثل الثمرة التربوية في هذا المضمون في ضرورة تحكيم العقل في المفاضلة بين الأشياء والأمور وأن تخضع الأشياء للتحليل والوقوف على المزايا والعيوب بطريقة موضوعية حتى نحسن الاختيار وألا يقع اختيارنا على شيء ثم نعود ونندم حيث لا ينفع الندم.

ثامناً: اللجوء إلى الله وقت الشدة:

فعندما قال ذلك الرجل المؤمن ما قال لقومه خوفوه بالقتل وهنا لم يجد ملجأ إلا الله فقال: (وأفوض أمري إلى الله) (غافر: ٤٤) وبالفعل فقد نجاه الله من كيدهم فقال تعالى (فوقاه الله سيئات ما مكروا) (غافر: ٤٥).

وتتمثل الثمرة التربوية في هذا المضمون في ضرورة الاستعانة بالله في وقت الشدة لأنه هو وحده القادر على كشف الضر، ورفع البلاء فهو القائل في كتابه العزيز (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) وهذا يطلب أن يكون الفرد دائماً في كنف الله تعالى وبالتالي يكون الله تعالى دائماً معه ومن كان الله معه فمن عليه.

تاسعاً: الجرأة في الحق:

وذلك يظهر جلياً في القصة كاملة فذلك الرجل المؤمن لم يأبه بفرعون وجبروته وعشيرته وأعوانه ولم يثنه تهديد فرعون لموسى بالقتل من أن يدافع عن الحق بكل جرأة وبكل شجاعة لا يخشى في الله لومة لائم أو جبروت طاغية أو كثرة ظالمة أو أن يراد به مثلما أراد فرعون بموسى.

وعليه فإن الثمرة التربوية هنا تتمثل في نبذ الجبن والدفاع عن الحق وعدم منافقة الحكام أو رؤساء العمل أو أن نعين ظالماً على ظلمه خوفاً من بأسه وجبروته وأن نكون دائماً في جانب الحق مهما كانت النتائج».

وبهذا نكون قد توصلنا إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس للبحث حيث تبين أن المضامين التربوية في قصة مؤمن آل فرعون تتلخص في:

١ - حرص الفرد على صالح جماعته التي ينتمي إليها.
٢ - الاعتبار بما يحدث للآخرين.
٣ - الشورى في الرأي ونبذ الاستبداد به.
٤ - ضرورة الاستناد إلى العلم في المحاورة والنقاش.
٥ - عدم الاعتماد على الحواس وحدها في اكتساب المعارف.
٦ - الزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة.
٧ - استخدام العقل في المفاضلة بين الأشياء.
٨ - اللجوء إلى الله وقت الشدة.
٩ - الجرأة في الحق ●



قراءة في كتاب

اليهودية.. أيديولوجية قاتلة

عن الإعلامية للنشر بمصر، صدر كتاب «اليهودية أيديولوجية قاتلة» لمؤلفه إسرائيل شاهاك. وقد ترجم الكتاب أ. جمال الجزيري، وقدم له أ. إدوارد سعيد، وراجعه بتقديم آخر الأستاذ الدكتور إمام عبدالفتاح إمام.

المؤلف:
إسرائيل شاهاك

المترجم:
جمال الجزيري

الناشر:
الإعلامية للنشر بالقاهرة (٢٠٠٢)

عرض:
راغب عجاج

الكاتب والكتاب:
إسرائيل شاهاك أستاذ متفرغ للكيمياء العضوية بالجامعة العبرية في القدس، التحق بصفوف الجيش الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٥، وهو معروف بموضوعيته الشديدة، كما أنه من دعاة السلام. وتتميز مواقف شاهاك السياسية عن مواقف غيره من الإسرائيليين والمسالمين اليهود غير الإسرائيليين، حيث إنه الوحيد الذي عبر عن الحقيقة العارية دون اعتبار ما إذا كانت هذه الحقيقة ضد مصالح إسرائيل أو اليهود أم لا.. لديه معيار وحيد للتعديات على حقوق الإنسان، ولا يستثني من ذلك - كما يقول إدوارد سعيد - اعتداء اليهود الإسرائيليين على الفلسطينيين. ويختلف المؤلف - أيضاً - عن غيره من الإسرائيليين في ربطه بين الصهيونية واليهودية والممارسات القمعية ضد غير اليهود، وتوصل - بالطبع - إلى ما ينتج عنها من مظالم.

وفي هذا الكتاب، يوضح شاهاك أن الوصايا الغامضة المغالية ضد أغيار عديدين غير مرغوب فيهم ترجع إلى الديانة اليهودية أساساً، ثم يوضح بعد ذلك الترابط بين هذه الوصايا والطريقة التي تعامل بها إسرائيل الفلسطينيين والمسيحيين وغير اليهود عموماً.

ومن ثم، فقد قدم «شاهاك» وصفاً للتعصب والنفاق والتشدد الديني، وبالتالي فهو يكذب الأساطير التي تملأ الصحافة الغربية عن ديمقراطية إسرائيل.

ولما كان هذا الكتاب سيمثل مصدر إزعاج للقراء العرب وليس لإسرائيل فحسب، فإنه من الأهمية بمكان أن نقدم له عرضاً مناسباً حتى تكتمله الفائدة.

ويتألف الكتاب من ستة فصول تمتد عبر (١٥٠) صفحة من الحجم المتوسط.

ففي الفصل الأول من الكتاب، الذي جاء بعنوان «يوتوبيا مغلقة»، تحدث المؤلف عن تعريف الدولة اليهودية، وأيديولوجيا الأرض المستعادة، والنزعة التوسعية الإسرائيلية. وقد أورد التعريف الإسرائيلي الرسمي لمصطلح يهودي»، الذي ينص على أن «إسرائيل تخص أشخاصاً تحددهم السلطات الإسرائيلية على أنهم يهود فقط بصرف النظر عن مكان إقامتهم. من الناحية الأخرى، فإن إسرائيل لا تخص رسمياً مواطنيها غير اليهود الذين تنظر إليهم إسرائيل رسمياً على أنهم ذوو مكانة أدنى». ويتساءل المؤلف: ترى ماذا كان يحدث لو أن الولايات المتحدة - أو إنجلترا - أخذت بهذا التعريف، فذهبت إلى أنها دولة تخص المسيحيين وحدهم؟ ويجيب المؤلف سوف يتهمها اليهود بمعاداة السامية. ويرى المؤلف أن إسرائيل تدَّعي أنها دولة ديمقراطية تكفل حقوق الإنسان، في حين أن صندوق النقد القومي اليهودي ينكر حق الإقامة والعمل، وإنشاء الشركات والمشروعات التجارية على أي شخص غير يهودي لمجرد أنه غير يهودي! وفضلاً عن ذلك، فهناك العديد من القوانين والتشريعات التي خبرها المؤلف بنفسه - في إسرائيل - التي تحتوي على تمييز لصالح الأشخاص الذين يستطيعون الهجرة إلى إسرائيل طبقاً لقوانين العودة!

وفي الفصل الثاني، تحدث المؤلف عن «التحامل والمراوغة»، مستعرضاً أهم التطورات التي لحقت بمصطلح «يهودي»، والسلطات القانونية للجماعة اليهودية، مشيراً إلى تقلص الأخيرة بمجرد ظهور الدولة الحديثة، حيث فقدت الجماعة اليهودية سلطة معاقبة الفرد اليهودي وإرهابه، ومن ثم انفصمت روابط مجتمع من أكثر «المجتمعات المغلقة» انغلاقاً وشمولية في التاريخ البشري كله، وأتى هذا التحرير من الخارج، بالرغم من أن بعض اليهود ساعدوا هذا التحرير من الداخل. وتحدث المؤلف عن

أكاذيب الحاخامات، وقيامهم - تحت الضغط الخارجي - بحذف بعض الفقرات من التلمود أو تعديلها بطريقة خادعة، لكنهم لم يحذفوا الممارسات الفعلية التي تمليها تلك الفقرات، والتي تقوم على التحامل ضد كل من هو «غير يهودي»، فضلاً عما تنطوي عليه من مراوغة.

وحول «الأرثوذكسية والتأويل»، يدور الفصل الثالث من الكتاب الذي نعرضه هنا، حيث يصف هذا الفصل البنية اللاهوتية الشرعية لليهودية الكلاسيكية وصفاً تفصيلياً دقيقاً، استهله المؤلف بمحاولة محو العديد من التصورات الخاطئة التي تنتشر في كل كتابات اللغات الأجنبية تقريباً عن اليهود (أي اللغات غير العبرية)، وفي مقدمتها: «التراث اليهودي المسيحي»، أو «القيم المشتركة بين أديان التوحيد». وينفي المؤلف «اليهودي» - في هذا الفصل - أن تكون الديانة اليهودية «ديانة توحيد»، نظراً لأنها تضم كثرة من الآلهة القوية التي يغار منها إلههم «يهوه».

ورغم تدليل المؤلف على ذلك بأمثلة كثيرة، فإن هذا الرأي يصطدم مع العقيدة الإسلامية التي تنهض على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله. وكما نعلم، فإن الديانات السماوية الثلاث تقوم - في جوهرها الصحيح - على التوحيد الخالص لله تعالى.

وفي الفصل الرابع المعنون «سطوة التاريخ»، انتقل المؤلف من الحديث عن الملامح الأساسية لليهودية الكلاسيكية، إلى الحديث عن العالم الإسلامي، ثم إلى الاضطهادات المعادية لليهود، والعداء الحديث للسامية، ومواجهة الماضي. وعرض المؤلف أهم ملامح اليهودية الكلاسيكية، مشيراً إلى خلو المجتمع اليهودي الكلاسيكي من الفلاحين، واعتماده بوجه خاص على الملوك أو النبلاء ذوي السلطات الملكية، ومعارضة مجتمع اليهودية الكلاسيكية للمجتمع غير اليهودي المجاور معارضة تامة، ما عدا الملك (أو النبلاء عندما يسيطرون على الدولة. ثم تطرق إلى ازدهار الجماعات اليهودية في العصر الذهبي اليهودي المشهور، في البلاد الإسلامية في ظل أنظمة حكم كانت منفصلة عن الأغلبية العظمى من الرعايا، وكانت سلطتها ترتكز على القهر المباشر وجيش من المرتزقة، وربما كانت الدولة العثمانية الدولة الإسلامية الوحيدة التي كان وضع اليهود فيها أفضل من أي مكان آخر في الشرق منذ سقوط الامبراطورية الفارسية القديمة. ثم تحدث المؤلف عن الاضطهادات المعادية لليهود، داعياً إلى التفرقة بين اضطهاد اليهود طوال مرحلة اليهودية الكلاسيكية من جهة، والإبادة النازية لهم من جهة أخرى، فالأولى كانت نابعة من القاع، أما الأخيرة فكانت من قمة الدولة.

أما الفصل الخامس، فقد تناول «الشرائع الموجهة ضد غير اليهود». ويعد هذا الفصل - بحق - من أمتع فصول الكتاب، حيث تحدث المؤلف عن معاملة غير اليهود، وما تنطوي عليه من تفرقة مجحفة بين اليهود وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى. إذ ترى الشريعة اليهودية أنه إذا قتل اليهودي يهوديا استحق الإعدام، أما إذا قتل غير اليهودي فتلك خطيئة في حق شرائع السماء، والله وحده هو الذي يعاقبه، وليس لأي محكمة أن تعاقبه. وتدعو تلك الشريعة اليهودي أن يرفع يده عن إيذاء غير اليهودي بطريقة مباشرة، ولكن يمكن أن يؤذيه بطريقة غير مباشرة. وإذا كان من الواجب على اليهودي إنقاذ حياة أخيه اليهودي، فإن المبدأ التلمودي ينص على أنه لا يجب إنقاذ حياة غير اليهودي. ويعبر التلمود عن هذا المبدأ بقوله: لا يجب إخراج غير اليهودي من البئر ولا يجب إنقاذه إن كان على وشك الموت، فغير اليهودي ليس أخاك».



كما يشير المؤلف إلى أن غير اليهودي كاذب بالفطرة، ولا تجوز شهادته، ويحرم التلمود تقديم الهدايا إليه إلا بقصد الاستثمار، كما يجوز ممارسة الخداع والغش في البيع والشراء، وأخذ الفوائد على القروض من غير اليهودي، وكذلك السطو والسرقة! وكشف المؤلف - بالإضافة لكل ما سبق - عن عداء اليهود للمسيحية بصفة خاصة، مشيراً إلى نص التلمود على المبدأ الذي يوجب على اليهود حرق أي نسخة من الإنجيل تقع عليها أيديهم علانية، ففي ٢٣ مايو العام ١٩٨٠، أحرقت مئات من النسخ من الأناجيل علانية في احتفال كبير بالقدس.

ويختتم المؤلف كتابه بالفصل السادس، الذي تناول فيه «النتائج السياسية»، حيث تساءل عن أسباب مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل على هذا النحو المزري، وعما إذا كان الأمر يعود إلى المصالح الاستعمارية الأمريكية وحدها.

ويجيب المؤلف بالنفي، لأن هناك التأثير القوي الذي تفرضه الجماعات اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة لمساندة إسرائيل، وهذه الظاهرة أكثر وضوحاً في كندا التي لا يمكن القول بأن لها مصالح كبيرة في الشرق الأوسط، ولكن ولاءها المخلص لإسرائيل يفوق ولاء الولايات المتحدة، فالمنظمات اليهودية في هاتين الدولتين، وكذلك في فرنسا وإنجلترا، ودول أخرى عديدة تساند إسرائيل، بنفس الولاء الذي دانت به الأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفييتي لفترة طويلة.

كلمة تقدير:

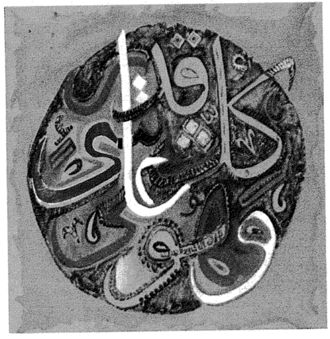
يأتي هذا الكتاب «الصدمة» بمثابة مصدر إزعاج - كما سبق أن ذكرنا - للقراء العرب، وليس لإسرائيل فحسب، فهو بقلم «شاهد من أهلها» التزم بالموضوعية، فلم يكتب «شاهاك» إلا ما اكتشفه بنفسه، ورآه بعينه، وعايشه بطريقة مباشرة.

ومن ثم، فإن «شاهاك» قد فضح - من خلال كتابه هذا - الدعاية الصهيونية والإسرائيلية، وما بها من أكاذيب، وكشف عن حقيقتها ووجهها السوداوي الكئيب بعمق واقتدار.

ومن ثم، فإن هذا الكتاب - رغم بعض التحفظات على بعض ما ورد فيه - يمثل إثراء للمكتبة العربية، وللباحثين العرب، بل لقراء العربية في كل مكان، ولكل من يريد أن يعرف شيئاً عن اليهود بصفة عامة، وعن إسرائيل بصفة خاصة ●

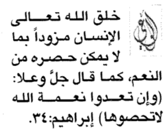
أدب





التسامي بجماليات الإبداع في الأدب الإسلامي

بقلم: محمد علي وهبة



خلق الله تعالى الإنسان مزوداً بما لا يمكن حصره من النعم، كما قال جلَّ وعلا: (وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها) إبراهيم:٣٤.

فمن هذه النعم ـ على سبيل المثال ـ ما هو مادي جسماني، ومنها ما هو روحي نوراني، ومنها ما هو عاطفي وجداني، ومنها ما هو إدراكي عقلاني، أي من مركبات العقل الواعي المحدود، أو العقل الباطن غير المحدود.

كما خلق الله ما لا يمكن حصره من كيانات وكائنات منظورة في السموات والأرض، وقد أودع الله جل شأنه في كل خلق من خلائقه ألواناً وأشكالاً غير محصورة من آيات الجمال، التي لا يمكن الإتيان على شاكلتها بمثال.

نبع الترقي الحضاري

وقد اختص الله تعالى الكلمة البليغةالمهذبة المتأدبة، المنطوقة أو المقروءة بالكثير من عنايته الربانية، وأودع فيها جل أسراره الجمالية، وزودها سبحانه بالكثير من أقباسه النورانية، وجعلها سبحانه أفضل النعم التي أنعم بها بفضله على الإنسان، وجعلها سبحانه كذلك مفتاحاً لكل بيان، ومبتدأ لكل إنشاء وتسام وارتقاء.

وقد تأكد هذا المعنى من خلال دراسات علمية كثيرة في مجال علم النفس الحديث، أثبتت أن أي نهضة علمية وحضارية شاملة لأي أمة من الأمم، لابد وأن تسبقها نهضة أدبية شاملة ذات جماليات إبداعية سامية.

وذلك على أساس أن جماليات الإبداع الأدبي تنعش نفوس البشر، وتخفف آلامها، وترقق مشاعرها، وتحرك كوامن أحاسيسها، وتبهج نبض قلوبها، وتعمل على إيقاظ وتحفيز وتنشيط عقولها، فتصبح المشاعر والأحاسيس والقلوب والعقول في حال منعشة تمنحها القابلية للتحرر من الجمود، وامتلاك القدرة على الحركة والانطلاق، ربما إلى ما لا نهاية، في ساحات البناء والارتقاء.

وإن كان لجماليات الإبداع الأدبي ـ بشكل عام ـ مثل هذا الدور الإنشائي الارتقائي المدهش، فلجماليات الإبداع الأدبي الإسلامي ـ بشكل خاص ـ دور أكثر إدهاشاً، ليس لكونها فقط أكثر جمالية بالمفهوم المجرد للجمال، الذي لا يتعدى تأثيره حدود العواطف الإنسانية، وإنما لقابلية عناصر الجمال في الابداع الأدبي الإسلامي للامتزاج بعاطفة وفكر وسلوك الإنسان، حيث تصبغها كلها بصبغة جمالية منعشة، يصبح معها الإنسان المسلم بكامل عواطفه وفكره وسلوكه متصفاً بالجمال.(١)

فوق جلال الوصف

وجماليات الإبداع الأدبي والفني الإسلامي حين يصدق مبدعوها، ويحسنون صنعها، ويتقنون فنون إنشائها، بحيث تأتي كجماليات إبداعية متفردة على غير مثال مسبوق، فإنها يمكن أن ترقى إلى صفة الإعجاز الجمالي، وذلك لكونها في معظم جوانبها مستوحاة من عظمة الإعجاز الجمالي في كتاب الله العظيم وسنة رسوله ـ رسول الإنسانية الكريم صلى الله عليه وسلم ـ المطهرة.

كما تكون جماليات الإبداع الأدبي والفني الإسلامي مستوحاة كذلك من المشاهدات العامة للإعجاز الجمالي الإلهي في خلق السموات والأرض وما فيهن من خلائق وكائنات وبما تتصف به من صنوف وأشكال وألوان لا نهاية لها من بدائع الجمال.

وتكون جماليات الإبداع الأدبي والفني الإسلامي مستوحاة وكذلك من الإعجازالجمالي في أشكال المساجد، والأبنية الإسلامية، كذلك الحدائق الإسلامية، التي يحاكي فيها المسلمون أشكال الحدائق في الجنة، كما هي متصفة به في القرآن الكريم، وكما أنشأ المسلمون أنماطاً كثيرة منها في بقاع كثيرة على سطح الأرض، كحدائق سامراء، وحدائق بغداد في العصر العباسي، وحدائق الحمراء بالأندلس الإسلامية، وحدائق منطقة الحرم المكي في قلب مكة المكرمة.

وقد أشار السفير الألماني المسلم الدكتور «مراد هوفمان» إلى شيء من هذا المعنى، في كتابه القيِّم: «يوميات ألماني مسلم» فقال:

إن الخاصية الإسلامية المميزة لجماليات الفن الإسلامي، إنما

ترجع إلى عناصر عدة، هي على وجه التحديد:

- المثل الأعلى الخاص بالبساطة في الواجهات الخارجية للقصور الإسلامية.

- الطابع الديموقراطي اللاطبقي للإسلام، الذي يغلب على تصميم أماكن العبادة الإسلامية.

- الدرجة العالية من التجريد، التي تتفق مع جلال الله تعالى عن الوصف عند المسلمين.

- الأبعاد الإنسانية في تكوين النسب المعمارية التي تعكس حرص الإسلام على التوازن والاعتدال، ومنهج الوسطية في معالجة كل الأمور.

- تجريد أماكن الصلاة من المناخ السحري، الذي يدل على خلو الإسلام من الطقوس والأسرار الخفية المقدّسة والغموض.

- تصميم الحدائق بوحي من وصف الجنة في القرآن الكريم.

- كما أن غياب الصور الطبيعية التي تمثل الإنسان، أو الله (وذلك رجس من عمل الشيطان) في مناخ إسلامي، لا يتعلق بتعاليم القرآن الكريم، بقدر ما يتعلق بالخوف من عبادة الأصنام والوثنية.

كما أن التجريد المتمثل في التداخل اللامحدود للزخرفة العربية «الارابسك» يطلق عقال العقل، للتركيز في عظمة الله الجليل عن الوصف والتحديد، المنزّه «سبحانه».

- وينتهي الدكتور «مراد هوفمان» إلى رأي مهم، يعد اكتشافاً في مجال جماليات الإبداع الفني الإسلامي، حيث قال:

(... ومن ثم، فإن الصور ليست هي الوسيلة المجدية لإخصاب الخيال الميتافيزيقي «المنطلق في عوالم خفية بعيدة فيما وراء الطبيعة»، وإنما على العكس، فإنها، أي الصور تنتقص من الخيال). (٢)

ويزخر تراثنا الأدبي الإسلامي بالكثير غير المحصور من جماليات الإبداع الأدبي، المستوحاة من الوحيين الإلهيين الخالدين، ومنها - على سبيل المثال - ما أبدعه شاعر الباكستان المسلم الدكتور «محمد إقبال»، حين قال في إحدى قصائده:

إنما الكافر حيرا
نُ له الآفاق تيه
وأرى المؤمن كو
نا تاهت الآفاق فيه

جماليات نورانية

وهناك الكثير من فلاسفة وعباقرة الغرب المنصفين للإسلام، قد عبروا عن انبهارهم بجماليات الإبداع الأدبي الإسلامي، ووصفوا اللغة العربية، لغة القرآن العظيم الحاوية لهذا المذخور الجمالي بأرفع وأقدس الأوصاف. ومنهم - على سبيل المثال - العالم الفرنسي «جاك بيرك» الذي عبر عن مدى انبهاره وتأثره ببهاء الإشعاع النوراني في اللغة العربية بقوله:

obscurs Contre forts ou dieu Peut - etre logé

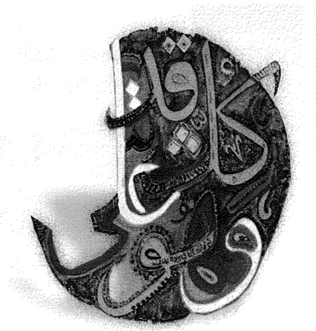
ويقول فضيلة الدكتور أحمد درويش في معرض ترجمته لهذه العبارة الفرنسية:

«لا تقود الترجمة الحرفية لهذه العبارة في سياقها إلا إلى أن «هذه اللغة «أي العربية»، صروح مهيبة، غامضة يمكن أن يسكنها الله».

ثم يعلق على هذه الترجمة الحرفية غير الصائبة إسلامياً بقوله:

«ولا يثير الشطر الأخير من ترجمة العبارة الفرنسية المذكورة في نفس كل قارئ للعربية إلا الفزع من فكرة التجسيد، التي تفسد على العبارة ما أراده كاتبها من الإجلال والتقديس للعربية، وما يود أن يشير من خلاله إلى نزول القرآن الكريم كلام الله بها»، ويشير بعد ذلك إلى اجتهاده لإيجاد الترجمة الصائبة قائلاً:

وبعد طول تدبر في العبارة، رأيت أن تكون ترجمة الجزء الأخير من العبارة هو: «يمكن أن تعمره الألوهية»(٣).



ومعروف في مجال الترجمة أن الترجمة من لغة إلى أخرى يمكن، بل يجب أن تكون ترجمتين، أي أن تتم بصياغتين أو ثلاث أو أكثر، بحيث تبدأ الترجمة الأولى بصياغة حرفية إلى اللغة المترجم إليها، ثم تتحول هذه الصياغة الأولى من الترجمة الحرفية إلى الترجمة الأدبية البليغة، رفيعة المستوى في اللغة المترجم إليها، وبحيث تأتي الصياغة الأخيرة متوافقة مع دلالات المعنى في اللغة المنقول عنها.

ولعله - بناء على ذلك - يمكن صياغة ترجمة ثالثة للعبارة الفرنسية المذكورة، بحيث نراعي إبراز جماليات الإبداع الأدبي الإسلامي، دون الخروج عن الدقة العلمية الأمينة في الترجمة، كأن نقول: (هذه اللغة «أي العربية» صروح مهيبة، غامضة، يمكن أن تكون مسكونة بأنوار إلهية).

وخلاصة القول: إن الإبداع الأدبي الإسلامي يستقي جمالياته السامية من جماليات اللغة العربية السامية، لغة القرآن العظيم، التي اختارها الله عز وعلا ليتنزل بها كتابه الكريم، وذلك لثراء مفرداتها ومرادفاتها، وتعبيراتها البلاغية والجمالية، الزاخرة بجمال الدلالات وبهاء الكنايات، ونورانية الإيحاءات.

ولعله لذلك قد رفع الله تعالى اللغة العربية إلى أرقى درجة من التسامي والرفعة، حين جعلها صفة جمالية لكتابه العظيم، كما في قوله تعالى: (إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) الزخرف:٣ ●

جماليات الإبداع الأدبي والفني الإسلامي يمكن أن ترقى إلى صفة الإعجاز الجمالي

الهوامش

١ - مدخل إلى الأدب الإسلامي د.نجيب الكيلاني - كتاب الأمة - دولة قطر - ١٤١٧هـ بتصرف.

٢ - يوميات ألماني مسلم د.مراد هوفمان - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣ - رؤية فرنسية للأدب العربي - أندريه ميكيل وآخرين - ترجمة د.أحمد درويش - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة - ١٩٩٣م.



تحقيـــق

الأدب الإسلامي
أدب عالمي ينطلق من رسالة سماوية سمحة

أكد الأدباء والمتخصصون العاملون في مجال الأدب الإسلامي أن الأدب الإسلامي لا يجوز أن ينفصل عن الحياة لأنه مرآة عاكسة لواقعها، وأنه ليس له وقت معين فهو يساير الحياة بجميع ظروفها، ولا يمكن أبداً أن ينفصل عن الواقع ومجالاته المتعددة، إضافة إلى أنه من أهم أسلحة الدعوة الإسلامية، بما يقوم به من دور رائد في خدمة الإسلام والمسلمين، فهو يعرض التجارب والجوانب المضيئة ويوظفها لخدمة الإسلام.

وأضاف الأدباء أن الأدب الإسلامي يصحح مسار الآداب الأخرى انطلاقاً من رؤية إسلامية، فالأدباء المسلمون أخذوا على عاتقهم رسالة الالتزام المتحررة من كل الأصنام التي يعتمد عليها الآخرون في إبداعاتهم الأدبية، كما أنه قراءة حقيقية لرسالة الإسلام ولا هوية للمسلم من دونه، فالأدب الإسلامي يمتلك مقومات تجعله يتصدر ويتقدم ويمضي قدماً لحمل هموم المسلمين ومقدساتهم وتطلعاتهم وآمالهم المستشرفة للمستقبل لتحقيق صلاح الدين والحياة والآخرة لجميع المسلمين واستعانة بالفنون والآداب في دعم مسيرتها والتعبير عن آرائها وآمالها.

ولكن الإسلام الآن يعاني من هجوم مستمر من قبل أعدائه، فما الموضوعات التي يعالجها الأدب الإسلامي حتى يقف في مواجهة هذا الهجوم الذي يتعرض له الإسلام؟

وهل يواجه الأدب الإسلامي صعوبات أو معوقات في أداء رسالته؟ عدد من الأسئلة طرحتها «الوعي الإسلامي» في هذا التحقيق لإظهار وجه الأدب

تحقيق: أحمد مصطفى

بدءاً يؤكد **الشاعر الجزائري «محمد مراح»:**

أن الأدب الإسلامي ليس له وقت معين فهو يساير الحياة بجميع ظروفها فهو مرآة عاكسة لواقع الحياة ولا يمكن أبداً أن ينفصل عن الواقع ومجالاته المتعددة، ولكن الأمة الآن في حاجة إلى قصيدة قويه تهز آذان السامعين إلى موضوع فلسطين، وفي حاجة إلى نص أدبي قوي يترجم المشاعر الإنسانية في أعلى مستوياتها، ويبرز الأخلاق الإسلامية وقدرتها على إضافة السعادة في حياة الناس، لأننا أمة دعوة والأدب الإسلامي لا يكون إلا وسيلة هذه الدعوة، علاوة على أن هناك صعوبات كثيرة تواجه الأدب الإسلامي، فهو يقع دائماً تحت رحمة الأنظمة التي تفرض عليه قيودها ورقابتها، فالدول التي تراقب الإنترنت بدعوى خوفها من شيوع أفكار تخالف واقعها

د.صابر عبد الدايم:
من أهم أسلحة الدعوة الإسلامية أن نقوم بدور رائد في خدمة الإسلام والمسلمين

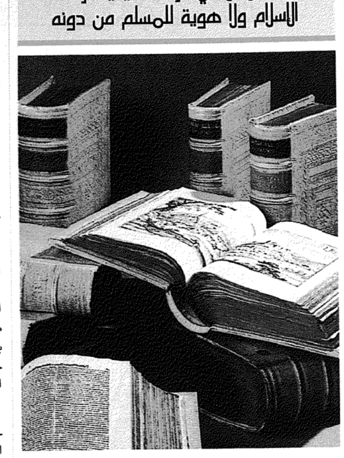
قد لا تستثني من ذلك أدباً إسلامياً يقصد منه تعرية الديكتاتورية والدفاع عن المظلومين وإبراز جراحات الأمة ولفت النظر إلى الحل الذي لا يرضي في كثير من الأحيان النسق المتشابه التي تسير عليه الأمة، كما أن الأدب الإسلامي سواء كان نثراً أو شعراً صبغ بصبغة الإسلام فهو عالمي، لأنه منطلق من رسالة سماوية سمحة تتجلى فيها العالمية من خلال قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء:١٠٧، فقط يشترط في هذه القصيدة أن تكون عاملاً مشتركاً بين جميع شعوب الإنسانية، فنحن نعترف بالغرب في قصائدهم الداعية للأخلاق، ونبذ العنصرية والوقوف ضد الاحتلال ونصفها بأنها عالمية في الوقت الذي نشأ فيه الأدب الإسلامي لتكريس هذه المفاهيم.

وقال **«براح»**:

إن الغرب ينظر للأدب الإسلامي على أنه امتداد لحركة الفتوحات الإسلامية، ولذلك فهو يقف موقف العداء لكل ماله علاقة بالإسلام، فإذا رأيت توافقاً مع الغرب في بعض المفاهيم الإسلامية فهو موقت، وسرعان ما يتحول إلى عداء، ولعل الأحداث الأخيرة في أميركا أبرزت أن الغرب لا يفرق بين إسلامي معتدل أو عربي قادم من مكان اسمه الشرق، فجميع الأعمال ينظر إليها على أنها إرهابية، حتى وإن حملت نصاً إنسانياً فيه أدب عالمي.

د.منجد مصطفى

الأدب الإسلامي قراءة حقيقية لرسالة الإسلام ولا هوية للمسلم من دونه



ويضيف الدكتور **«صابر عبدالدايم»** عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

أن الأدب الإسلامي يعالج الرؤى الإسلامية للأديب، سواء كان في القصة، أو في الشعر، أو الرواية، فالأدب في صورته الصحيحة هو أهم أسلحة الدعوة الإسلامية كما في النص «الجهاد واجب بالمال وبالنفس وبالكلمة»، فالكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وبخاصة الأديب ذو الوجهة الإسلامية، فهو يقوم بدور رائد في خدمة الإسلام، ويعرض التجارب، والجوانب المضيئة، ويوظفها لخدمة الإسلام، حتى إننا وجدنا أنواعاً من الأدب الإسلامي تستخدم هذه الجوانب مثل أدب الدعوة، أدب الجهاد، أدب الفضيلة، وهي كلها تدخل في نطاق خدمة الإسلام والمجتمع الإسلامي، كما أشار إلى أن الأدب الإسلامي أشمل من الآداب الأخرى، فهو أدب عالمي يضم الفلسفة، والواقع، ويأخذ الشكل الكلاسيكي تارة، والرومانسي تارة أخرى، ولكن برؤية إسلامية متميزة، فجمالياته فنية تتجلى في الحس الايماني، وهذا يؤكد عدم انعزاله عن الآداب الأخرى، لكن عالمية الأدب ليست منحصرة في كون الأديب إنكليزياً، أو فرنسياً، أو أميركياً، فهذه دعوة تعصب جاء بها الغربيون حتى يضعوا العراقيل أمام انطلاق الأديب المسلم، فأي أديب يتبنى فكرة الأدب الإسلامي، وتتاح له الفرصة ويترجم أدبه إلى الآداب الأخرى بطريقة صحيحة فإنه بالتأكيد سيحظى بما لم يحظ به غيره، إذا أخذ حقه الإعلامي، وفرصته الحقيقية.

د.علي صبح

الأدب الإسلامي يستمد روافده من القرآن والسنة وأدب الصحابة والتابعين

ويشير الدكتور **«علي صبح»** - عميد كلية اللغة العربية السابق في جامعة الأزهر - :

إلى أن الأدب الإسلامي ليس علماً، ولا تاريخاً، ولا فلسفة، ولا فقهاً، ولا توحيداً، لكنه تعبير جميل فهو أدب وفن يستمد روافد الجمال والبلاغة من مصادر الحضارة الإسلامية أي من القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة، وأدب الصحابة التابعين فهو يسمو بأهداف شريفة تغرس قيم الحق والخير والجمال بالإيمان والسلوك مصداقاً لقوله تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل:٩٧، والأدب

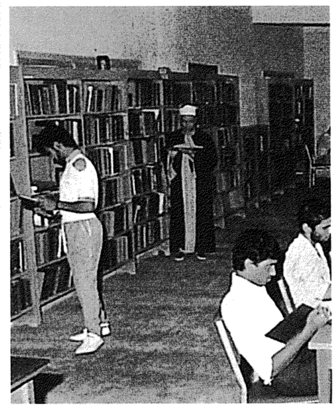
الإسلامي خصيب في حقله فهو يشمل علاقة الإنسان بخالق الكون والحياة والإنسان فيصور الأديب أثر هذه العلاقات كلها في وجدانه، ومشاعره وخواطره في شكل فني يبدع فيه شعراً ونثراً، تصويراً يؤثر في النفس تأثيراً قوياً، فيصور إبداع الله تعالى في خلقه، ويصور علاقة الانسان بأخيه الإنسان، ويصور كذلك مظاهر الطبيعة ودلالتها على إبداع الخالق، فهي أية من أياته، ودلائل قدرته وأيضاً أسرار الكون التي تزيده أيمانا بخالق الأسرار.

وتؤكد الناقدة المغربية **«خديجة مفيد»**:

أن الأدب الإسلامي يعالج موضوعات متعددة، والمنكرون له يضعون العراقيل أمام أدبائه حتى لا يكون له وجود، فالأدباء المسلمون أخذوا على عاتقهم رسالة الالتزام المتحررة من كل الأصنام التي يعتمد عليها الآخرون في إبداعاتهم، فالأدب الإسلامي يحاول أن يصحح مسار الأدب ويوجهه، ويضع كل الأمور في موضعها إنطلاقاً من رؤيته الإسلامية، مشيرة إلى أن الأدب الإسلامي يكمن دوره في خدمة الإسلام من خلال مكوناته الروحية والجسدية التي تقربه من الإبداع الإسلامي، مؤكدة أن الأدب الإسلامي ينخرط مع غيره من الآداب الأخرى، فهو يسعى إلى التنظير والانتهاج في الشعر والقصة والرواية، وليس من أجل الانخراط، ولكن من أجل هدف أسمى، هو إعادة التوازن المفقود في الأدب العالمي بصورة أوضح.

الشاعر محمد مراح

الأدب الإسلامي لا يجوز أن ينفصل عن الحياة لأنه مرآه عاكسة لواقعها



فالإنسان الغربي في حاجة ماسة إلى الأدب الإسلامي، وإلى رؤيته العالمية التي تكمن في رسالته، ولكن للأسف الأدب الإسلامي يحتاج للترجمة حتى يصل إلى العالم لما في ذلك من قوة تغني الجميع عن الآداب الأخرى.

ويقول الدكتور **«منجد مصطفى»** أستاذ الأدب الإسلامي في الجامعة الإسلامية في ماليزيا:

إن حركة الأدب الإسلامي في العصر الحديث لم تعد تمشي على استيحاء، فقد أصبحت حقيقة واقعة في مجالات كثيرة على مستوى الجمعيات والمؤسسات وعلى مستوى الأفراد وعلى مستوى التاليف والتلقي، نجد جمهوراً مقبلاً بينهم على قراءة الأدب الإسلامي، وأصبح للأدب نقاده الذين يسهمون في تقويمه وترشيده.

الناقدة خديجة مفيد

الأدب الإسلامي يصحح مسار الآداب الأخرى انطلاقا من رؤية إسلامية

فالأدب الإسلامي يمتلك مقومات تجعله يتصدر ويتقدم ويمضي قدماً لحمل هموم المسلمين ومقدساتهم وتطلعاتهم وآمالهم المستشرفة للمستقبل لتحقيق صلاح الدين والحياة والآخرة لجميع المسلمين استعانة بالفنون والآداب في دعم مسيرتها والتعبير عن آرائها وآمالها، كذلك فإن الأدب الإسلامي كان قديماً في عهد الرسالة لا يزال يواصل مسيرته قدماً وأستطيع أن أقول إن الهوية للمسلم من دون الأدب الإسلامي بمعنى أن هوية المسلم لا تكون واضحة مشرقة بمعزل عن الأدب الإسلامي فالأدب الإسلامي قراءة حقيقية لرسالة الإسلام.

وأضاف **«د. مصطفى»**:

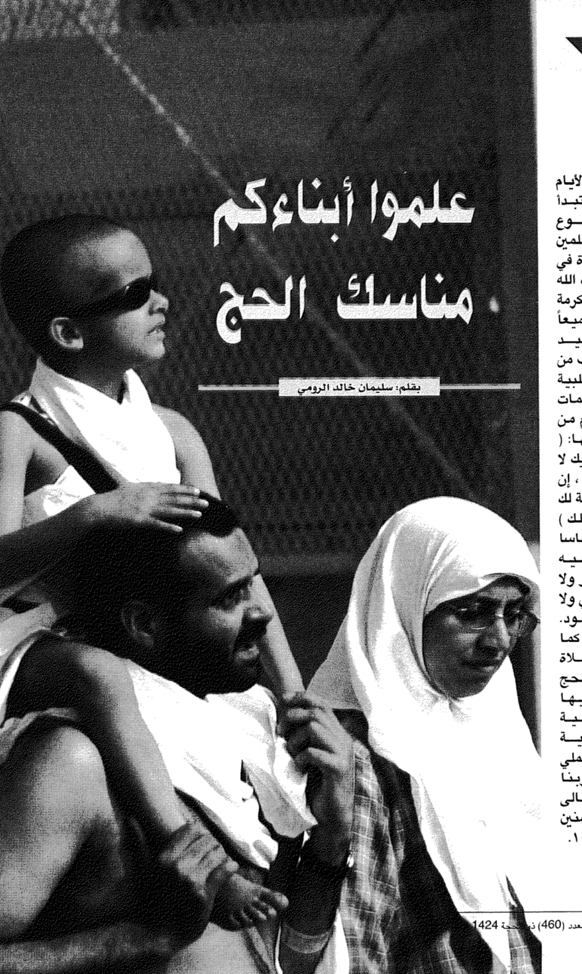
أن المازق الحضاري والثقافي اللذين تعيش فيهما الأمة حالياً لا يمكن أن يكون حالة أو الخروج منه يكون بقصيدة أو قصة أو رواية بالرغم من أهمية هذه الفنون لأنها مسؤولية كبيرة لا يتحملها الادباء المسلمون لانه حمل فوق طاقتهم مثل خطيب الجمعة الذي يحاول إصلاح الأمة في خطبته وبالتالي يخرج المصلون وهم يسترجعون ذلك دون أن يكون أمامهم معالم وضوابط محددة للإصلاح، ولكن بما للأديب الإسلامي من دور بارز في حركة التغيير فهو قادر بما أوتي من تدريبات وطاقات إيمانية أودعها الله فيه تسيير السفينة لتحمل ابنائها إلى بر الأمان ●

البيت المسلم

إقرأ لهؤلاء

- سليمان خالد الرومي
- إيمان القدوسي
- د. أحمد عبد العزيز المزيني
- سعيد عبد العظيم السيد
- سعد رفعت راجح
- محمد طولست

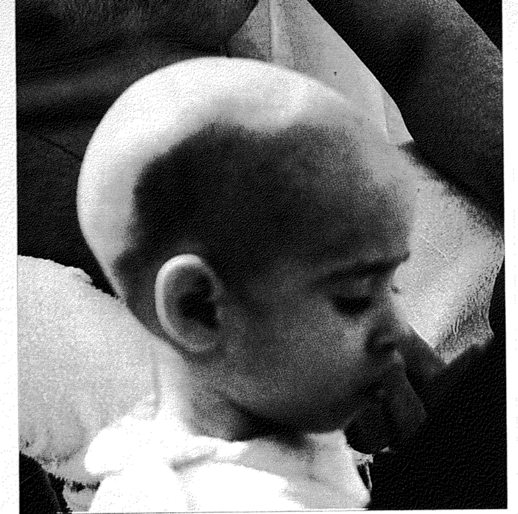




علموا أبناءكم مناسك الحج

بقلم: سليمان خالد الرومي

في هذه الأيام المباركة تبدأ الجموع الغفيرة من المسلمين في أرجاء المعمورة في التوافد على بيت الله الحرام في مكة المكرمة لتجتمع وتلبي جميعاً دعوة التوحيد الخالص وتهتف من أعماقها بنداء التلبية بصوت واحد وكلمات موحدة بالرغم من اختلاف ألسنتها: (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ويلبس الجميع لباسا واحدا لا فضل فيه لغني على فقير ولا لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود. وهنا نعلم أبناءنا كما نعلمهم الصلاة والصوم على أن الحج مدرسة نتعلم فيها الوحدة الإسلامية والأخوة الإيمانية بشكل تطبيقي عملي كما أراد لنا ربنا سبحانه وتعالى بقوله: (إنما المؤمنين إخوة) الحجرات:١٠.



تاريخ الحج

فمنذ عهد إبراهيم عليه السلام وبعد أن فرغ من بناء البيت العتيق وتلقى الوحي الإلهي «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البا ئس الفقير»الحج: ٢٧ ـ ٢٨.

وهنا أول من طاف به مع ولده إسماعيل عليهما السلام وهما اللذان سألا ربهما سبحانه وتعالى أن يريهما أعمال الحج ومناسكه قال تعالى «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم»البقرة: ١٢٧-١٢٨ .

وأما تاريخ فرضية الحج على هذه الأمة ، فالجمهور يقولون: إنه فرض في السنة التاسعة من الهجرة حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الناس ليحج بهم أميرا للحج وفي السنة العاشرة حج الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمة حجة الوداع فاستدل الجمهور على فرضية الحج في السنة: «سنة تسع من الهجرة» ولكن الصواب والله أعلم: أن الحج كان مفروضا قبل الإسلام أي في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام.

وهنا يجب أن ينتبه الوالدان على أن الصبي غير مكلف بالحج كما لم يكلف بغيره من أركان الإسلام وواجباته لكن إن حضر العبادة وقام بما يستطيع من أفعالها فإنه يكسب بذلك خيرا كثيرا ببذره أول بذرة صالحة في حياته الدينية قد تزدهر وتنمو وتثمر له صلاحا وذكاء طول حياته. وتمرين الأبناء على أفعال البر وأداء العبادات محمود العواقب، ولذا رغب فيه الشارع ودعا إليه وحض عليه. ألم يكن قد أمر الصبي بالصلاة في سن السابعة من عمره؟

مناجاة:

إليك إلهي قد أتيت ملبيا
فبارك إلهي حجتي ودعائيا
قصدتك مضطرا وجئتك باكيا
وحاشاك ربي أن ترد بكائيا
كفاني فخرا أنني لك عابد
فيافرحتي إن صرت عبدا مواليا
إلهي فأنت الله لاشيء مثله
فأفعم فؤادي حكمة ومعانيا
أتيت بلازاد وجودك مطمعي
وماخاب من يهفو لجودك ساعيا
إليك إلهي قد حضرت مؤملا
خلاص فؤادي من ذنوبي ملبيا



فوائد الحج:

- تكفير الخطايا وغفران الذنوب.
- الفوز بالجنة.
- إنه يقضي على الفقر.
- يرفع الدرجات.
- ينال صاحبه ثواب المجاهدين.
- إجابة الدعاء.
- التكافل الاجتماعي مع الفقير.
- التعارف وتبادل المنافع.
- تربية النفس وتهذيبها.
- يباهي الله بالحجاج.

ما ورد في حج أطفال الصحابة

هذا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم إقراره لحج الصبيان روى مسلم ومالك وأبوداود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقي ركبا بالروحاء «مكان بقرب المدينة المنورة» فقال: من القوم؟ قالوا: المسلمون ، فقالوا من أنت؟ قال: رسول الله فرفعت امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج ؟ قال: نعم ولك أجر.

وروى أحمد والبخاري والترمذي وصححه عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: حج بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين.

أيام العشر الأول من ذي الحجة

ذهب الفقهاء الى أن أيام عشر ذي الحجة ولياليها أيام شريفة ومفضلة يضاعف العمل فيها ويستحب الاجتهاد في العبادة فيها وزيادة عمل الخير والبر بشتى أنواعه فيها ولعظم شأنها أقسم الله سبحانه بها بقوله: «والفجر. وليال عشر»الفجر ١-٢» حيث يرى جمهور المفسرين أن المقصود من الآية هي عشر ذي الحجة وهي أفضل أيام السنة.

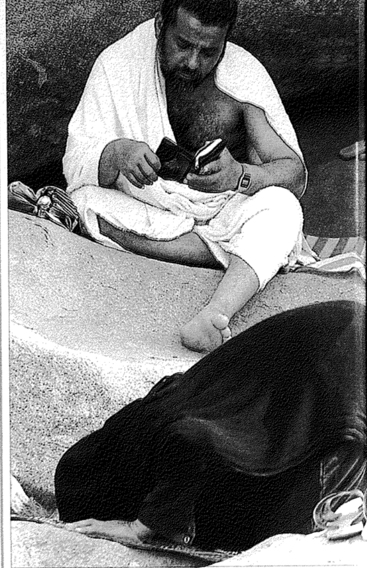
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. رواه البخاري رحمه الله.

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد. رواه الإمام أحمد رحمه الله.

فضل صوم يوم عرفه

تدريب الأبناء على صيام يوم عرفة ويعرف عظم هذا اليوم وعمل مسابقة بين الأبناء على حفظ هذه الأحاديث التي كتبت أمامكم وهي:

عن أبي قتادة – رضي الله عنه – قال: «سئل رسول الله



صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية» رواه مسلم.

ويوم عرفة: هو «تاسع ذي الحجة»ويستحب صومه لمن لم يكن بعرفة أما من كان فيها فقد اختلفت فيه الأئمة وأعدل ما قيل فيه أنه مكروه أو غير مستحب لأنه يضعفه عن التلبية والذكر والدعاء.يكفر – من التكفير– أي تمحي ذنوب سنة ماضية وسنة آتية أو يكون كفارة لهما والمراد الذنوب الصغائر دون الكبائر فإنها لابد لها من التوبة أو يغفرها الله برحمة من عنده. «السنة الماضية والباقية: أي السنة الفائتة التي آخرها شهر ذي الحجة والسنة الآتية التي أولها شهر محرم.

وعن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمة من النار من يوم عرفة» رواه مسلم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل من الجميع وأن يجعل حج الحاجين مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وأن يردهم سالمين..اللهم آمين ●

وصيه الدكتور ناصح

بقلم: إيمان القدوسي

كانت نفسي تموج بمشاعر فياضة بعد عودتي من حفل زفاف ابني البكر حين انتشلتني زوجتي من لجة مشاعري وتأملاتي وفاجأتني بقولها: «أتعرف فيم كنت أفكر؟ بوصية الدكتور ناصح، ثم انساب صوتها هادئاً رقراقاً وقالت وقد اكتسى وجهها بلون الشفافية: لقد صدق في كل ما قاله، لقد كنت لي نعم الزوج والسند والرفيق.

في تلك اللحظة برقت أمامي الحقيقة كاملة وانقشعت عنها تلك السحابة الرقيقة التي كانت تحجبها عني طوال تلك السنين.

عدت بذاكرتي إلى الوراء أكثر من ربع قرن، كانت الخلافات قد اشتدت بيننا، أنا وزوجتي «رجاء» حتى هددت بيتنا الصغير بالانهيار. كنا قد تزوجنا حديثاً وبدأنا في مواجهة قسوة الواقع ومسؤولياته خصوصاً وقد صرنا ثلاثة في أقل من عام واحد.

كانت «رجاء» ما تزال أسيرة أحلامها وخيالاتها، وكانت تقابل كل محاولاتي لدفعها لتحمل مسؤوليات البيت والطفل بنظرة مدهشة عاتبة مصدومة، مما كان يثير حنقي وأنا أجاهد لبناء مستقبلنا وحياتنا وهي بدلاً من معاونتي وشد أزري تزيد مشكلاتي تعقيداً بسلبيتها وإغراقها في أوهامها، وبعد صدام حاد بيننا شعرت هي بمتاعب صحية وكان علي أن أعرضها على الطبيب.

نصحني جاري بالتوجه للدكتور ناصح قائلاً: (إنه طبيب إنساني وسيراعي ظروفك) وما أن رأيته حتى شعرت أنه حكيم مجرب وليس مجرد طبيب وتأكدت من ذلك عندما قال لنا أنه يقوم بعمل بحث في مجال علاج المشكلات الزوجية ورجانا أن نشترك معه بملء استبيان نجيب فيه عن بعض الأسئلة، وأكد لنا أن الأسئلة عامة لا تحمل طابع الخصوصية، كما أن أسماءنا لن تذكر في البحث بل ستترجم حالنا إلى أرقام إحصائية ستفيده في بحثه الذي ربما نستفيد منه نحن وغيرنا يوماً ما.

كان الاستبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة نجيب عنها بنعم أو لا، لا أتذكر الأسئلة ولكني أتذكر أنني أجبت عنها جميعاً بنعم فقد كانت تدور حول مدى تحلي زوجتي ببعض الصفات الطيبة التي تتوافر لديها بالفعل.

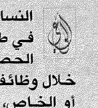
بعد أسبوع ذهبنا إلى الدكتور ناصح للاستشارة، وانفرد بي ليخبرني أنه بعد أن أفرغ الاستبيانات كلها وجد أن زوجتي هي أفضل الزوجات لأنها تتحلى بالكثير من صفات الزوجة المثالية وأوصاني بها خيراً.

بعد هذه الزيارة تبدلت أحوالنا تماماً فقد حل الإيثار والاحترام محل الشقاق والعناد في حياتنا، واستطعنا سوياً أن نغلق عش دبابير التشاحن ونطلق طيور المحبة المغردة، وبمرور السنين تعمقت بيننا ينابيع المودة والحنان التي لا نزال ننهل منها حتى اليوم.

واليوم اكتشفت حيلة الدكتور ناصح، لقد أوصاها بما أوصاني به بعد أن أخبرها أنني فزت بلقب أفضل الأزواج، وبالتأكيد فعل ذلك مع غيرنا من الأزواج.

فلقد دفعتنا الأنانية والكبرياء الزائف إلى التشاحن ثم تجمعت مواقف سوء الفهم لتكون الوقود الذي ينفخ فيه الشيطان ويحوله إلى براكين تغلي بالغضب وتفور حممها لتحرق وتدمر عش الزوجية السعيد.

لم يخدع الدكتور ناصح أحداً بل دفع كل طرف إلى اكتشاف فضائل شريكه وحفزه لكي يبادر بالخطوة الأولى. وهي الخطوة الأهم. فيمد يده لتحتوي اليد الممتده إليها وينطلقا معاً في طريق السعادة ●



النساء قادمات، وبأعداد كبيرة، في طابور طويل في انتظار الحصول على لقمة العيش من خلال وظائف في أحد القطاعين العام أو الخاص، وفي الوقت الراهن يوجد في الكويت نحو سبعة عشر ألف عاطل عن العمل معظمهم من النساء، وفي الجامعة تزيد نسبة الإناث عن ٧٠٪ من العدد الإجمالي للطلاب الدارسين، فماذا عن المستقبل القريب؟!

بقلم: د. أحمد عبدالعزيز المزيني. الأمين العام لجماعة أنصار الشورى

النساء قادمات

معنى ذلك - بكل وضوح - أننا أمام مخرجات تعليمية مخيفة في أعداد المتخرجات بصفة خاصة، وسيأتي يوم قريب جداً - إن لم يكن قد أتى فعلاً - تشكل فيه هذه الظاهرة مشكلة عويصة في غاية التعقيد، تستعصي على الحلول، ولن تجدي معها الحلول التوفيقية الترقيعية الموقتة. ولعلاج هذه الظاهرة المرعبة علاجاً جذرياً لابد من إلقاء نظرة سريعة على الأسباب التي أدت إلى وجودها، ثم إلى تفاقمها واستفحالها وتعاظمها شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت بالمعنى الحقيقي مشكلة اجتماعية خطيرة، نواجهها جميعاً رجالاً ونساء، وأسراً وأولياء أمور، ومتخذي قرارات!!

إذا عدنا إلى الوراء قليلاً فسنجد أن الدستور الكويتي جمع بين طرفَيْ نقيض، مما أضعف الهوية وجعلها هوية مزدوجة تجمع بين النظام الإسلامي المتمثل في «المادة الثانية» والنظام الديموقراطي المتمثل في «المادة السادسة»، وكان الله في عون الشعب الكويتي الذي يحمل على أكتافه نظامين متناقضين، ينوء بحملها الجبال الراسيات.

وقد يكون من قبيل التكرار، لكنها الذكرى التي تنفع المؤمنين أن نقول: إن الإسلام والديموقراطية ضدان لا يلتقيان وما كان ليحدث ذلك لولا حبنا تقليد الآخرين، وأخذنا ببعض الكتاب وتخلينا عن بعضه الآخر، قال تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عمَّا تعملون) البقرة:٨٥.

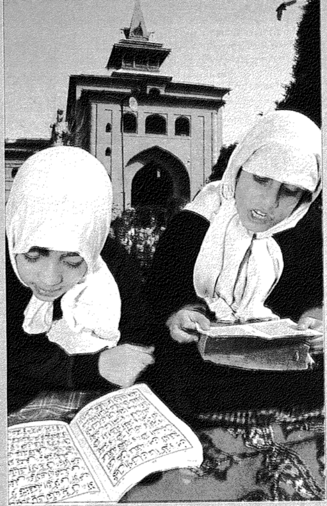
فالتيار الليبرالي العلماني الديموقراطي في الكويت وغيرها من بلاد العرب والمسلمين يؤمن بالعبادات فقط، ويكفر ببعضها الآخر من الكتاب، فأصحاب التيار هذا يصلون ويصومون... أما في المعاملات فلا يؤمنون بها، وإنما يؤمنون بالنموذج الغربي القائم على الديموقراطية بكل ما تفرزه من أشكال التعامل الدنيوي، «فما لقيصر لقيصر، وما لله لله»!! وقد قلدنا الغرب، وقلدنا دولاً عربية سارت في ركابه، ونسينا تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لنا من التقليد الأعمى، في قوله: «لتتبعُنَّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جُحر ضبٍّ لدخلتموه».

ونتيجة لهذا التقليد الأعمى جاءت مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا وبعثاتنا صورة طبق الأصل عن منظومة التعليم في البلاد العربية

التي أخذت بالنظام الغربي، ومع أن الغرب طوَّر مدارسه ومعاهده وجامعاته، وربط التعليم بالحياة العملية، وأسواق العمل، بقيت مدارسنا وأوضاعنا كما هي على حالها، تتردى يوماً بعد يوم، فلم يتوافق التعليم مع حاجات السوق من ناحية، ولا مع حاجات البيوت، وحاجات الأبناء إلى الأم المتعلمة في تربية الأبناء من ناحية ثانية، لأن النظام الديموقراطي لا يؤمن بالنظرية الإسلامية التي تقوم على التخصص في العمل، ومن أسسها مفهوم الآية القرآنية في توجيه الخطاب إلى النساء مباشرة، ويسمعه الرجال، وعليهم أن يقوموا بتطبيقه وحمل أمانته، وهي قوله تعالى: (وقرن في بيوتكن) الأحزاب:٣٣.

ولو أننا أقمنا نظمنا التعليمية منذ البداية لمفهوم هذه الآية وغيرها من آيات محكمات، لكان لدينا مندوحة عما نعانيه وتعانيه هذه الأجيال، ولكان لدينا منذ زمن بعيد نظامان من التعليم، أحدهما للذكور، والآخر للإناث، الذي يؤهلها لأن تكون في الدرجة الأولى أماً وسيدة في بيتها، ومسؤولة عن تربية أبنائها والعناية بأسرتها، بدلاً من الاعتماد كلياً في شؤون البيت على المربيات الآسيويات، وما يترتب عليه من آثار سلبية على نشء أمة بأسرها، فضلاً عن اختلاف العادات والتقاليد والديانة، وفقدان الرعاية الصحية اللازمة للطفل في مختلف مراحل نموّه وتنشئته، إضافة إلى الهدر المالي في الإنفاق على أجور هذه العمالة غير الضرورية، وهو هدر غير قليل.

لكن الليبراليين استناداً إلى ما تنادي به أيديولوجياتهم التغريبية يرون أن من حق الجميع ذكوراً وإناثاً العمل في أجهزة الحكومة وخارج الحكومة، ومن حقهم أن يتساووا في التعليم، وهاهم قد تعلموا في مدارس ومعاهد وجامعات لا تقوم على نظرية التخصص، الأمر الذي جعل مخرجات التعليم من الإناث تفوق أعداد الذكور، بالإضافة إلى أن فئة الذكور غالباً ما يلتحقون بوزارات، اقتضت طبيعة وظائفها أن يكون معظم العاملين في إداراتها من الذكور وبخاصة «الدفاع - الشرطة - البحرية - حرس الحدود - حرس السواحل...»، مما زاد من أعداد الإناث الراغبات في الحصول على وظائف، فزاحمت المرأة الرجل في القطاع العام والخاص.



إن نظرية التخصص تسمح للمرأة بأن تدرس ما تشاء من العلوم التي تستطيع أن تخدم بها بنات جنسها مثل: «التدريس - الطب - التمريض - الصيدلة»، والإسلام لا يمنع المرأة من التجارة في أموالها، ولهذا نقول لوزارة التربية والتعليم العالي: إننا بحاجة إلى نظام تربوي جديد يقوم على أساس نظرية التخصص في العلم والعمل على حد سواء، وبذلك نخفف من منافسة المرأة للرجل، ونقضي على ظاهرة البطالة التي بدأت تتفشى في كل بيت، بما تحمله من آثار سلبية.

ومن أجل التغلب على هذه الظاهرة، ترى جماعة أنصار الشورى ضرورة الأخذ بالاقتراحات التالية:

أولاً: إعطاء المرأة الموظفة راتباً شهرياً تقدره الدولة، ولكن شرط العودة إلى بيتها، حينئذ نفتح المجال أمام الرجل، ونقضي تدريجياً على البطالة الظاهرة، والمقنعة، ونعمل على تقليص العمالة الآسيوية، وننهي تدريجياً التنافس المحموم الذي نراه على لقمة العيش، كل ذلك بسبب الأخذ بمبادئ الديموقراطية التي أفرزت هذه المشكلات، ونتيجة حتمية للتناقض الدستوري الذي نعيشه، فلا نحن نعيش النظام الإسلامي كاملاً، ولا نعيش النظام الديموقراطي كاملاً، وبذلك فقدنا هويتنا الحقيقية، وأصيب مجتمعنا بانفصام في شخصيته، ولكن هيهات فقد نادينا بهذه الطروحات منذ سنوات ولا مستجيب.

ثانياً: علينا إعادة النظر في واقع الجمعيات الاستهلاكية الواسعة الانتشار، بشكل لافت للنظر، وكأن بلدنا يعيش على البقالات الاستهلاكية الكبيرة التي يسمونها التعاونيات، التي قضت على تجارة التجزئة، وتحاول الآن السيطرة على تجارة الجملة، فقد أسهمت في بروز ظاهرة البطالة التي نعاني منها، لأنها تحتكر العمل التجاري، وتشجع على النشاط السياسي، وصارت مصيدة للنواب وللتيارات السياسية، وأنا أتصور لو أن منطقة ما لم تقم فيها جمعية تعاونية وأقيم فيها عدد من المحال التجارية الصغيرة التي يمكن أن تقوم بدور الجمعية، فإن ذلك سوف يساعد على استيعاب عدد من العاطلين في إدارة تلك المحال وامتلاكها للبيع بالتجزئة.

ثالثاً: لابد لوزارة التربية والتعليم العالي من إعادة النظر في هيكل النظام التربوي برمته، وأن تكف الوزارة عن إرسال بناتنا إلى الخارج للدراسة في الجامعات الأجنبية، مخالفات بذلك شرع الله، وتتحمل الوزارة وزر هذه المخالفة الشرعية، حيث تسافر المسكينة من دون محرم، وتعيش في غربة موحشة، وفي اختلاط في بلاد غريبة قاسية لا تعرف الأخلاق والرحمة، ولدينا جامعاتنا، فإذا كان فيها تقصير أو قصور في المناهج والأقسام فلنعالج ذلك، ولدينا من الإمكانات ما يتيح لنا تطوير الجامعة لسد العجز والخلل، فنستغني عن ابتعاث البنات للدراسة في الخارج.

لذلك نرى أن الحل هو مراجعة أنظمة التعليم، والحد من سيطرة الجمعيات الاستهلاكية على لقمة العيش، وإعادة المرأة إلى خدرها وبيتها، ترعى أبناءها، وبذلك تقوم بخدمة وطنها من أوسع الأبواب وأعزها وأكرمها، فهل نحن فاعلون؟!

• حج المرأة مع أخي زوجها وابنته

تقدم إلى اللجنة يسأل عن حكم خروج زوجة أخيه البالغة من العمر ٥٥ سنة للحج مع أخي زوجها، ومع العلم فإن لأخي الزوج بنتاً ستذهب معهم للحج.

واختارت اللجنة جواز ذلك، هذا في حجة الفريضة وعمرتها. كما يعلم من الفتاوى الأخرى، والله أعلم.

• هل يصلح صاحب الحملة محرماً للنساء؟

هل يجوز لمجموعة من النساء يصل عددهن إلى حوالي خمس عشرة امرأة أن يحججن إلى بيت الله الحرام بدون محرم، كأن يكون صاحب الحملة هو المحرم لهن جميعاً؟

أجابت اللجنة بما يلي:

إن السفر للعمرة من الكويت إلى الأرض الحجازية سفر طويل، ولا يحل سفر المرأة في هذه الحال إلا مع زوج أو محرم، وإذا كان بعض المذاهب قد رخص في خروج المرأة مع نسوة صالحات فإن هذه الرخصة قاصرة على أداء الحج المفروض. والله أعلم.

• تملك المال وليس لها محرم هل عليها حج؟

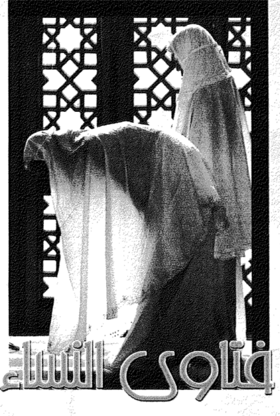
امرأة توفر لديها جميع المقومات التي تسمح لها بالذهاب إلى أداء فريضة الحج لأول مرة (مال، ووسائل النقل وخلافه) إلا أنه لا يوجد لديها محرم، سواء من الأصول الأقارب أو فروعها، ومعنى أنه لا يوجد لديها محرم، ليس الآن فقط وإنما باستمرار، السؤال هل يجب عليها الحج وهل لها أن تحج من غير محرم كما قيل بأنها تحج مع نساء ثقات؟

أجابت اللجنة بما يلي:

إذا لم يتوفر للمرأة مرافقة زوج أو محرم وكانت تريد أداء الحجة الأولى فإنه لا يجب عليها الحج، ولكن يجوز لها السفر لذلك مع نسوة ثقات أو رفقة مأمونة، أما إذا كانت قد حجت حجة الفريضة لا يجوز لها السفر لأداء الحج إلا بصحبة زوج أو محرم. والله أعلم

• حج المرأة وعمرتها بدون محرم

ترغب إحدى النساء في الذهاب إلى العمرة ولا يوجد لها محرم قادر على الذهاب معها، فهل يصح



فتاوى النساء في الحج

هذه الفتاوى منتقاه مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت..

أن تذهب مع ابن ابن زوجها؟ وهي الآن مطلقة منه ويبلغ من العمر ١١ سنة مع العلم بأنها أيضاً ستذهب مع رفقة من النساء.

أجابت اللجنة بما يلي:

إن سفر المرأة مسافة قصر لا يحل إلا بصحبة زوج أو محرم، وهذا هو الأصل، ولكن أجاز بعض العلماء سفر المرأة في الحج أو العمرة للمرة الأولى (حجة الفرض أو العمرة الأولى) إذا كانت بصحبة نساء صالحات ورفقة جماعة مأمونة، والأخذ بهذا الرأي فيه تيسير على راغبات الحج أو العمرة، وهذا ما جرى عليه العرف متى أمنت الفتنة. والله أعلم.

• مجموعة طالبات برفقة مشرفاتهن هل لهن عمرة؟

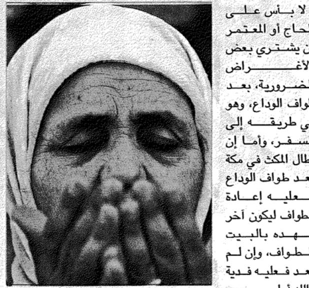
يرغب النشاط النسائي لقسم الجاليات الإسلامية بتنظيم رحلة لأداء مناسك العمرة لطالبات المنح والبعوث الدراسية حيث سيقارب عددهن الثلاثين، وتتروواح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٥ سنة، علما بأن هؤلاء الطالبات يدرسن في دولة الكويت بلا محارم.

السؤال: هل يجوز لهؤلاء الطالبات الراغبات بأداء مناسك العمرة أن يغادرن إلى الديار المقدسة بلا محرم، علماً بأن الرحلة يشرف عليها واعظات من وزارة الأوقاف.

• الشراء بعد طواف الوداع

هل يجوز للحاج أو المعتمر أن يشتري ما يشاء بعد طواف الوداع؟ وإن اشترى جاهلاً بالحكم فهل تلزمه الفدية؟

أجابت اللجنة بما يلي:



لا بأس على الحاج أو المعتمر أن يشتري بعض الأغراض الضرورية، بعد طواف الوداع، وهو في طريقه إلى السفر، وأما إن أطال المكث في مكة بعد طواف الوداع فعليه إعادة الطواف ليكون آخر عهده بالبيت الطواف، وإن لم يعد فعليه فدية والله أعلم.

• طواف الوداع والإفاضة للحائض والنفساء

هل على المرأة الحائض طواف الإفاضة مع السعي، أم فقط السعي؟ وهي تريد السفر إلى بلدها، وماذا عليها كذلك بالنسبة لطواف الوداع؟

أجابت اللجنة بما يلي:

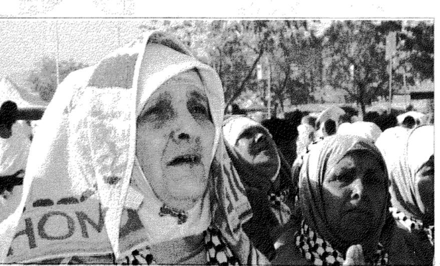
لا يجوز للمرأة أن تطوف بالبيت وهي حائض، إلا إذا خافت فوات الرفقة، فقد أجاز لها بعض العلماء أن تعتصب وتطوف بالبيت وعليها بدنة، ويسقط طواف الوداع عن الحائض والنفساء. والله أعلم.

• طواف حامل النجاسة

امرأة أصاب ثوبها دم ليس بدم حيض أثناء إحرامها، ماذا تفعل؟

أجابت اللجنة بما يلي:

إذا أصاب ثوب المحرم دم أثناء الإحرام فلا شيء عليه، لكن إذا أراد الطواف وجب عليه أن يطهره، لأن الطواف كالصلاة، إلا إذا كانت النجاسة معفواً عنها ـ أي قليلة الحجم ـ فلا شيء عليه. والله أعلم.





• كيف تفعل الحائض بالنسبة للطواف؟

امرأة جاءها الحيض عند طواف الإفاضة أو الوداع، كيف تتصرف؟

أجابت اللجنة بما يلي:

إذا جاءها الحيض بعد طواف الركن سقط عنها طواف الوداع إذا غادرت مكة قبل طهرها، فإن مكثت في مكة حتى طهرت لزمها طواف الوداع، أما إذا جاءها الحيض قبل طواف الركن، فإن عليها أن تبقى في مكة حتى تطهر وتطوف طواف الركن وهي طاهرة، ولا بديل لذلك، هذا مذهب الجمهور، وذهب الحنفية إلى ما ذهب إليه الجمهور إلا أنهم أجازوا لها إذا أرادت السفر قبل طهرها لضرورة كفوات الرفقة ونحوها أن تعتصب وتطوف طواف الركن وهي حائض، ثم تفدي بناقة تذبحها في الحرم وتسافر وتعفى من طواف الوداع، والله أعلم.

• سعت وهي حائض ثم طافت بعد الطهر

امرأة نوت التمتع في الحج، وكان عليها العادة الشهرية، فذهبت إلى الحرم وسعت سعي العمرة، ثم لما طهرت طافت طواف العمرة وتحللت، فهل عمرتها في الحج صحيحة؟ وإذا كانت صحيحة هل يفتى بمثل ذلك؟ وإن لم تكن صحيحة فما الواجب عليها؟

أجابت اللجنة بما يلي:

يرى جمهور الفقهاء أن السعي في العمرة ركن من أركانها، وأن شروط صحة السعي أن يكون بعد طواف صحيح، والسعي في العمرة المستفتى عن حكمها لم يسبقه طواف صحيح فلم يصح، وعليه يكون قد فات ركن من أركان العمرة فتكون العمرة غير صحيحة.

وذهبت الحنفية إلى أن السعي في العمرة ليس بركن من أركانها وإنما هو واجب إذا فات جبر بدم، وعليه تكون عمرتها صحيحة إذا نحرت شاة جبراً للواجب الذي فات.

ويمكن لمن هو في مثل هذه الحال أن ينحر بمكة قبل أن يعود، فإن لم يفعل أمكنه أن يرسل إلى مكة قيمة الفدية ليشتري بها شاة تنحر بمكة وتوزع على الفقراء هناك.

واللجنة ترى أن الأحوط الأخذ برأي جمهور الفقهاء، والأيسر الأخذ برأي الحنفية. والله أعلم.

• حج المرأة بالنيابة عن غيرها

هل يجوز توكيل المرأة بالحج عن الرجل؟

أجابت اللجنة:

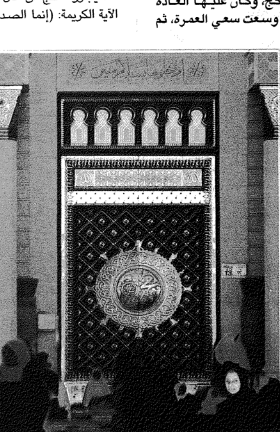
يجوز توكيل المرأة بالحج عن الرجل إذا كانت قد أدت حجة الفرض عن نفسها. والله سبحانه وتعالى أعلم.

• النفقة على حج الزوجة من الزكاة

بالنسبة لحج الزوجة، هل يجوز حجها من مال زوجها؟ وما الحكم إذا كان هذا المال من الزكاة؟

أجابت اللجنة بالآتي:

لا يجوز الحج من مال الزكاة لأن مصارف الزكاة حددت في الآية الكريمة: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) الآية ٦٠ من سورة التوبة، والحج ليس مصرفاً من هذه المصارف، وقد فرض الله تبارك وتعالى الحج تفضلاً منه على عباده ورحمة على المستطيعين فقط.



أما المعسرون فقد أعفاهم ربهم ما داموا على إعسارهم لقوله جل شأنه: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران: ٩٧، والله أعلم.

• الحج أثناء العدة

عرض على اللجنة سؤال عن حكم المعتدة من الوفاة، هل يجوز أن تذهب إلى الحج؟

أجابت اللجنة:

لا يجوز أن تذهب إلى الحج ما دامت في عدتها، سواء أكان حجها فرضاً أم غير فرض، لأن المعتدة مأمورة بالاعتداد في منزلها ومنهية عن الخروج منه، إلا أن تخرج لحاجتها نهاراً، على أن تبيت في منزلها، ولأن الاعتداد يفوت بفوات وقت العدة، والحج يمكن تداركه. والله أعلم.

• حج الزوجة من نفقة زوجها

هل الرجل الموسر ملزم بحج زوجته المعسرة؟ وما الدليل؟

وإذا حجت من ماله وكانت معسرة ثم أيسرت هل تلزمها حجة الإسلام أم لا وما الدليل؟

أجابت اللجنة بما يلي:

لا يلزم الزوج نفقة الحج لزوجته موسرة كانت أم معسرة لأن ذلك ليس من نفقة الزوجية وإن كانت الزوجة معسرة لا يجب عليها الحج، لقوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران/ ٩٧.

ولكن من حسن العشرة أن يسهل الزوج لزوجته أداء هذه الفريضة بماله إن كان موسراً وبمرافقته لها، على أنه إذا حجت المرأة من مالها أو مال زوجها أو غيره سقطت عنها حجة الإسلام، لأن الحج لا يجب إلا مرة واحد في العمر وقد حصلت، ولم يرد اشتراط كون حجة الإسلام من مال الشخص نفسه، و(الاستطاعة) المشروطة في الحج شرط للوجوب وليس شرطاً للصحة، فإذا حج غير المستطيع صح منه الحج وسقطت عنه الفريضة. والله أعلم.

• ماذا تفعل الحائض بالطواف إذا خشيت سفر الحملة؟

رجاء التكرم بعرض التساؤل التالي على لجنة الفتوى بالوزارة لمعرفة الرأي الشرعي فيه:

تعترض بعض النسوة فترة الحيض، فتمنعهن عن طواف الإفاضة وسعي الحج، ويحين موعد سفر الحملة قبل أن يطهرن من حيضهن، فكيف يتصرفن؟ وماذا يلزمهن لإتمام شعائر الحج؟

أجابت اللجنة بما يلي:

طواف الإفاضة ركن من أركان الحج بإجماع الفقهاء.

والجمهور على أن الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر شرط من شروط الطواف، وعليه فلا يجوز للمرأة الحائض أن تطوف في حيضها حتى تطهر منه.

وذهب الحنفية إلى أن الطهارة من واجبات الطواف وليست شرطاً فيه، وعليه فإن الجمهور يرون أن على المرأة الحائض البقاء في مكة حتى تطهر ثم تطوف وتسعى.

والحنفية يجيزون للحائض إذا أرادت السفر قبل طهرها أن تعتصب وتطوف في حيضها وعليها ذبح بدنة في الحرم فداء لذلك، والله أعلم.

• كفارة الجماع في الحج

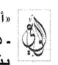
جامع زوجته في حج تطوع بعد أن وقف بعرفة وقبل التحلل من الإحرام، ثم بعد ذلك أكمل بقية الشعائر ويطلب الحكم.

أجابت اللجنة:

بأن حجه وقع صحيحاً وعليه أن يذبح بدنة، والله أعلم ●

أم سلمة

صاحبة الهجرتين والرأي السديد



«أم سلمة» أم المؤمنين - رضي الله عنها - هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم، وأمها كنانية من بني فراس.

كانت ذات جمال وذكاء، تزوجت بـ «عبدالله بن عبدالأسد بن المغيرة»، ابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت تسمى «برة بنت عبدالمطلب»، وكان في الوقت نفسه أخا الرسول صلى الله عليه وسلم في الرضاعة، حيث أرضعتهما معاً «ثويبة» مولاة أبي لهب.

ومنذ بدء الدعوة إلى الإسلام في مكة المكرمة، سارعت هي وزوجها بالدخول فيه، وتعرضا معاً للأذى والبلاء في سبيل الله.

بقلم: سعيد عبدالعظيم السيد

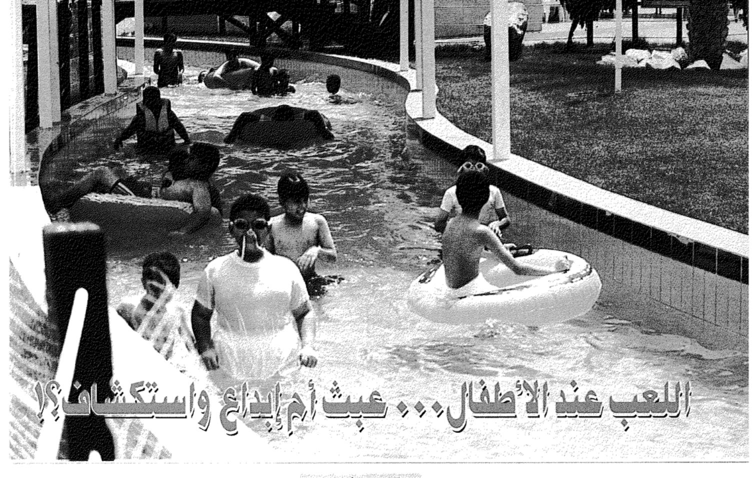
ولما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمضطهدين بالهجرة إلى الحبشة، كانت «هند» أول من هاجر من النساء إلى الحبشة مع زوجها، وهناك ولدت ابنها «سلمة»، وبذلك صارت تكنى بأم سلمة، وصار زوجها يكنى بأبي سلمة، وعندما عادت من الحبشة إلى مكة، وجدت قريشاً تزداد بطشاً، فتحملت من اضطهاد قريش ما تحمل المسلمون، الأمر الذي اضطرها وزوجها وابنهما «سلمة» إلى الهجرة مرة ثانية مع المسلمين إلى المدينة، فكانت بذلك أول مهاجرة من النساء إلى المدينة، وبالتالي صارت صاحبة الهجرتين.

وعند بدء الرحلة إلى المدينة المنورة، انقسمت العائلة الصغيرة إلى ثلاثة أقسام... أبو سلمة ذهب إلى المدينة، وأم سلمة كانت حبيسة لدى أهلها «بنو المغيرة»، وأما الصغير «سلمة» مضى بها بنو عبدالأسد، وهكذا تحملت المرأة كما تحمل الرجل، وكذلك الطفل من أجل نصرة الدعوة الإسلامية... وبعد مضي سنة، رآها رجل من بني عمها على هذه الحال، فرحمها، وقال لبعض قومها: ألا تُخرجون هذه المسكينة؟! فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها، فوافقوا، وقالوا لها: الحقي بزوجك إن شئت، وركبت بعيرها «جملها»، ومعها ولدها إلى المدينة المنورة، حيث لحقت بزوجها في صحبة طيبة، وفي المدينة وقفت بجانب زوجها لنصرة الإسلام، كما أن زوجها جاهد بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات متأثراً بجراحه بعد غزوة «أحد»، وترك لها سلمة وعمر وورده وزينب، فاشتد ألمها لموت زوجها، ورأى الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك منها... فقال لها: يا أم سلمة اتق الله واصبري يعوضك الله خيراً... ويتقدم للزواج بها كل من أبي بكر وعمر تعويضاً لها عن زوجها، فتعتذر في أدب، بالرغم من حاجتها إلى من يرعاها هي وصغارها، وإزاء إصرارها على موقفها يتقدم لها الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها تقول: إني غيرى «شديدة الغيرة» ومسنة، وذات أولاد وأخشى ألا أسد مكاني في بيت النبوة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لها: أما إنك مسنة، فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فليذهبها الله عنك، وأما العيال فإلى الله ورسوله... ولذلك لم تجد بداً من



الموافقة على هذا الزواج الذي كان بمثابة أكبر مكافأة معنوية تحصل عليها، وقد احتلت أم سلمة مكاناً رفيعاً في بيت النبوة، وكرمها الله - عز وجل - بنزول الوحي في بيتها، وكان لها الرأي الراجح السديد. وقد شهدت مع الرسول صلى الله عليه وسلم أخطر معاهدة سياسية وهي «صلح الحديبية»، وفيه ظن بعض المسلمين أن الرسول صلى الله عليه وسلم تهاون في معاملة المشركين، وكان من أثر تذمرهم لهذا الموقف، أنهم امتنعوا عن الامتثال لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دعاهم إلى التحلل من ثياب الإحرام، وذبح الفدية، وعندئذ دخل الرسول صلى الله عليه وسلم على زوجته «أم سلمة» والألم يعتصر قلبه وهو يقول: «لقد هلك القوم»، وتساءلت: لماذا يا رسول الله؟ فقال: أمرت الناس ثلاثاً فلم يمتثلوا، فقالت: اخرج أنت يا رسول الله واحلق شعرك واذبح، فإنهم إذا رأوك تفعل... لابد فاعلون، واستجاب الرسول لوجهة نظرها ورأيها السديد، فتسابق المسلمون لامتثال الأمر وتنفيذه.

وهكذا كانت حياتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثال الزوجة المثالية... كما كانت آخر أزواجه رحيلاً عن دنيانا... وقد دفنت بالبقيع في المدينة المنورة، وصلى عليها أبوهريرة - رضي الله عنه - يرحمها الله - عز وجل - رحمة واسعة ●



اللعب عند الأطفال... عبث أم إبداع واستكشاف؟!

بقلم: سعد رفعت راجح

أحد تعريفات اللعب: أنه ذلك النشاط الحر الذي يمارس لذاته... واللعب: ميل من أقوى الميول وأكثرها قيمة في التربية الاجتماعية... والرياضية والخلقية. فهو سلوك طبيعي وتلقائي صادر عن رغبة الشخص أو الجماعة... ففي الصغر يميل الطفل إلى اللعب الانفرادي... وكلما تقدمت به السن زاد ميله إلى اللعب الجماعي... والعلاقة بين الطفل واللعب علاقة وثيقة جداً... فاللعب هو حب الطفل وملاذه وعالمه وحياته... وأسعد لحظات حياته تلك التي يقضيها مع لعبته... يحادثها ويحكي لها حكاية... يشكو لها... ويعرض عليها مشكلته... يضربها... يبعثرها... يفكها ويعيد تركيبها... يتخيلها أشخاصاً أمامه ومعه... والأطفال يلعبون عندما لا يكون هناك شيء آخر ينشلغون به... أي عندما يكونون مرتاحين جسمياً ونفسياً... واللعب ولا شك هو أكثر من مجرد ترويح... بل هو عملية مهمة في سبيل النمو... والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة في ساحة التربية وعلى علماء النفس والمهتمين بالطفولة في العصر الحديث: هل اللعب لدى أطفالنا... عبث أم إبداع واستكشاف؟!!

وظائف اللعب

مما لا شك فيه أن التربية الحديثة... تجعل من اللعب وسيلة لتنمية قدرات الطفل وتنمية الذكاء والتفكير الابتكاري منذ السنوات الأولى... إذ تعمل على توفير اللعب المختلفة في دور الحضانة... وللعب وظائف مهمة منها:

١ ـ اللعب يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي... لكي يعيش أحداثاً كان يرغب في أن تحدث ولكنها لم تحدث... أو يعدل من أحداث وقعت له بشكل معين وكان يرغب في أن تحدث له بشكل آخر... إنه انطلاقة يحل بها الطفل ولو وقتياً... التناقض القائم بينه وبين الكبار والمحيطين به... ليس هذا فحسب... بل إنه انطلاقة أيضاً للتحرر من قيود القوانين الطبيعية التي قد تحول بينه وبين التجريب واستخدام الوسائل دون ضرورة للربط بينها وبين الغايات أو النتائج إنه فرصة للطفل كي يتصرف بحرية دون التقيد بقوانين الواقع المادي والاجتماعي.

٢ ـ اللعب كنشاط حر يكسب الطفل المهارات الحركية المتعددة ويظهر مواهبه وقدراته الكامنة... فالنشاط الحر لا يحدث فقط على سبيل الترفيه... وإنما هو الفرصة المثلى التي يجد فيها الطفل مجالاً لا يعوض لتحقيق أهداف النمو ذاتها... واكتساب ما يعز اكتسابه في مجال الجد... وهذا الكلام ليس بمستغرب... فالأطفال وهم منشغلون في وضع الخوابير في الثقوب... أو في وضع الصناديق الكبيرة وبداخلها الصناديق الصغيرة... أو في إضاءة الضوء ثم إطفائه... أو في تشغيل المكنسة الكهربائية ثم إبطالها... أو الراديو والتلفاز... يكتسبون مهارات حركية مهمة جداً... فتصبح حركتهم أكثر دقة وأكثر تحديداً ـ الأمر الذي يعتبر إضافة مهمة لنمو الشخصية الطفولية.

٣ ـ اللعب يمكن الطفل من اكتشاف القوانين الأساسية للمادة والطبيعة.

٤ ـ اللعب يهيئ الفرصة للطفل لكي يتخلص ولو مؤقتاً من الصراعات التي يعانيها وأن يخفف من حدة التوتر والإحباط اللذين ينوء بهما.

٥ ـ اللعب يساعد على خبرة الطفل ونموه الاجتماعي... ففي سياق اللعب يكون لدى الطفل الفرصة للعب الأدوار... وفي اللعب الايهامي يقوم الطفل بأدوار التسلط وأدوار الخضوع كدور الوالد ودور الرضيع مثلاً... وغير ذلك كدور الأسد ودور الفريسة... والأطفال في ذلك كله يجربون ويختبرون ويتعلمون أنواع السلوك الاجتماعي التي تلائم كل موقف.

الآباء واختيار لعب الأبناء

وبعد هذا العرض الموجز لوظائف اللعب تبين بما لا يدع مجالاً للشك تأثير اللعب على النمو في جميع النواحي... فالطفل يتعلم النظام عن طريق اللعب الذي تحكمه قواعد... وهو أيضاً وسيلة للنمو الاجتماعي... إذ يتعلم الطفل التعاون وفن إقامة علاقات اجتماعية مع العالم الخارجي لغير محيط الأسرة.

كما أن في اللعب فرصة للتخلص من القلق والتوتر وبعض المتاعب... وتختلف ألعاب الأطفال عن تلك التي يقوم بها الكبار... لذا ينبغي أن نختار اللعبة التي تناسب كل سن حتى تحقق الهدف التربوي منها وتترك الأثر النافع وعلى الكبار إذن تقع المسؤولية كاملة في اختيار اللعبة المناسبة... حتى لا يصبح اللعب مضيعة للوقت... وبخاصة أننا لا نستطيع أن نحرم صغارنا من اللعب لأننا لن ننجح في ذلك... فسواء أرغبنا أم كرهنا فلابد للأطفال من اللعب ولو في غفلة منّا... عندما تتاح لهم الفرصة لمخالفة أوامرنا... لأنه من غير الممكن أن نتحكم في حياتهم وخيالهم وأحلام يقظتهم... ولذا يجب أن نفهم جيداً أن الطفل الذي لا يوجد عنده ميل للعب يكون طفلاً غير طبيعي وينبغي دراسة حاله.

يتعلم الطفل النظام عن طريق اللعب الذي تحكمه قواعد

عبث أم إبداع

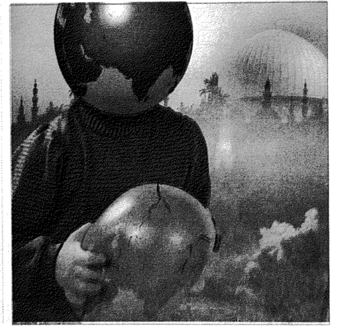
ولا شك أن لعب الأطفال ليس عبثاً كما يتصوره بعض الآباء والمربين اللذين يرفضون اللعب ولا يؤمنون به... وإنما اللعب مهم وضروري لنمو الشخصية الاجتماعية السوية والخيِّرة... فنحن نجد أن التربية الإسلامية قد أباحت الألعاب الهادفة... إذ يمكن إعداد الجانب الجسمي والنفسي والخلقي للفرد عن طريق ممارسة بعض الألعاب الرياضية... فلقد روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أذن للحبشة أن يلعبوا بحرابهم في مسجده الشريف وأذن لزوجته عائشة رضي الله عنها أن تنظر إليهم وبينما هم يلعبون دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحاول منعهم فقال صلى الله عليه وسلم: "دعهم يا عمر"، ومن ثم فالإسلام وجد في اللعب: الفرصة للإبداع في استخدام الحراب وغيرها مما يقوى الفرد نفسياً وبدنياً... أوَليس المؤمن القوي خيراً وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف؟!... ولا شك أن هذا المنهج الإسلامي... هو الذي حدا بأمير المؤمنين عمر أن يدعو المسلمين كافة أن يعلموا أولادهم: الرماية والسباحة وركوب الخيل.

بل ما يجب أن نؤكد عليه هو أن الشعب الياباني لم يتقدم إلا بإتاحة الفرصة أمام أطفاله للعب... فخرجت أطفال مبدعة لدرجة أن الصناعات اليابانية اليوم تغزو أميركا في عقر دارها.

فالشعب الياباني لم يتقدم تكنولوجياً ولم تقم له قائمة بعد «ناجازاكي» و«هيروشيما»... إلا باستكشاف المواهب منذ نعومة الأظفار وتكريسها كدرع بشري للتقدم والنمو السريعين.

اللعب والإبداع... وعلى من نلقي بالمسؤولية

ومن هذا المنطلق ينبغي أن نولي الأطفال العناية والرعاية ونتيح لهم فرصة اللعب الهادف ونعمل على إعدادهم الإعداد الجسمي عن طريق التربية الرياضية... وليس معنى ذلك أن نطلق لهم الحبل على الغارب بلا قيود ولا حدود... فلا يجوز أن يكون الاهتمام بالألعاب الرياضية على حساب واجبات أخرى أو على حساب حق الله في العبادة أو على حساب تحصيل العلم وطاعة الوالدين، بل يجب أن يكون الارتباط في حدود الوسط والاعتدال.



ولا شك أن الحصول على الإنسان العربي المبدع يكون: بالتعاون بين وزارات التربية والتعليم في الدول العربية.... ووزارات الثقافة والرياضة والأسرة لنولي اللعب الأهمية ونوفر للطفل اللعب المختلفة في الحضانة والمدرسة على أن تكون هناك حصة أو حصتان للنشاط الحر أسبوعياً تتيح للطفل ممارسة هوايته والإبداع والابتكار فيها... إضافة إلى توفير الكتب والمجلات للكثير من هذه الهوايات التي تساعد على التفكير السليم وتوجيه الإبداع والابتكار... إن ذلك سيكلفنا ـ ولا شك ـ الكثير من المال ولكن العائد في المستقبل القريب سيكون أكثر إبهاراً ●

الهوامش:

١ ـ أسرار الطفولة ـ د.أحمد السعيد يونس.
٢ ـ الأطفال مرآة المجتمع ـ د.عماد الدين إسماعيل.
٣ ـ آثار اللعب النفسية والجسمية على حياة الطفل ـ محمد محمد عيسوي الفيومي
٤ ـ طفلك... واللعب ـ سعد رفعت راجح.

الارتباك والحيرة في سلوكيات الطفل

بقلم: محمد طولست



ثمة تساؤلات كثيرة تقلق الكثير من المربين، وتتعبهم كلما حاولوا إيجاد الجواب الشافي لها، ومن بينها التعامل مع الطفل «كمشروع رجل» لما فيه من إجحاف بحق طفولته ومحاصرتها بضوابط سلوكية استبدادية مرتبطة بمعتقدات تفرز قيماً اجتماعية عامة محكومة بحمولات ثقافية أثرت فيها عوامل«سوسيو اقتصادية»وسياسية وبيئية واسعة التشابك في الأسرة التي تداخلت مكوناتها فأفسحت المجال للأم لتكون المحطة الأولى للتأثير في بعده الشامل، لوجودها شرط عند كل منعطف من منعطفات الحياة البشرية، من الحمل إلى الولادة مروراً بالرضاعة فالصبا والشباب.

فعلاقة الأم - المدرسة، كما يقول الشاعر شرط الإعداد... - بطفلها أولية وجوهرية لبناء شخصيته واستتباب صحته الذهنية التي تنبني، تدريجياً، طوال السنين التي اجتازها منذ الولادة وصولاً إلى سن الرشد. لها الدور الأساس والمتميز في تأمين التوازن النفسي للطفل وتطوير سياقات نضجه السيكولوجي السوي، والدفع به للانفتاح على الحياة وعلى العالم الخارجي، فهي توجهه الوجهة الصالحة وتهيئه لتحمل المسؤوليات المجتمعية، أو تنحرف به نحو منزلقات الضياع ومتاهاته..

فإذا حاولنا استقصاء أسباب الانهيار الأخلاقي السلوكي - عند العديد من الأطفال - أو ما نسميه اليوم بظاهرتي العزوف عن الدراسة والعنف المدرسي، فإننا سنفاجأ لامحالة بتداخل عناصر كثيرة ومتنوعة منها المادي والمعنوي، يستأثر فيه حضور الأم - الحضن الاجتماعي الأول - بحمولاتها التجارية الاجتماعية والعقدية المفعمة بالأساطير والنشاط العقلي البدائي والعادات والتقاليد، بحصة الأسد في التعامل مع سلوكيات الطفل التي ليست إلا محصلة طبيعية لأوضاع هذه الأم نفسها سواء الثقافية أو الاجتماعية أو النفسية، فهي المرجع الأساس الذي يُبلور شخصية الإنسان النامي ضمن إطار تبادلات علائقية محددة لمجموع تصرفاته وإدراكاته وقدراته، إنها المسؤول عن ارتباكه وحيرته - وبحسن نية - بما تفرضه عليه من موزايك معتقدات الكبار وبدعهم وخرافاتهم التي لا تساير طقوس طفولته، ولا تواكب عالمه، ولا مستوى تفكيره الذي يعايش ما حوته مجتمعاتنا الحديثة من تدفق للمعلومات ووفرة «الألعاب الإلكترونية» المحفِّزة للطاقات الكامنة في هذا الكائن البشري الصغير، أمثال «البولتروم» والميكي ماوس، والبوكيمون، وكل مغريات البلي ستيشن» والإنترنت و و و... عالم مناقض تماماً لعالمها المليء بـ«حشومة» و«أحشم» و«أنت صغير ما تعرفتش على هذا الشيء»... إلى غير ذلك من الأوامر والتعليمات القهرية الصارمة المعنة في السلطوية اللامنطقية غير المبررة، التي يشعر معها الطفل أنه غير مقبول لذاته «كطفل» ينعم بطفولته كاملة، بل كما يشاؤه الآخرون، «رجلاً تام الرجولة»، فلا يشعر بالانتماء والاندماج اللذين يخلقان في نفسيته الطمأنينة والتقدير والثقة بالنفس، مما يمهد الطريق، ويؤمن الأرض الخصبة لوقوعه فريسة سهلة لغزو الاضطرابات النفسية، التي توسع مجال نفوره من



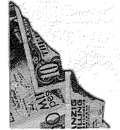
«حشومات أمه» المحبطة - الرازحة تحت حضانة التراث المتحجر - فكلما تفتحت آفاق استقلاليته، سعى جاهداً للانفلات خارج إطارها، إلى آفاق أكثر حرية ورحابة، أوفر متعة وجاذبية واستقطاباً الشيء الذي يثير عند أمه ردات فعل قويةخانقة تفقدها الرضا على سلوكياته الطفولية الطبيعية التي تتعامل معها «حسب مايجب أن يكون «كمال الرجولة»، لا ماهو كائن من «صبوات الطفولة»، فالبون شاسع بين «المأمول والواقع» الواقع الذي تعتبره تنطعاً وخروجاً عن طاعتها وتطاولاً على سلطتها، فتقابله بزجرية لا تربوية، أساسها العقاب «البدني» المتمثل في الضرب لإيمانها بأن العصا خرجت من الجنة وأن «العصا ما تخلي من يعصي»، و«التجريح» العقاب الأكثر إساءة، والأعمق إيلاماً من الضرب، كاللوم والسخرية والاستهزاء وكل تصرفات الاستهانة والتحقير، الشيء الذي يعرضه لشعور الانسحاق والعدمية بحيث يفترسه ويخلق لديه ضميراً أرعن وكراهية للانضباط والسلطة ولكل من يمثلها، ويجعله يقف موقفاً عدائياً في المجتمع المحيط به.

فالطفل ليس آلة، بل كائن رقيق يتمتع بحياة داخلية في غاية الغنى والحساسية، روح وجسد يحتاجان إلى تغذية كل منهما والاهتمام بهما معاً مادياً ومعنوياً، لأن إهمال أحدهما يؤدي لامحالة إلى الخلل النفسي، والركود الفكري، وتعطيل الملكات وتدمير الميولات ودفن المواهب والقدرات، فموقعه بين عالمين متناقضين، عالم أمه السلطوي الضيق والضاغط - الذي لا يمتلك الحد الأدنى من الوعي لميزات نموه ورغباته الطفولية، والذي يخاطب فيه العقل وحده، متناسياً الأحاسيس والمشاعر - والشارع الفسيح المحضن الطريف، المشرع الأحضان لاستقباله، الذي لم يهيأ «الطفل» للانفتاح عليه والتأقلم والتفاعل معه، مما يزيد من إرباكه، واضطرابه وحيرته، فيواجه الأمر بردات فعل عكسية تبدأ بالعناد، ثم بالتمرد، فالعصيان، ثم يتوج نفوره بالعنف «التعويضي» ضد الآخرين بما فيهم نفسه، هذا «الآخر» «الجحيم كما قال عنه سارتر» الذي يعتبره «الطفل» سبب حرمانه وتشاؤمه ويأسه وكوابيسه وحصاره - لعجزه عن التكيف مع العالمين المتناقضين - فيشاغب ويشاكس ويتصرف بشراسة مع غيره، ويتلف الممتلكات، بالمدرسة والبيت على السواء، بل يدمر حاجاته وثيابه، ليثير الانتباه إليه مثبتاً ذاته كما هي «كائن بشري يختزن الكثير من الطاقات المتطلعة للمشاركة في محيطه كطفل لا كرجل، وحتى يقال عنه «عفريت وشيطان ومشاغب» يتمادى في تلك الأنماط السلوكية الطفولية التعويضية، إذا لم يواجه بالعطف والحب والحزم اللازمين لمثل هذه الحالات، فيصاب بانهيار سلوكي أخلاقي مرضي يؤدي به وبأمثاله إلى الانحراف.

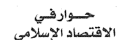
فالرقة والإقناع، إلى جانب القيم الإنسانية والدينية وتمثلها والتشبع بروحيتها وروحانيتها، أساس مناعة أطفالنا وحمايتهم من متاهات انحراف التربية والتهذيب، فبالحب والثقة والاحترام تربى وتهذب الأجيال، ويبنى البناء صلباً متيناً، ويُضمن السلام دائماً مستتباً بيننا وبين رجال المستقبل، المحور الأساس في قضية التنمية المجتمعية ولبنة التقدم والرفعة.

فرفقاً بفلذات الأكباد أيتها الأمهات، فهم الأمانة التي أمر الله سبحانه وتعالى بصونها والحفاظ عليها بقوله في الآية ٦ من سورة التحريم: (يأيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) كماأخبرنا النبي الأمين في الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» فرعيتك أطفالك. وأوجب مسؤولياتك رعايتهم وإعدادهم لحياة إيجابية وبناءة، بإعادة النظر في حكمك وتعاملك معهم بالتفريج عنهم وإخراجهم من قفص العناية المشددة وما يصاحبها من تحكم وتسلط، وبتطوير التشريعات التربوية المهتمة بحاجاتهم كأطفال، وانتقاء الخبرات الأساسية التي يجب أن يكتسبوها في مراحلهم الأولى لأهميتها في مساعدتهم على النمو السليم، وتكوين شخصيتهم، ليعبروا بحرية عن طاقاتهم واستعداداتهم للنماء والتطور، لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة ●

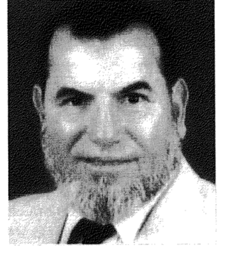
الطفل ليس آلة بل كائن رقيق يتمتع بحياة داخلية في غاية الغنى والحساسية روح وجسد يحتاجان إلى تغذية كل منهما



حوار في
الاقتصاد الإسلامي

أستاذ الاقتصاد الإسلامي الدكتور حسين شحاتة لـ :

التربية الاقتصادية ضرورة شرعية



إذا ربينا أنفسنا على القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والتزمنا بالسلوك الاقتصادي الإسلامي سيحدث توازن في موازنة البيت المسلم، فنجده يدخر ولا يقترض وهنا تسوده المودة والرحمة والسكينة.

هذا ملخص ما قاله الدكتور حسين شحاتة أستاذ الاقتصاد الإسلامي في كلية التجارة جامعة الأزهر، في حواره مع الوعي الإسلامي.

كما حدد أيضاً الدكتور شحاتة بنود الدستور الاقتصادي الإسلامي للأسرة المسلمة، وأهم السلوكيات الاقتصادية وما السلوكيات الاقتصادية للأسرة المنهي عنها.

وهذا نص الحوار الشسق :

أجرى الحوار: حسين الجرادي

● **يدعو الدكتور حسين شحاتة دائماً إلى الاهتمام بالتربية الشاملة ويركز دعوته على التربية الاقتصادية... يرجى توضيح ذلك؟**

- لا يخفى علينا جميعاً أهمية التربية في المجتمع المسلم فهي عماد الإصلاح وهي ركيزة أساسية في قوة المجتمع أو ضعفه فإذا قويت منظومة التربية في المجتمع قوي المجتمع وإذا ضعفت ضعف المجتمع وأعني بالتربية الشاملة التربية الايمانية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها من جوانب التربية الكبيرة.

فمعظمنا يهتم بالجوانب الأخلاقية والإيمانية، وقليلاً ما يعطي الواحد منا اهتماماً بكيفية تربية أفراد الأسرة على السلوك الاقتصادي الإسلامي، ونتج عن ذلك مشكلات كثيرة بين الرجل وزوجته، وبين الرجل وأولاده وبين الرجل وأقاربه.

فبعض المشكلات الأسرية يرجع إلى الاختلافات في الجوانب المالية، ولكن لو طبقنا شرع الله في الجوانب المالية لما وجدت هذه المشكلات (فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) طه١٢٣.

فنحن في أشد الحاجة لأن يكون لنا دستور اقتصادي إسلامي على مستوى الأسرة يبين السلوك الاقتصادي السليم للزوج وللزوجة وكذلك السلوك الاقتصادي للأولاد.

● **ما أهم السلوكيات الاقتصادية الواجب الالتزام بها داخل الأسرة المسلمة؟**

- أول بند في الدستور الاقتصادي الإسلامي للأسرة «الحلال» بمعنى أن الرجل والمرأة والأولاد يتعاملون وفقاً لشرع الله، فتربية الأولاد منذ الصغر هذا حلال وهذا حرام أي يجب أن يعرفوا الحلال فيتبعوه والحرام فيجتنبوه، ليس فقط الزوج والزوجة وإنما الأولاد، فيربي الأولاد على أن إيداع الأموال في البنوك الإسلامية حلال، وإيداعها في المصارف الربوية حرام، وشراء سلع الدول المعادية للإسلام حرام، والموالية حلال، الوفاء بالعهود حلال، عدم الوفاء بالعهود حرام، فأول بند في الدستور الاقتصادي الإسلامي للأسرة هو الحلال.

٢ - التعامل بالطيبات: قال تعالى: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) الأعراف: ١٥٧، فالزوج لا يعمل إلا في مجال الطيبات ولا يشتري إلا الطيبات ويعلم الأولاد أن هذا طيب نشتريه، وهذا خبيث لا

أول بند في الدستور الاقتصادي الإسلامي للأسرة - الحلال - ووفقا لشرع الله

نشتريه، فمثلاً التدخين هل هو من الطيبات؟ لا ليس من الطيبات فنربي أولادنا منذ الصغر أنه من الخبائث وكذلك الخمرة ولحم الخنزير وما في حكمهما، وهكذا... إلخ.

٣ ـ الالتزام بفقه الأولويات وأعني بفقه الأولويات أنه: فيه ضروريات بدونها يهلك الإنسان، وفيه حاجات بدونها تصبح الحياة شاقة، وفيه كماليات يمكن للأسرة أن تستغني عنها، وبالتالي فلا يجوز للزوج أن يشتري الكماليات وعندها عجز في الضرورات والحاجيات، ولا يجوز للزوجة أن تنفق الأموال في الكماليات وعندها عجز في الضروريات والحاجيات.

٤ ـ الاعتدال في الإنفاق: فالله سبحانه وتعالى وصف الذين آمنوا بقوله: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) الفرقان:٦٧.

والقوام هو الوسط: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة:١٤٣.

فالمرأة والرجل والأولاد عندما ينفقون أموالهم نقول لهم يجب الاعتدال في كل شيء، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما عال من اقتصد»، وسيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه. يقول: «الاقتصاد نصف المعيشة»، وبالتالي يتحقق الخير بالاقتصاد في المعيشة، لكن للأسف الشديد الرجل لا يلتزم بالوسطية مما يجعل ميزانية الأسرة تختل.

٥ ـ الادخار لنوائب الدهر: فليس كل ما تكسبه تنفقه، وليس كل ما تشتهيه تشتريه.

ومن الإعجاز النبوي في الادخار قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رحم الله امرءاً اكتسب طيباً وأنفق قصداً، وقدّم فضلاً ليوم حاجته».

ألم يأن لنا أن نربي أبناءنا على السلوك الاقتصادي في الادخار، فالرجل لابد أن يكون قدوة في الادخار وكذلك الزوجة، فنحن في أشد الحاجة لتربية أولادنا على الادخار.



٦ ـ التوازن: أقصد به السلوك الاقتصادي القائم على التوازن بين الحاضر والمستقبل، والتوازن بين الأجيال والتوازن بين الكسب والإنفاق، قال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) الإسراء:٢٩.

٧ ـ التدوين والتوثيق: لابد أن تدون من تقرضه بورقة، فيجب ألا تأخذنا العواطف في إهمال التدوين والتوثيق، فالله سبحانه وتعالى يقول: (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) البقرة:٢٨٢، وفي الآية نفسها يقول سبحانه: (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله...) البقرة:٢٨٢، إذاً فمن السلوك الاقتصادي الإسلامي توثيق المعاملات الخاصة بيننا.

● **هل هناك محاذير يجب على الزوجين تجنبها عند التربية الاقتصادية للأسرة؟**

ـ من أخطر الأشياء التي تحدث داخل الأسرة التفريق في المعاملة بين الأبناء لأنها تزرع الحقد، فيجب عدم التفرقة والتمييز بين الأولاد في الهدايا والهبات حتى الأمور المعنوية، ولذلك ورد في الأثر: «اعدلوا بين أولادكم ولو في القُبْلَة»، كما أنه لا يجوز تمييز ولد أو ابن بوصية، فالقاعدة الشرعية: «لا وصية لوارث»، كما قال الفقهاء، كذلك نجد بعض الآباء يورثون أموالهم قبل أن يموتوا، وهذا افتئات على شرع الله لأن الميراث لا يكون إلا لمتوفَّى فلو عندي مال لا أفتئت على شرع الله، كذلك يجب عدم الاعتداء على مال الزوجة من دون وجه حق، وبدون إذنها فلا يجوز للرجل أن يكون مستبداً ويستغل قوامته بأخذ مال زوجته بدون رضاها، ولا يجوز أن يأخذ من راتبها دون شرط عليها قبل الزواج، فلو لم يشرط عليها لم يجز له أن يأخذ منها شيئاً، هذه أمثلة ولها دليل من القرآن والسنة.

● **يُرجى إلقاء الضوء على أهم السلوكيات المنهي عنها؟**

ـ ١ ـ الإسراف: وهو الإنفاق فوق الحد، وهذا الإسراف يؤدي إلى مشكلات في البيت المسلم منها الاقتراض، والإسراف ممقوت وهو من الكبائر، فالرجل قدوة حسنة في الإنفاق لا يسرف، والمرأة قدوة حسنة كذلك، كما أنه يجب علينا عدم تدليل الأبناء وتغليب العاطفة، وتعويدهم على الإسراف في كل شيء.

٢ ـ التبذير: وهو الإنفاق في معصية الله فأي إنفاق فيما يخالف شرع الله هو تبذير، فعندما يطلب الولد شيئاً محرماً لابد أن نرفض ونقول له إن هذا حرام، وإنك لو فعلت ذلك تدخل النار، فمثلاً، أن نقول له: إن شراءك للسجائر حرام ومعصية، وشراءك للأفلام الهابطة وتذاكر السينما لتشاهد فيلماً سيئاً حرام، وشراؤك لشريط غنائي هابط حرام.

٣ ـ لا اقتراض إلا لضرورة: فلا يجوز الاقتراض للكماليات ولا للتبذير ولا في حال الإسراف، فلو طبق الرجل ذلك أو إن اقترض فلا يقترض إلا قرضاً حسناً، وكذلك عندما يدخر لابد أن يستثمر استثماراً حسناً.

٤ ـ تجنب هوى النفس للطفل: فكل إنسان له رغبات وشهوات، ولابد لتلك الرغبات والشهوات أن تكبح فكبح النفس مطلوب.

٥ ـ عدم تقليد الأجانب: وهذا سبب مشاكل كثرة في البيت المسلم ولا سيما العادات المخالفة لتعاليم الإسلام، فيجب أن نربي الطفل على مقاطعة شراء السلع من الدول المعادية للمسلمين، وكذلك نمنعهم الطفل من شراء الأشياء المحرمة أو التي فيها غائلة كذلك يجب تجنب الإنفاق في تقليد غير المسلمين بغير ضرورة شرعية، فأعداء الإسلام يريدون أن يطمسوا هوية الشباب عندنا، وقد استوردنا من الدول غير الإسلامية عادات وتقاليد منهي عنها شرعاً، فكيف نربي الطفل على الهوى والعاطفة ولا نربية على الجهاد؟ والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم».

ويجب كذك تجنب الحرام بجميع صوره وأشكاله، فعندما نربط الموضوع ببعضه بعضاً نربي أنفسنا على القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية ونلتزم بالسلوك الاقتصادي الإسلامي المشروع، سيحدث توازن في ميزانية البيت المسلم، فتجده يدخر ولا يقترض هنا نجد الحياة فيها سكينة ومودة ورحمة، وبالتالي نستطيع أن نورث أبناءنا هذا السلوك الاقتصادي السليم ●

من أخطر الأشياء التي تحدث داخل الأسرة التفريق في المعاملة بين الأبناء

ترجمات

إعداد: عبدالمنعم أحمد

العداء لإسرائيل في أميركا يثير الذهول!

عندما وصلت إلى جامعة «روتغرز» في «نيوجيرسي» أوشكت أن أنسى أنني موجود في مدينة جامعية. فالأجواء السائدة هناك كانت بعيدة عن البرودة ذات البدلات الرسمية والياقات التي تميز مثل هذه المؤسسات، المشهد ذكّرني بأرض المعركة، دخولي ترافق مع مظاهرة إبداعية بصورة مدهشة نظمها طلاب فلسطينيون ويهود.

وهم يحملون شعارات مثل «إسرائيل عنصرية»، و«مجرمو حرب»، ومعهم من أتباع حركة «ناطوري كارتا» الذين يدعون إلى تدمير الكيان الصهيوني.

أفراد من الطاقم الجامعي وعلى رأسهم - وكيف لا - «بروفيسور يهودي» هاجر من «إسرائيل»، قاموا بإرسال بريد الكتروني احتجاجي ضد السماح لمثل «الدولة النازية مجرمة الحرب». بالإضافة إلى ذلك كله، جاءت حادثة «الكعكعة» الشهيرة، حيث تسلل أحد الطلاب اليهود من منظمة «يهود الاحتلال» وقذفنا بكعكعة في وجهي صارخاً «كفى للاحتلال!».

من الناحية الأخرى، وقف مئات الطلاب اليهود الذين لا يقلون غضباً وهم متحفزون للدفاع عن «إسرائيل» ورد الصاع للمتظاهرين. بعدها كانت القاعة مكهربة ومليئة بـ«الأدرينالين» لدرجة اضطرت الطلاب الفلسطينيين وأنصارهم إلى التنازل عن مخططهم القاضي بتخريب اللقاء.

أنا خير من يعرف الخوف من التعبير عن الآراء بحرية باعتباري قد ترعرعت في الاتحاد السوفييتي الشيوعي، محادثاتي مع الطلبة في الولايات المتحدة وكندا أظهرت لي أن الوضع أصعب مما نعتقد، وهذا الأمر مقلق فعلاً وصادم ومخيف.

كنوز استراتيجية

إسرائيل تملك عدداً قليلاً جداً من الكنوز الاستراتيجية مثل الجالية اليهودية الأميركية، وحقيقة أن الدولة الأهم والأعظم في العالم هي حليفة وفية لإسرائيل، الكنز نابع من نشاط هذه الجالية الفاعلة، إلا أن أحداً لا يضمن استمرار هذا الوضع إلى الأبد، فأنا على اتصال مع القيادة اليهودية الأميركية منذ ثلاثة عقود، وهذه القيادة لم تتغير في أغلبها. قيادة هذه الجالية تتقدم في السن والجيل الشاب، لم يتقدم ليتبوأ الصفوف.

تواصل دعم ونشاط يهود أميركا يعتمد على الجيل الشاب، وإذا اختفى هذا الجيل، سواء بسبب الانصهار الحقيقي أو عدم الرغبة في التضامن مع إسرائيل، فسنكتشف خلال سنوات أننا أمام ولايات متحدة من طراز جديد.

هذا الجيل ينمو في الجامعات، فالطلاب الذين قابلتهم في الجامعات هم الذين سيصبحون صانعي القرار في العقود المقبلة، وأنا لدي شك كبير في أن هؤلاء الطلاب سيكونون مؤيدين وداعمين لإسرائيل.

عملية تحويل الجامعات إلى مراكز مناهضة لإسرائيل لم تحدث من تلقاء نفسها وليس بين ليلة وضحاها، في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات كانت الأجواء في الجامعات عكسية تماماً، في حين كان الطلاب اليهود يتصدرون الأنشطة الطلابية. الطلاب اليهود في حينه خاضوا غمار التحرك من أجل هويتهم.

أما الآن فقد أصبح كل ذلك جزءاً من الماضي، أنشطة الطلاب اليهود الآن موجهة نحو الداخل يشعرون بأنهم حصن مغلق في قلب منطقة معادية، والطلاب المناصرون لإسرائيل بعيدون عن احتلال مراكز القيادة في معارك حقوق الإنسان في الجامعات.

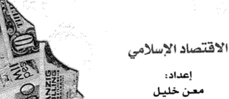
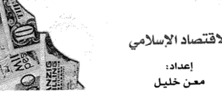
سنوات طويلة من استثمار الأموال والجهود الكبيرة من الدول العربية والفلسطينيين هي التي نجحت في تغيير الصورة. في هذه الجامعات أنشئت أقسام لدراسات الشرق الأوسط بتمويل سعودي.

هذه الأقسام ركزت على الدراسات الحديثة وما بعد الحديثة التي تبرز «إسرائيل» باعتبارها آخر دولة استعمارية، ومن الواجب أن تختفي لأن أساسها غير أخلاقي، وهكذا عندما حاولت الجالية اليهودية بعد صحوتها أن تستثمر الأموال في الجامعات وإقامة أقسام لدراسة «إسرائيل». اكتشفت أنه لا يوجد من يدرس فيها، لا مختصين ولا كتّاب. المنطقة خالية ومهجورة.

الإهمال لم يتوقف على المجال الفكري وإنما امتد إلى الجانب الإعلامي الذي أجاد الفلسطينيون والعرب استخدامه من خلال منابر الجامعات.

ضيوفهم يأتون تباعاً للتأثير على الطلاب وأنماط تفكيرهم وقناعاتهم خدمة للمصالح العربية والفلسطينية، ورغم أن الدول العربية والسلطة الفلسطينية تفتقد لحقوق الإنسان والمرأة، إلا أنهم يمثلون المواقع القيادية في كفاحات حقوق الإنسان، التناقض في هذا المجال كبير جداً، إلا أن أحداً لم يلحظه، راية حقوق الإنسان التي كانت مرادفة لاسم اليهود في السابق تحولت إلى سلاح ضدهم ●

عن «معاريف» الإسرائيلية.
بقلم ناتان شيرانسكي

الاقتصاد الإسلامي

إعداد:
معن خليل

دورة للعلوم الشرعية للاقتصاديين والمصرفيين

بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في جدة واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في دولة الكويت أقيم برنامج تدريبي تحت عنوان «العلوم الشرعية للاقتصاديين والمصرفيين النظرية والتطبيق» وقدم البرنامج بشكل ثنائي اللغة بالعربية والإنكليزية خلال الفترة من ٧ ـ ١٠ ديسمبر الماضي. ويأتي هذا البرنامج في إطار جهود اللجنة الاقتصادية في اللجنة الاستشارية العليا ولتلبية الرغبة المتزايدة لرجال الاقتصاد والمصرفيين لتكوين رؤية متعمقة حول أساسيات الاقتصاد والتمويل الإسلامي، وذلك بالتعرف إلى الجوانب الفقهية التي تتعلق بالصيغ والأدوات التي تعمل بموجبها المصارف الإسلامية لتحقيق الأهداف العامة. وقد تم اعتماد عالمين بارزين في مجال الاقتصاد الإسلامي المعاصر لتنفيذ فاعليات البرنامج، وهما: الدكتور حسين حامد حسان، والشيخ نظام الدين يعقوبي، وتناول البرنامج ـ الموجه لشريحة القادة والمهنيين في العمل المصرفي الذي تتطلب طبيعة عملهم ـ التعرف إلى المبادئ المالية في الأنشطة الاقتصادية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية من خلال محورين رئيسين الأول: تناول القواعد الفقهية والتمويل والاستثمار ونظريات الفقه وأحكام الشركات والمشاركات وضوابط المرابحة الشرعية وأحكام العقود المالية والمضاربة والمزارعة والمساقاة ●

«العقاري» يتقدم رسمياً إلى «المركزي» بطلب التحول إلى بنك إسلامي

تقدم البنك العقاري الكويتي بطلب يوم ٢ ديسمبر ٢٠٠٣م إلى بنك الكويت المركزي للحصول على الموافقة بالتحول بالكامل إلى بنك إسلامي يعمل وفق أحكام المعاملات الإسلامية وانضمامه إلى سوق البنوك التجارية لفتح المجال أمامه للدخول إلى العديد من الأسواق والمجالات التي لم يكن بمقدوره دخولها سابقاً بحكم ترخيصه التجاري الممنوح له والذي يحصره في القطاع العقاري فقط.

ومن المتوقع أن يحظى البنك بعد تحوله إلى بنك إسلامي بالاستفادة من العديد من الفرص الاستثمارية التي ستتيحها الحكومة والقطاع الخاص ذلك كونه سيكون البنك الإسلامي الثاني في الكويت.

وقد وضعت إدارة البنك والقائمون على عملية التحول خطة للتحول بما يتناسب ومتطلبات بنك الكويت المركزي، وقد تضمنت خطة التدرج كما جاء في التقرير المقدم إلى البنك المركزي التدرج في التحول أي انتقال عناصر البنك من وضعها الحالي إلى الوضع الجديد وأن يتم التحول على عدة مراحل خلال مدى زمني مناسب يتم الاتفاق عليه مع إدارة البنك ويتطلب ترتيب الأولويات التي يتم البدء بها والمراحل التي يمكن أن تكون متتابعة تقضي واحدة على الأخرى تبعاً لخطوات التدرج ويتم ترتيب المراحل بتحليل الأوضاع الحالية ويكون قائماً على تصور افتراضي مجرد من تفاصيل حالة محددة ●

محفظة إسلامية بـ١٠٠ مليون دولار

قامت شركة أطلس الدولية في الكويت بهيكلة وطرح محفظة استثمارية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية في مجال الطاقة بمفهومها الواسع، بما يضم النفط والغاز وتوليد الكهرباء وتوزيعها وتحلية المياه، لصالح أحد المصارف بدولة الإمارات العربية الشقيقة بقيمة مئة مليون دولار أميركي.

وتتميز المحفظة الإسلامية للطاقة بخصائص جاذبة للاستثمار أهمها التوزيع الدوري للأرباح، بالإضافة لإمكانية تحقيق الأرباح الرأسمالية عن طريق تسجيل وطرح أسهم شركات الطاقة بالبورصات العربية، كما كان عليه الأمر بشأن شركات قطاع الاتصالات خلال العقد الماضي، وقد استطاعت شركة «أطلس الدولية» تصوير المسألة وتكييفها حسب مقتضيات الشريعة وتخريج مسائلها قانونياً ومالياً بما كفل تحقيق الهدف بولوج المصارف الإسلامية هذا المجال الرحب من الاستثمارات ذات البعد التنموي ●

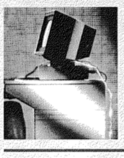
حصاد الأخبار الاقتصادية

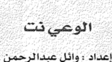
● أعلن نائب الرئيس للاستثمارات في شركة المركز المالي الكويتي سامي الحساوي عن طرح صندوق المركز الإسلامي برأسمال متغير يتراوح ما بين ٥ إلى ١٠٠ مليون دينار كويتي وسيستثمر الصندوق في الشركات المدرجة وغير المدرجة محلياً وخليجياً.

● أعرب جمال المطوع عن استعداد البنك التجاري ـ الكويت ـ للأمور المتعلقة بفتح نافذة إسلامية، حيث قام البنك بإجراء الدراسات اللازمة لذلك، مشيراً إلى أن البنك يقوم حالياً بالتنسيق مع جهات محلية حول هذا الموضوع.

● أعلن نائب محافظ بنك الكويت المركزي الدكتور نبيل أحمد المناعي بدء تلقي طلبات إنشاء البنوك والمؤسسات أو أي أمر يتعلق بالعمل المصرفي الإسلامي في دولة الكويت، اعتباراً من ٢٠٠٣/١٢/١٠م.

● قال مدير عام شركة الاستثمار البشري ـ الكويت ـ خالد القصار، إن صدور قانون البنوك الإسلامية في الكويت يؤكد أهمية هذا النوع من الاستثمار في الاقتصاد المحلي والذي سيستفيد من تجربته بقية دول العالم الإسلامي ●

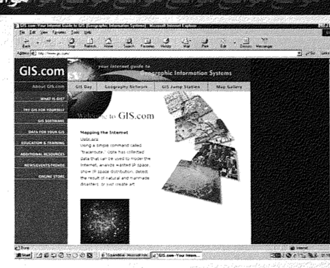




الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

مواقع



دليل المعلومات الجغرافية

w.w.w.gis.com

موقع لنظام جغرافي يقدم المعلومات بطريقة مبسطة وسهلة يمكن استخدامه ليتناسب مع مناطق دول العالم والأهم من ذلك أنه ستكون لهذا الموقع أنشطة مختلفة في الكويت قريباً جداً.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

islam-qa-com

موقع مفيد يستطيع المسلم من خلاله الاطلاع على فتاوى اللجنة في الأمور الشرعية.

دليل المسافر

http://www.trvlang.com

يقدم خدمة للمسافرين، حيث يقوم بتعليمهم مفردات بلغات متعددة، كما يوفر قواميس لترجمة كلمات من لغة إلى أخرى، مما يجعل عملية السفر إلى بلد لا يتقن لسان أهله أكثر سهولة. الموقع مفيد أيضاً لطلاب اللغات ولمن يجيد أكثر من لغة.

موقع الأمم المتحدة

w.w.w.UNorg

تنشر الأمم المتحدة على موقعها معلومات عن الدول الأعضاء تتضمن إحصاءات ومعطيات وشرائط فيديو.

من أجل الدراسة في الدول الأجنبية



بهدف إحلال الكتاب المطبوع بالكتاب الإلكتروني، أنشئ هذا الموقع، فقد كان على هيئة كتاب مطبوع تحت مسمى where + HOW والذي كان ينشر على مدى عشر السنوات الفائتة على هيئة دليل للمراكز اللغوية، ولما بزغ نجم الشبكة العالمية الإلكترونية وأصبحت أداة للإعلام الدولي العالمي لا غنى عنها فقد استحدث برنامج يسمَّى Language Learning Net + ليحل محل الكتاب المطبوع، وهو دليل للمدارس والمعاهد اللغوية في شبكة الإنترنت، ويمكنك البحث من خلاله عمّا ترغبه من مثل الدورات اللغوية، أو اختيار العنوان البارز أمامك لتتحول إلى تفاصيله، ويمكنك أيضاً أن تتعرف على كيفية الدراسة في الخارج وتعلم لغة أجنبية، ومن خلال الموقع يمكن التعرف على اللائحة - الدروس اللغوية - الشهادات - كتب التعليم اللغوي - المنظمات - الأسئلة المتكررة FAQ والإجابة عنها سواء للطلبة أو للمدارس وغيرها، وللاطلاع على ذلك ما عليك إلا كتابة العنوان والضغط على Enter والعنوان هو: http:www.languagelearning.net/AR/

مدينة الأعمال العالمية
http://www.town.com

يوفر هذا الموقع دليلاً للأعمال في مختلف أنحاء العالم، مصنفة حسب فئات الأعمال وحسب تقسيم جغرافي، المؤسف غياب الشركات العربية.

جامعات ومدارس
www.findaschool.org

موقع يتيح للمستخدم الحصول على معلومات وتفاصيل وافية عن مختلف الجامعات.

النظام العربي لمذكرة بالم
http://www.arabpalm.com

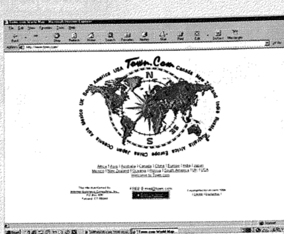
هذا هو الموقع الذي أعدته شركة صخر لبرامج الحواسب بنظام تشغيل المفكرات الإلكترونية العربي، يمكنكم من خلال هذا الموقع التعرف على ميزات النظام وخصائصه وجلب نسخة منه لتحميلها في مفكرتكم، يضم الموقع أيضاً كتاب التشغيل والعديد من الإشارات المفيدة.

موقع الإسلام
www.al-islam.com/arb/

موقع يقدم خدماته بست لغات عالمية، وهو من تطوير شركة «حرف» لتقنية المعلومات، ويقدم كل يوم نافذة تشمل آية وحديثاً ودعاء وأحداث السيرة في مثل هذا الشهر وتعريفاً بمدينة وشخصية إسلامية، ودليلاً موضوعياً للقرآن والحديث والفقه، ومواقيت الصلاة حول العالم، وإمكانية تحويل التاريخ بين الهجري والميلادي «محول التاريخ» وذلك ابتداء من سنة (١هـ) أو (٦٢٣م).

كما يقدم الموقع خدمة «الفتاوى الاقتصادية» وهي خدمة رائعة، تشرح المصطلحات الاقتصادية في الإسلام، وتعرض في بند «قائمة مصدر الفتاوى» جانباً من أهم الفتاوى الاقتصادية الصادرة عن المجامع والهيئات الإسلامية الاقتصادية.

إضافة إلى خدمة البث المرئي لخطب الجمعة والبث الإذاعي ●



كيف تتخلص من المزعجين؟

كيف نتخلص من الرسائل غير المرغوب فيها؟ فجميعنا نتلقى العديد من الرسائل المزعجة في صناديق البريد الإلكتروني وتكاد تطغى على رسائلنا الخاصة، وبعضها مزعج لنوعه البذيء الذي تعافه النفس، وهو ما يسمى spam email. وقد حاولت كثيراً أن أتخلص من هذه الرسائل وأمنعها ولكني يئست ولم أستطع.

إذا أرسلت رسالة فارغة للمرسل أو طلبت عدم إرسال المزيد من الرسائل لديك أو حتى ألغيت اشتراكك فإنك تكون قد وقعت في المصيدة حيث إنك أكدت للطرف المرسل أن عنوانك صحيح وبهذا تزيد الرسائل الإعلانية في صندوقك، وإذا استخدمت برنامج anti spam تجد نفسك تضيع الكثير من الوقت في معرفة الرسائل الخاصة بك والرسائل المزعجة وتعريف البرنامج عليها، فما الحل؟

الحل الأمثل أن تقوم بتغيير عنوانك القديم وتختار عنواناً جديداً خاصاً لا تضعه في أي موقع تجاري مهما كان بحيث يبقى للرسائل الخاصة فقط، وتبقي القديم للرسائل التجارية ●

من أخبار الإنترنت

● نجح باحثون أميركيون في ابتكار وسيلة لتسريع نقل البيانات والمعلومات عبر الإنترنت بثلاثة أضعاف السرعة الحالية، على أن تغير تلك التكنولوجيا طريقة رد فعل الكمبيوترات على ظروف تدفق البيانات والمعلومات على الشبكة الدولية. وأوضح أحد الباحثين بمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا أنه استطاع هو وزملاؤه إرسال بيانات بسرعة تصل إلى ثلاثة آلاف و٥٠٠ ضعف سرعة توصيل الحزمة العريضة أو الخط سريع التوصيل للمعلومات، أي بسرعة تبلغ 7 GB في الدقيقة، ويعد هذا رقماً قياسياً في سرعة نقل المعلومات عبر الشبكة.

● أكدت دراسة إحصائية حديثة أن ٩٢٪ من مستخدمي الكمبيوتر يعانون من مشكلات عديدة و٦٧٪ من هذه المشكلات لها علاقة بالعيون، وتتراوح أعراض العيون ما بين حرقان وصداع بالإضافة إلى آلام في الظهر والرقبة.

● نجح علماء بريطانيون في تطوير تقنية جديدة لمساعدة المكفوفين على استخدام الكمبيوتر، وأنتجوا فأرة بها نظام تمثيل صوتي للرسوم البيانية، كما أكد أحد الباحثين أن الفأرة تهتز في كل مرة تقابل فيها خطاً على الشكل البياني، مما يعطي الكفيف دليلاً على اتجاه الخط، وأضاف أن هذا الأسلوب يعد وسيلة جيدة جداً لتقديم معلومات للمكفوفين والمبصرين. ويعبر عن خطوط البيانات عن طريق نغمات تختلف في التردد وفقاً لاتجاه الخط صعوداً وهبوطاً، ويمكن استخدام العديد من مثل هذه النغمات للتعبير عن خطوط مختلفة في الرسم البياني عندما يدخل المستخدم النظام الصوتي ●



حديقة الوعي

إعداد: أحمد عبدالجبار

من هدي كتاب الله

قال الله تعالى:

(وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق. ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يُتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور).

صدق الله العظيم - سورة الحج ٢٦ - ٣٠.

من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

«أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا».

فقال رجل: أكلّ عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لو قلت نعم، لوجبت، ولما استطعتم» ثم قال: «ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه».

طريق للعد والتسبيح

كان عبدالله بن هلال الهنائي عنده زنبيل ملآن حصى، فكان يسبح بواحدة واحدة، فإذا ملَّ طرح اثنتين، ثم ثلاثاً ثلاثاً فإذا ملَّ قبض قبضة وقال: سبحان الله بعدَ هذا، فإذا ملَّ شيئاً قبض قبضتين وقال: سبحان الله بعدَ هذا، فإذا ضجر أخذ بعروتي الزنبيل وقلبه وقال: سبحان الله بعد هذا كله، وإذا بكر لحاجة لحظ الزنبيل لحظة وقال: سبحان الله عدد ما فيه!!.

الحمد لله

وفد وافد على عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فقال له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت غنيهم موفوراً، وفقيرهم مجبوراً، وظالمهم مقهوراً، ومظلومهم منصوراً، فقال عمر: الحمد لله، لو تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيراً.

خليفة صالح

قال مالك بن دينار: لما ولي عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله الخلافة قالت رعاة الشاة في رؤوس الجبال: من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس؟ قال: فقيل لهم: وما أعلمكم بذلك؟ قالوا: إنه إذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والأسد عن شائنا.

ثواب الحج والعمرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما. والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حقيقة الزهد

قال يحيى بن معاذ الرازي:

الزاهد الصادق قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، وسكنه حيث أدرك، الدنيا سجنه، والقبر مضجعه، والخلوة مجلسه، والاعتبار فكرته، والقرآن حديثه، والرب أنيسه، والذكر رفيقه، والزهد قرينه، والحزن شأنه، والحياء شعاره، والجوع أداته، والحكمة كلامه، والتراب فراشه، والتقوى زاده، والصمت غنيمته، والصبر معتمده، والتوكل حسبه، والعقل دليله، والعبادة حرفته، والجنة مبلغه إن شاء الله.

الطمع والفزع

كان أشعب يختلف إلى جارية في المدينة، ويظهر لها التعاشق، إلى أن سألته سلفة نصف درهم، فانقطع عنها، وكان إذا لقيها في طريق سلك طريقاً آخرى، فصنعت له نشوقاً وأقبلت به إليه، فقال لها:

ما هذا؟

قالت نشوق عملته لك لهذا الفزع الذي بك.

فقال:

اشربيه أنت للطمع الذي بك، فلو انقطع طمعك انقطع فزعي، وأنشأ يقول «مجزوء الرمل»:

أخلفي مــــا شــــئت وعـــدي
وامنحــــــيني كل صـــــد
قـــد ســـلا بعـــدك قلبي
فـــاعـــشـــقي من شـــئت بعـــدي
إنـنـي آلـيـت لا أعـــــشـق
من يعــــشق نقـــــدي

الآجَرُّمية

منذ أمد بعيد والعلماء يدرِّسون أول ما يدرِّسون في النحو المقدمة الآجرومية التي ألّفها ابن آجُرُّوم، أبوعبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المتوفى سنة ٧٢٣هـ...

مازال العلماء والمشايخ على هذه الطريقة في كثير من البلدان...

والآجرومية مختصر سهل ميسَّر للطلاب المبتدئين، يستطيعون بحفظها الإلمام بأهم المسائل النحوية التي لا يستغنون عنها.

ولكن بعض المتعلمين يسميها: الأجْرُوميَّة... إما جهلاً بالنطق الصحيح، وإما استثقالاً للمد في أولها وتشديد رائها، والصحيح: الآجُرُّميَّة... فأولها همزة ثم ألف «مد» ثم جيم ضمومة ثم راء مشدّدة مضمومة نسبة إلى ابن آجُرُّوم، ومعنى آجُرُّوم: الفقير الصوفي باللغة البربرية.

تعب دون فائدة

نظرت محكمة في قضية رجل متهم في إحدى الجرائم ولما لم تكن الأدلة كافية، فقد حكم القاضي ببراءة المتهم وإخلاء سبيله، وخرج المتهم من القفص وقبل أن يغادر قاعة المحكمة التفت إلى القاضي وقال:

أنا آسف جداً يا حضرة القاضي لأنني أتعبتكم دون فائدة.

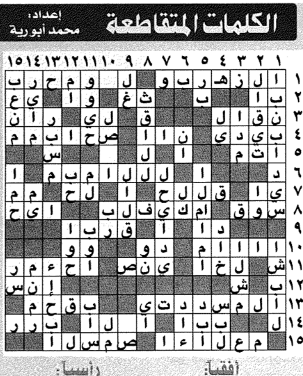
الأمور بيد الله

جاء رجل إلى آخر في حاجة فقال له:

أتيت في حاجة، رفعتها إلى الله قبلك، فإن يأذن الله في قضائها قضيتها وكنت محموداً وإن لم يأذن الله في قضائها لم تقضها وكنت معذوراً.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: محمد أبو رية



أفقياً:

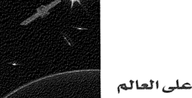
١ - شهرة السيدة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم - غنى دولة في آسيا.
٢ - حرف هجائي - للتعريف - مشاعر قلبية جميلة - ميمان.
٣ - جوَّال - لا يسمعون - علا نحو السماء.
٤ - بكفِّي - مكبر للصوت - الماء الذي يغلي.
٥ - أكمل.
٦ - المغتربون.
٧ - للنداء - جمع قلة - واوان - ضد حلو.
٨ - مكان للتجارة - ما أحله الله - ناس.
٩ - يتدفق من القلب - سريع الملاحظة.
١٠ - ألفات - للتأفف - حشرات دموية مزعجة.
١١ - قبيلة عربية - لقب إنجليزي - الحمير.
١٢ - مدينة في سويسرا.
١٣ - من مستحقي الزكاة - غيوم.
١٤ - فرَّق وضيَّع - يمتنع عن الطعام والشراب - مصاحب للبرق.
١٥ - أطعمة محفوظة في القلب - مفردها صاري.

رأسياً:

١ - عالم جزائري مجاهد «ابن» - أولاد الأسد.
٢ - واجهتُ - للتخيير.
٣ - أبوالبشر - من الحواس الخمس.
٤ - يخصني - أصابه الدوار - طرق.
٥ - إله أو سيد - الذي يؤم المصلين - شعر ونثر فني.
٦ - نصنع منه القهوة - للتعريف - من أحياء مكة المكرمة.
٧ - حياد + (ال).
٨ - أشياء ثقيلة - من الأسماء الخمسة - غير ناضج.
٩ - للتعريف - محاصيل - صادان.
١٠ - يتحلى بالصبر - للنفي - واوان.
١١ - تضع الحمل على ظهره - جلد منفوخ - جزيرة نيلية سودانية - ارتفع نحو السماء.
١٢ - والد - للتخير - أرض زراعية.
١٣ - زينها الله سبحانه بالنجوم - طائر صحراوي مشهور.
١٤ - عالمي - للاستفهام - شكل هندسي رباعي.
١٥ - يسعى بالنميمة والعياذ بالله - حُرَّاس - دقّ وله رنين.

حل العدد السابق





نافذة على العالم

برنامج لمواقيت الصلاة في كل أنحاء العالم

تمكنت طالبة في معهد الدراسات الإسلامية التابع لولاية «قدح» الماليزية من اختراع نظام لمعرفة مواقيت الصلاة في كل أنحاء العالم يشمل الوقت والتاريخ واليوم المطلوب حتى العام ٢٠٢٠م.

وذكرت وكالة أنباء «برناما» الماليزية أن النظام الذي أوجدته الطالبة «حايو راهيزا رملي» (٢١ سنة)، لا يقتصر فقط على جدول مواقيت الصلاة المفروضة فحسب، بل يحتوي على مواقيت الإمساك والشروق والضحى، وذلك لتيسير أمور العبادة على الأمة الإسلامية، وهو يتميز عن البرامج الأخرى بأنه يمكن المستخدم من اختيار التاريخ في أي فترة زمنية يريدها على المدى الطويل، وأوضحت الطالبة أن البرامج الأخرى تفسح المجال للمستخدم أن يحصل على المعلومات لفترة يوم أو يومين فقط، وأطول مدة ممكنة هي أسبوع، أما هذا النظام فإنه يمتد حتى العام ٢٠٢٠م ●

المسلمون في المكسيك ٢٠٠ ألف من أكبر الأغنياء

يعيش في المكسيك مهاجرون مسلمون من تركيا ولبنان وسوريا، والمهاجرون من الشام من أكبر أغنياء المكسيك وعددهم ٢٠٠ ألف.

وهناك رواية عن وصول شخص مسلم إلى المكسيك في القرن ١٦ الميلادي، كان يدعو الناس إلى الإسلام، والإسلام اليوم في المكسيك له وجود ملحوظ، وتهتم به الجامعات والمؤسسات والأجهزة الحكومية، نتيجة لجهود بعض المسلمين في التعريف بالإسلام، وأول تجمع إسلامي لأداء الصلاة جماعة كان يتم في النادي المصري في العاصمة المكسيكية، الذي استأجرته السفارة المصرية. وفي عام ١٩٩٠م سمحت السفارة الباكستانية لداعية بإلقاء دروس في قاعة الصلاة في السفارة وإقامة صلاة الجمعة.

وقامت السفارات الإسلامية بتقديم طلب للحكومة المكسيكية للحصول على أرض لبناء مسجد عليها، وقدم عمدة العاصمة الأرض، ولكن تأخر المسلمين في العمل أضاع الفرصة.

وفي العام ١٩٩٥م، بدأ دخول بعض أهل المكسيك في الإسلام بعد جهود دعوية قام بها داعية بريطاني مسلم، وفي سبتمبر العام ١٩٩٥م، أسس المركز الإسلامي وسجل لدى الدولة، وتزايد عدد المسلمين وعدد المصلين، وأصبحت تعطى الدروس والمواعظ الأسبوعية في المركز، وينظم لقاء أسبوعي وشهري للمسلمين للالتقاء والتعارف، وينظم الدعاة زيارات للمسلمين في عدة مناطق، وقد اهتمت وسائل الإعلام المكسيكية بالمسلمين، خاصة محطات التلفاز، مما عرف شعب المكسيك بالإسلام وحضارته، وأذاعت محطات الإذاعة الكثير من البرامج والمقابلات عن المسلمين، وكان للمسلمين جناح في معرض الكتاب الدولي.

وعقدت ندوات وألقيت محاضرات عن الإسلام في جامعات المكسيك، ووزعت كتب عن الإسلام في مكتبات المكسيك العامة، ونشرت مقالات عن الإسلام في الصحف الكبرى، وأقام المركز الإسلامي مصليات للمسلمين في عدة مدن في المكسيك مثل «منتريه» و«وجودالاخارا»، وزشياباس»، و«ثيوداد أوبريجون»، وقد أرسل المركز الإسلامي في المكسيك ٨ طلاب لدراسة العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وللمركز الإسلامي موقع على الإنترنت عنوانه: www.islam.com.mx. وترجم المركز عدة كتب إسلامية إلى اللغة الإسبانية، ومئة مقال. والمركز الإسلامي في مبنى مُستأجر في موقع وشارع مهم في العاصمة. ويقوم المسلمون في منطقة «شياباس» ببناء مسجد بمساعدة المركز الإسلامي. والمكسيك يسكنها ١٠٠ مليون نسمة، وهي بلاد مهمة في أميركا اللاتينية، وقد اشترى المسلمون قطعة أرض في منطقة جميلة على بعد ٨٠ كليو متراً من العاصمة لبناء مقر دائم للمركز ●

الأمم المتحدة: الإمام علي قدوة في العلم

نصحت الأمم المتحدة البلدان العربية أن تتخذ الإمام علي بن أبي طالب مثلاً وقدوة في تشجيع العلم والدعوة للعدل والديموقراطية، ونشر صندوق الأمم المتحدة للتنمية مقتطفات من أقوال الإمام علي عن أهمية العلم والعدل ومحاربة الفساد وأهمية الديموقراطية، وأشارت المنظمة إلى أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية متخلفة عن معظم بلدان العالم في العلم والتنمية والديموقراطية والعدالة ●

ارتفاع معدل الإفلاس في ألمانيا

أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني عن ارتفاع عدد حالات إفلاس المستهلكين الأفراد في ألمانيا خلال أغسطس الماضي بنسبة ٢٧٪ مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بسبب ارتفاع معدلات البطالة. وقال المكتب الذي يتخذ من مدينة «فيسبادن» الألمانية مقراً له أن الصورة بدأت تتحسن خلال نفس الشهر بالنسبة للقطاع التجاري، وأضاف أن المحاكم الألمانية تداولت خلال أغسطس الماضي ٧٧٣٦ دعوى إفلاس بزيادة نسبتها ٠.٨٪ في الشهر نفسه العام ٢٠٠٢ منها ٣٠٢١ دعوى إفلاس شركات بانخفاض نسبته ٨.٧٪، في حين شهدت فئة «إفلاس مدينين أخرين»، ارتفاعاً بنسبة ٨٪ تصل إلى ٤٧١٥ حالة، وبلغ عدد حالات إفلاس المستهلكين من بين فئة «إفلاس مدينين أخرين» ٢٦١٧ حالة خلال أغسطس الماضي بزيادة نسبتها ٢٦.٩٪ عن الشهر نفسه من العام الماضي ●

وصفوا الحكم بأنه مأساة قومية

الأساقفة الأميركيون يستنكرون زواج الشواذ

استنكر الأساقفة الكاثوليك في ولاية «ماساشوسيتس» الأميركية بشدة زواج الشواذ في رسالة تمت قراءتها في الكنيسة.

ووصف الأساقفة الحكم الأخير الذي أصدرته المحكمة العليا في «ماساشوسيتس» والذي يقر زواج الشواذ بأنه «مأساة قومية».

وقال الأساقفة: إن الحكم يقوض الزواج الذي يعد هبة من الله وأساس الأسرة والمجتمع وحضوا على ضرورة عدم إعادة تحديد الزواج ليشمل العلاقات بين أفراد الجنس الواحد.

وطالب الأساقفة بإدخال تعديل على الدستور الأميركي ينص على قصر لفظ الزواج على العلاقة بين الرجل والمرأة.

ومن خلال الحكم الذي أصدرته محكمة «ماساشوسيتس» والذي يقضي بعدم حرمان أي بشر من حق الزواج تكون «ماساشوسيتس» بذلك قد أصبحت ثاني ولاية أميركية بعد ولاية «فيرمونت» تبيح زواج الشواذ، ووفقاً للقانون العام الأميركي فإن هذا النوع من الزواج محظور ●

١٥٠٩ مصابين بالإيدز في السعودية

بلغ عدد المصابين بمرض الايدز في المملكة العربية السعودية ١٥٠٩ مصابين خلاف المصابين غير السعوديين الذين يجري ترحيلهم فور اكتشاف أصابتهم بالمرض أثناء إجراء فحوصات الإقامة والذين يبلغ عددهم ٥٢٧٨ مصاباً.

صرح بذلك الدكتور ناصر الحسيم المنسق الوطني لبرنامج مكافحة الايدز، وقال إن ٩٠٪ من أسباب الإصابة بالمرض على مستوى دول العالم كان من خلال الاتصالات الجنسية، أما الأسباب الأخرى فكانت بواسطة استخدام الحقن الملوثة بسوائل المصاب، خاصة عند مدمني المخدرات أو من الأم إلى جنينها أو طفلها أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة أو بوساطة نقل الدم الملوث بالفيروس من مصاب إلى مريض إذا لم يفحص الدم الفحص الصحيح.

وأوضح أن نسبة انتقال العدوى بالمملكة تبلغ ٤٥٪ نتيجة اتصالات جنسية و٢٧٪ غير معروفة الأسباب و٢٠٪ نتيجة نقل دم ملوث خارج المملكة و٦٪ من الأم للجنين و٢٪ إدمان المخدرات.

وأشار إلى أن نسبة المرضى السعوديين الذكور من عدد المصابين بالمملكة تصل إلى ٧٧٪ والإناث إلى ٢٣٪، وأغلب أعمار المصابين تتراوح ما بين ١٥ إلى ٤٥ عاماً، كما أن مدينة جدة تعتبر أعلى مدن المملكة تسجيلاً للحالات بنسبة ٤١٪ تليها الرياض بنسبة ١٦٪ ثم الدمام بنسبة ١٢٪ وعسير بنسبة ٦٪، والباقي للمناطق الأخرى بنسب أقل ●

٢٦٠ ألف مصاب بالإيدز في موسكو

ذكرت وكالة الأنباء الروسية انترفاكس عن معطيات لمكتب الأمم المتحدة في موسكو أن أكثر من ٢٦٠ ألف روسي مصابون بفيروس «نقص المناعة المكتسب» المسبب للإيدز، سبعون بالمئة منهم دون الثلاثين من العمر.

ونقلت «انترفاكس» عن مسؤول في الأمم المتحدة، لم يكشف عن هويته، قوله: «إن فقدان العمال الشباب - بسبب الوباء - يشكل مشكلة أمن قومي بالنسبة لروسيا التي تعاني أصلاً من أزمة سكانية حادة».

وأوضح أن سبعين بالمئة من الروس الايجابيي المصل من شريحة الأعمار بين ١٩ و٢٩ سنة.

وأعلن مدير مركز مكافحة الايدز في وزارة الصحة «فاديم بوكروفسكي» أن عدد إيجابيي المصل في روسيا تضاعف عشر مرات عملياً خلال السنوات الأربع الماضية. وقال: «إن عشرين روسياً فقط من كل مئة ألف كانوا يحملون الفيروس في مطلع العام ٢٠٠٠م وهذا المعدل تضاعف عشر مرات تقريباً ليصل إلى ١٨٠ مصاباً من كل مئة ألف شخص في نوفمبر ٢٠٠٣م» ●

موجز أخبار

● انتقدت منظمة الصحة العالمية الأعمال الفنية المصرية والسورية واللبنانية التي عرضها التلفاز في شهر رمضان الماضي لاحتوائها على كم هائل من مشاهد التدخين والمخدرات.

● بلدية «لافيانو» جنوب شرق مدينة «نابولي» الإيطالية خصصت مكافأة مقدارها ١٢ ألف دولار لكل أم تنجب بسبب التهديد الذي يواجه المنطقة بالانقراض!!

● أظهر تقارير أعلنها صندوق الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز نشر أخيراً أن الوفيات الناجمة عن الايدز وحالات الإصابة الجديدة بلغت مستويات غير مسبوقة العام ٢٠٠٣م وقدَّرت التقارير عدد المصابين بـ ٤٠ مليون مصاباً.

● تخلى لاعب السنوكر «روني أوسوليفان» عن حياته الصاخبة واعتنق الإسلام، ومن المتوقع أن يتخذ «روني» اللقب بالصارخ لسرعته في اللعبة اسماً إسلامياً بعد دخوله إلى الدين الإسلامي.

● قضت أعلى محكمة في ألمانيا بأحقية معلمة مسلمة «فيريشتالودين» الأفغانية الأصل في أن ترتدي الحجاب داخل الفصل المدرسي لتضع بذلك حداً لقضية أثارت جدلاً في مختلف أنحاء أوروبا.

● صرح مدير الشؤون الدعوية في لجنة التعريف بالإسلام في الكويت أن عدد الذين أشهروا إسلامهم في اللجنة خلال شهر رمضان المبارك الماضي وصل إلى ٤٢١ مهتدياً ●



ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة

صدر في الكويت الطبعة الأولى من كتاب «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة» للشيخ أحمد زكي.

وهذا الكتاب الذي جاء في نحو مئة وعشر صفحات من القطع المتوسط، يتحدث عن البشارات بالنبي الكريم في التوراة والإنجيل والزبور، وما صرح به أهل الكتاب قديماً وحديثاً وشهدوا به من أدلة نبوة الرسول الخاتم.

وقد اعتمد الكاتب على مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة لإثبات ما ورد في الكتاب من حقائق وأدلة دامغة ●

معجم ما ألف عن الحج عبر العصور

وثق «معجم ما ألف عن الحج» نحو ٢٦٥٥ مادة كتبت عن الحج من حيث أحكامه ومناسكه وتاريخه وتنظيمه وطرقه ومنازله ومسالكه، في عصور مختلفة، مستمداً ذلك من الكتب والنشرات والرسائل العلمية والبحوث والمقالات والمحاضرات والندوات والوثائق والسجلات الرسمية والإحصاءات والتقارير والخرائط والأدلة المكتوبة باللغة العربية.

وتأتي أهمية هذا الكتاب الذي أصدرته دار الملك عبدالعزيز في ثراء مادته التي تيسر على الباحثين العثور على ما يهدفون إليه فيما يتصل بالحج.

وقسَّم معد المعجم الدكتور عبدالعزيز بن راشد السنيدي مواده وفق نوعيتها إلى سبعة أقسام، فقد خصص القسم الأول للوثائق والإحصاءات التي بلغت ٩٢ مادة منها مادتان باللغة الإنجليزية وواحدة باللغة الايطالية، أما البقية فمكتوبة باللغة العربية، وحوى القسم الثاني الخاص بالخرائط والصور على ١١ مادة جاءت جميعها باللغة العربية سوى واحدة باللغتين العربية والإنجليزية فيما شمل القسم الخاص بالتقارير ٤٥ مادة منها عشر مواد باللغة الإنجليزية، وواحدة باللغة الفرنسية، أما البقية فباللغة العربية وجاءت ثلاث منها مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.

كما بلغت الكتب في القسم الرابع نحو ١١٩٠ مادة منها ٥٦ باللغة الفارسية، ٣١ باللغة التركية، ١٣ باللغة الإنجليزية، ٤ باللغة الفرنسية، وواحدة باللغة الأردية، والبقية باللغة العربية، وقد بلغ عدد الكتب المخطوطة في هذا القسم ٢٣٩ مؤلفاً، وبلغت الرسائل العلمية التي قدمت لنيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه ٧٠ مؤلفاً، وبلغت الرسائل العلمية التي قدمت لنيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه ٧٠ رسالة، منها ٤٢ للماجستير، و٢٨ للدكتوراه مكتوبة باللغة العربية عدا ١٣ باللغة الإنجليزية مقدمة لعدد من الجامعات الأميركية.

وضم القسم السادس ١٢٣٤ بحثاً ومقالة باللغة الإنجليزية، وخمسة باللغة الفرنسية، ومادتان باللغة الألمانية، أما البقية فجميعها باللغة العربية، أما القسم السابع، الذي خصص للمحاضرات والتسجيلات الصوتية، فاحتوى على ١٢ مادة منها ثلاث محاضرات منبرية والبقية من التسجيلات الصوتية من دروس المحاضرات.

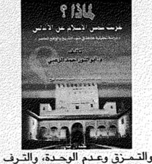
وقد زوَّد المؤلف المعجم ببعض الملحقات التوضيحية، مع ذكر الجهات الرسمية التي شاركت ببعض البحوث والدراسات لخدمة الحج والحجاج، كما ذيل المعجم بكشافين أولهما للمؤلفين والجهات المسؤولة عن المواد الواردة في الكتاب مرتبة وفق الترتيب الهجائي ●

واقع القراءة الحرة لدى الشباب

عن مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض وفي نحو ٥٣٧ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «واقع القراءة الحرة لدى الشباب» للدكتور علي بن عبدالله الحاجي والكتاب عبارة عن دراسة مطولة تعالج القراءة لدى الشباب، باعتبارها قناة أساسية تسهم في تنمية الثقافة العامة لديهم، ومنطلقاً يبني فيه الشباب شخصيتهم الحضارية، وتهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع القراءة الحرة في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، واستعراض تجاربها في هذا المجال، والوقوف على معوقات القراءة الحرة وصعوباتها لدى أبنائها، وأسباب العزوف عنها، واستقصاء توجهات الشباب نحو الموضوعات التي يفضلونها، كما تهدف إلى المقارنة مع نماذج من تجارب عربية وأجنبية، وصولاً إلى نتائج وتوصيات تساعد في رسم الخطط المستقبلية للارتقاء بمستوى القراءة الحرة لدى الشباب وتنمية إقبالهم عليها ●

لماذا غربت شمس الإسلام عن الأندلس؟





في نحو ١٨٥ صفحة من القطع المتوسط، صدر عن مكتبة دار البيان في الكويت كتاب «لماذا غربت شمس الإسلام عن الأندلس» للدكتور أبوالنور أحمد الزعبي، وجاء الكتاب تقريراً كاملاً ودراسة شاملة بحثت في أسباب سقوط الأندلس وغروب شمس الإسلام عنها بعد أن شيد المسلمون فيها حضارة استمرت ثمانية قرون، يقول المؤلف: لقد كتبت هذا البحث ليكون تبصرة للأمة الإسلامية في زمن تحالفت فيه قوى الكفر لضرب الأمة الإسلامية والسيطرة على ممتلكاتها وخيراتها وطمس هويتها وانتمائها الإسلامي.

وقد قسَّم الكاتب بحثه إلى بابين، سلط الضوء في الباب الأول على أهمية الحضارة الإسلامية وعالميتها وأثرها على أوروبا بينما تناول أسباب سقوط الأندلس في الباب الثاني وقد حدد الكاتب أسباب السقوط في عدد من النقاط منها: الانحراف السياسي، والتفرق والتمزق وعدم الوحدة، والترف والبذخ وذوبان الجنس العربي، والخطر الصليبي ●

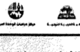
التربية وأزمة التنمية البشرية

عن مكتب التربية العربي لدول الخليج صدر كتاب «التربية وأزمة التنمية البشرية» للدكتور يعقوب أحمد الشراح.

الكتاب الذي جاء في نحو ٥٦٠ صفحة من القطع المتوسط يضيف لبنة جديدة ومساراً مختلفاً في معالجة قضايا التنمية البشرية وينير الطريق أمام المخططين للتربية والتنمية في توجهاتهم الإصلاحية، وخصوصاً أن المستقبل بما يحمل من توقعات يتطلب البحث في مستقبل التعليم وليس فقط الاكتفاء بالحاضر والتفاعل معه...

ومن أجل هذا جاء هذا الكتاب بفصوله الأحد عشر ليعكس مجمل الأهداف المنشودة من وراء عملية الإصلاح التربوي باعتبارها الأساس لكل تنمية بشرية وبدون ذلك فإن قضية التنمية البشرية تتحول بشكل أو بآخر إلى أزمة أو ربما أزمات لها تداعياتها الكبيرة على المجتمع ●

الفكر اليوناني والثقافة العربية



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية والمنظمة العربية للترجمة كتاب «الفكر اليوناني والثقافة العربية» والكتاب دراسة للعوامل الاجتماعية، والسياسة والأيديولوجية التي أدت إلى حركة ترجمة لم يسبق لها مثيل من اليونانية إلى العربية في بغداد العاصمة المنشأة حديثاً للأسرة العربية العباسية خلال القرنين الأولين من فترة حكمهم «القرن الثاني وإلى نهاية القرن الرابع الهجري ـ الثامن وإلى نهاية العاشر للميلاد، والكتاب ينهل من عمل طويل، ومميز للأعمال التاريخية والفيولوجية في مجال الدراسات اليونانية ـ العربية، أو دراسة الترجمات التي تمت في العصور الوسطى للكتب العلمانية اليونانية إلى العربية. إن هذا الكتاب يتم العمل الذي قام به «إندريس» من حيث إنه يشير إلى السبيل ويمحنا المادة التي تفهمنا حركة الترجمة والتقليد الفلسفي والعلمي العربي ●

الإجرام المنظم لجريمة السرقة بالإكراه

في نحو ٢٠٣ صفحات من القطع المتوسط، صدر كتاب «الإجرام المنظم لجريمة السرقة بالإكراه» للأستاذ الدكتور عادل عبدالجواد محمد الكردوسي وهذا الكتاب يعد من الدراسات القليلة في هذا الموضوع، وبخاصة أنها تتناول جريمة السرقة بالإكراه كأحد أنماط الإجرام المنظم الذي ازداد أخيراً سواء على المستوى المحلي أو الدولي ما يشكل مشكلة اجتماعية ذات طبيعة جنائية.

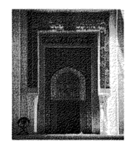
بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تهدف إلى محاولة التحقق من مدى صحة بعض القضايا النظرية التي تتناولها بعض النظريات السوسيولوجية التي حاولت تفسير جريمة السرقة بالإكراه مثل نظرية الحرمان النسبي Relative Deprivation ونظرية الوفرة الاقتصادية Economic Abundance ونظرية الثقافة الفرعية للعنف The Sub-culture of Violence.

وتهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على أهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري، والعلاقة بين هذه التحولات وبين جريمة السرقة بالإكراه، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص مرتكبي جريمة السرقة بالإكراه، وأنماط وقيمة المسروقات، وزمن ومكان وقوع الجريمة، وأهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكابها، بالإضافة إلى التعرف على خصائص التنظيم الاجتماعي لجماعات السرقة بالإكراه.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر، خرجت هذه الدراسة في بابين يتضمنان ثمانية فصول، الباب الأول: عبارة عن الإطار النظري والمنهجي للدراسة، وينقسم هذا الباب إلى أربعة فصول: يوضح الفصل الأول أهداف الدراسة ومقوماتها الأساسية، ويعرض الفصل الثاني للمداخل النظرية في تفسير جريمة السرقة بالإكراه، ويتضمن الفصل الثالث التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري وعلاقته بجريمة السرقة بالإكراه، ويشرح الفصل الرابع خطة الدراسة الميدانية.

أما الباب الثاني من هذه الدراسة، فيعرض لنتائج الدراسة الميدانية، ويتضمن هذا الباب أربعة فصول: يوضح الفصل الخامس خصائص مرتكبي جريمة السرقة بالإكراه، ويتناول الفصل السادس أنماط المسروقات وقيمتها وزمن ومكان ارتكاب جريمة السرقة بالإكراه، وأخيراً يوضح الفصل الثامن التنظيم الاجتماعية لجماعات السرقة بالإكراه.

وأخيراً تنتهي هذه الدراسة بخاتمة تناقش أهم نتائج الدراسة، وتعرض بشكل مكثف لأهم النتائج الأساسية للدراسة دون ذكر التفصيلات التي تتضمنها عملية تحليل وتفسير النتائج ●



فتاوى معاصرة

د.محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت

الأغنام آكلة الخنازير «جلالة»... وحرام أكلها

أكد عميد كلية الشريعة د.محمد الطبطبائي في جامعة الكويت أن الاغنام أو الأبقار أو الدواجن التي تعتمد في غذائها على أعلاف يدخل في تركيبها لحم الخنزير أو لحوم وعظام ميتة تعتبر «جلاله» والجلالة هي الدواب التي يكون أكثر أكلها من النجاسة، لذلك لا يجوز أكل لحمها.

وأوضح الطبطبائي تعليقاً على موضوع الأغنام الاسترالية المعدة للتصدير للشرق الأوسط التي اكتشف أنه يتم تغذيتها على لحم الخنزير، وهو الموضوع الذي نشرته الصحافة المحلية، أوضح أن من أكل الحيوانات التي تتغذى على نجاسة وهو جاهل معذور ولا إثم عليه لقوله تعالى: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) البقرة:٢٨٦، أما من كان على علم بذلك فهو آثم وعليه التوبة إلى الله تعالى.

وناشد الطبطبائي التجار من مستوردي، الأغنام والأبقار والدواجن أن يتأكدوا من طهارة أعلافها، وأن يسارعوا إلى إرجاعها أو إتلافها حال تأكدهم من تغذيتها على أعلاف نجسة ●



● د.محمد الطبطبائي ●

الأزهر يمنع «الخطاب والتأويل» لنصر أبوزيد

أوصى مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بمنع تداول كتاب الخطاب والتأويل لأستاذ الفلسفة المثير للجدل نصر حامد أبوزيد لاتهامه بالطعن في ثابتين من ثوابت العقيدة.

وصدرت توصية المجمع بناء على تأييد الأعضاء وفي مقدمهم شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي إذ رأى جميعهم أن الكتاب يطعن في اثنتين من ثوابت العقيدة الإسلامية وهم التوحيد وحفظ القرآن، الأمر الذي يستوجب منعه من التداول لطعنه في صحيح العقيدة الإسلامية، وصدرت توصية المجمع بناء على بحث أعده الدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية حول الكتاب الذي كان جهاز المطبوعات والصحافة قد أحاله إلى المجمع لإصدار توصية في شأنه بالمنع أو بالسماح.

وكان أبوزيد قد أصدر كتاب الخطاب والتأويل في المغرب ويحوي تفاصيل من بحث تقدم به لنيل درجة الدكتوراة ●

لجنة الفتوى تحرم عمليات نفخ الشفاه

أصدرت لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت فتوى شرعية حرمت بموجبها إجراء عمليات تجميلية لنفخ الشفاه بالكولاجين أو السيليكون، وعللت هذا الحكم باعتبار أن هذه العمليات ليست علاجاً لإصلاح عيب، أو دمامة في شكل الإنسان تسبب له أذى عضوياً أو نفسياً، وأجازت اللجنة في فتواها إجراء عمليات التجميل التي يكون الهدف منها علاج المرض الخلقي أو الطارئ لاستعادة شكل العضو أو وظيفته السوية المعهودة، وقالت: إن إجراء عمليات التجميل لغير ذلك لا يجوز شرعاً ●

المجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها في قطاع الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت.

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس
245 25 30

يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحا الى الساعة ١٢ ظهرا ومن الساعة ٤ عصرا الى الساعة ٨ مساء

مفتي مصر يتراجع: نقل الأعضاء مسموح... بشروط

تراجع مفتي مصر الدكتور علي جمعة عن فتواه التي تحرم نقل وزرع الأعضاء البشرية من الأحياء أو المتوفين لمرضى يحتاجونها وقال: «إن هذا النقل جائز شرعاً... ولكن بشروط».

وأضاف الدكتور جمعة في تصريح له: «أن نقل وزرع الأعضاء البشرية من أشخاص أحياء أو من أشخاص متوفين من الوسائل التي ثبت جدواها طبياً، ولكن تخضع لشروط معينة تبتعد بها عن التلاعب ولا تحول الإنسان إلى قطع غيار تباع وتشترى».

وأضاف: أن هناك ضوابط شرعية لنقل العضو البشري من الإنسان الحي إلى الإنسان الحي، وهي الضرورة القصوى للنقل، بحيث تكون حال المنقول إليه المرضية في تدهور صحي مستمر، ولا ينقذه من الهلاك إلا نقل عضو سليم إليه من إنسان آخر بينهما صلة قرابة يمكن أن تصل إلى الدرجة الرابعة.

وقال: إن هناك شروطاً أخرى هي ألا يؤدي هذا النقل من الشخص الحي إلى ضرر محقق له كلياً أو جزئياً، وأن يكون هذا النقل من دون مقابل مادي أو معنوي، كما يشترط ألا يكون هذا العضو المنقول مؤدياً إلى اختلاط الأنساب.

وأضاف: أنه يرخص نقل العضو البشري من الميت إلى الحي بشروط وضوابط منها أن يكون هذا المتبرع قد تحقق موته شرعياً بالمقارنة التامة للحياة بشهادة ثلاثة من أهل الخبرة العدول، وأن تكون هناك ضرورة قصوى للنقل، واشترط الدكتور جمعة أن تكون هناك موافقة من المتوفى قبل وفاته بهذا النقل من دون إكراه مادي أو معنوي.

وكان الدكتور جمعة قد نُقل عنه تحريمه لنقل وزراعة الأعضاء البشرية، الأمر الذي اعتبره البعض يعيق إقرار قانون في البرلمان المصري يتيح نقل مثل هذه الأعضاء وينقذ حياة آلاف من المرضى ●

فتوى فلسطينية تحرم التنازل عن حق العودة

أصدرت مجموعة من رجال الدين الإسلامي البارزين في الضفة الغربية وقطاع غزة فتوى دينية تحرم على الفلسطينيين التنازل عن حقهم في العودة إلى أراضيهم في فلسطين.

وتتعارض الفتوى التي أصدرتها رابطة علماء فلسطين مع نص أساسي في اتفاق السلام «وثيقة جنيف» غير الرسمي الذي تم التوصل إليه بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين وتم التوقيع عليه في سويسرا أخيراً ●

من يمثل الصلاة في الأفلام والمسلسلات... آثم

قال أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر الدكتور صبري عبدالرؤوف إنه إذا قام الممثل بأداء حركات الصلاة من قيام وركوع ونحو ذلك وهو في الحقيقة لا يكون مصلياً وإنما يؤدي هذه الحركات على سبيل التمثيل فإنه يكون آثماً.

وأوضح الدكتور عبدالرؤوف في لقاء صحافي أن عدم خشوع الممثل في صلاته وإخلاصه لله عز وجل يعد إثماً، مشيراً إلى أن الإسلام دين واقعي يقوم على أسس ومبادئ ثابتة واشترط في العبادة أن تكون خالصة لوجه الله عز وجل.

واستشهد بقول الله تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) البيِّنة:٥.

مضيفاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتف بقراءة الآية أمام أصحابه، ولكنه بيَّن لهم أداء الصلاة قولاً وعملاً ثم قال لهم «صلوا كما رأيتموني أصلي».

وأشار الدكتور عبدالرؤوف إلى أنه بالنسبة للممثل الذي يؤدي أعمال الصلاة، في الظاهرة وهو لا يؤديها في الواقع فهو إنسان «مستهتر لا خلق له ولا دين»، ما دام يسخر من العبادات التي فرضها الله عز وجل على المسلم خاصة وأن هذه العبادات تؤثر في عقيدة الإنسان وتوجهه التوجيه الصحيح.

كما استشهد بقول الله تعالى (اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر). العنكبوت - ٤٥ .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل) ●

الأزهر: «الطلاق الإلكتروني» جائز شرط اعتراف الزوج بذلك

قال أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر الدكتور صبري عبدالرؤوف: إن الطلاق عن طريق الرسائل البريدية ومن خلال الإنترنت أو الرسائل الهاتفية جائز إذا تم التأكد أن الزوج هو المطلق فعلاً وباعترافه أنه طلَّق زوجته من خلال إحدى هذه الوسائل.

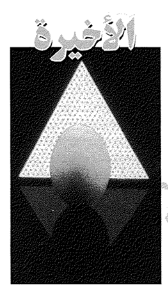
وذكر الدكتور عبدالرؤوف في فتواه أن الشريعة الإسلامية أباحت الطلاق ما دامت الحياة الزوجية قد استحال دوامها بين الزوجين لسوء العشرة أو للنفور بين الزوجين، وأنه عندما تتأزم الأمور وتكثر الخلافات ويصعب حل المشكلات هنا لا يوجد سبيل سوى الطلاق.

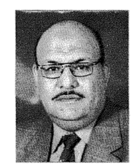
وأوضح أنه لا خلاف بين الفقهاء في ذلك، لأن الأمر هنا يثبت بالإقرار والإقرار سيد الأدلة، أما إذا أنكر الزوج إيقاع الطلاق على زوجته فإنه لا يقع لأن الأصل عدم الطلاق.

وأضاف أنه ربما أراد شيطان من شياطين الإنس أن يفرق بين الزوجين أو يمزق الروابط أو ربما كانت الزوجة هي المحرضة لأحد الأشخاص ليدخل على الموقع الخاص بزوجها ليطلقها ثم تفهم زوجها بأنه المطلق وربما كانت الأغراض متنوعة.

وقال: إن المتفق عليه أن الطلاق لا يقع إلا بالإقرار أو البيِّنة لكن الإنترنت وما شابه ذلك من الوسائل العصرية في زماننا هذا قد أساء بعضهم استخدامه وإلحاق الضرر بالآخرين والمتفق عليه عند الفقهاء أن الحياة الزوجية لا تنتهي إلا بالطلاق ولا يكون واقعاً إلا بيقين ●

النافذة الأخيرة





بقلم: د. عماد الدين عثمان

eabozaid@homail.com

أهلاً بالفضائية الأزهرية

يحمل إلينا الأثير كل يوم محطات إذاعية وتلفازية جديدة، وقد نسجت غابة كثيفة أطلت من الفضاء على الأرض وأحاطت بالإنسان، وتسللت إلى عقله ووجدانه وحاصرته في كل مكان... والملاحظ أن معظم هذه القنوات ذات طابع تجاري من خلال برامجها ومضامينها... ويتساءل الكثيرون... متى تطل علينا القنوات الفضائية الجادة... القادرة على التعبير عن هوية مجتمعنا العربي المسلم... والقادرة أيضاً على مخاطبة الآخر.. بلغته... واهتماماته... وأولياته... من خلال خطاب إسلامي متزن، يراعي فقه الواقع الذي ينادي به الكثيرون من علمائنا هذه الأيام؟

وقد استبشرنا كثيراً عندما أعلن المسؤولون في جامعة الأزهر الشريف عن قرب انطلاق «الفضائية الأزهرية» التي ننتظر منها إضافة جديدة إلى الإعلام الإسلامي القادر على التعبير عن ديننا الإسلامي الحنيف ليس فقط أمامنا نحن المسلمين، ولكن أمام الآخر الذي تقف أمامه علامات استفهام كبيرة نحو الإسلام كدين والمسلمين كممارسة وسلوك.... ساهم الإعلام الآخر في ترسيخها عبر عشرات السنين وبإلحاح شديد من خلال استخدام كل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والكتب والسينما حتى وصل الأمر إلى شبكة الإنترنت... فقد مارس الإعلام الآخر وبخاصة الإعلام اليهودي دوراً كبيراً في تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات غير المسلمة والأمثلة على ذلك كثيرة ولا مجال هنا في هذه الزاوية القصيرة لسردها.

وقد آن الأوان لأن يكون للمسلمين صوتهم العالي الذي يصل إلى مشارق الأرض ومغاربها من خلال التقنيات الحديثة المتمثلة في الفضائيات التي أرى أنه يجب أن يسبق انطلاق الفضائية الأزهرية أمور عدة مهمة ومن أهمها:

. التخطيط الجيد لهذه القناة الجديدة من حيث الشكل والمضمون حتى لا تكون نسخة مكررة من بعض الفضائيات الأخرى، أو نسخة مكررة من برامج دينية تذاع في الفضائيات الأخرى.

. أن تضع في حسابها التوجه إلى غير المسلمين بلغاتهم الأصلية من خلال إعلاميين متمكنين من دراسة اللغة الأجنبية «الإنجليزية . الفرنسية . الألمانية» على سبيل المثال.

. إعداد كادر بشري مدرب تدريباً عالياً على مخاطبة الآخر والقدرة على التأثير فيه.

. استخدام التقنيات الحديثة في عملية الإرسال حتى تستطيع المنافسة في ظل الإمكانات التقنية الهائلة للفضائيات الموجودة الآن.

. التعاون مع المكاتب الإعلامية العربية والإسلامية المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي والاستفادة منها في رصد ما يُثار من تساؤلات وقضايا تهم الإسلام والمسلمين في دول العالم الآخر... لإعداد البرامج القادرة على الرد عليها وتفنيدها.

. التعريف الجيد بالقناة قبل وأثناء انطلاقها من خلال وسائل الإعلام العربية «الفضائيات . الصحف . الإذاعات . مواقع الإنترنت» وبخاصة تلك التي تعمل في الدول غير الإسلامية.

ومن خلال هذا المنبر «الوعي الإسلامي» أدعو المؤسسات المالية الإسلامية، والشركات الكبرى العاملة في الدول الإسلامية، إلى الإعلان في هذه الفضائية الجديدة، تشجيعاً ودعماً لها، وذلك لأن الإعلان بمثابة العمود الفقري لأي مؤسسة يُراد لها الحياة •

كشاف



إلى الإخوة: القراء، الكتاب، الباحثين، والمتطلعين إلى ينابيع الفكر والمعرفة مع نهاية عام هجري مضى.

يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تضع بين أيديكم حصادها الفكري والثقافي من خلال

كشافها العام لسنة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤م مبوباً حسب الموضوعات تسهيلاً لمتابعاتكم الثقافية لموضوعات المجلة.

وكل عام وأنتم بخير

الوعي الإسلامي

إعداد: تمام أحمد

1424 هـ

2003 ـ 2004

الوعي الإسلامي

الافتتاحية – بقلم رئيس التحرير

العدد	العنوان	الصفحة
٤٤٩	في ذكرى التحرير	٣
٤٥٠	وبدأت حرب تحرير العراق	٣
٤٥١	الحرية والعدل أساس الملك	٣
٤٥٢	فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا	٣
٤٥٣	ولا تهنوا في ابتغاء القوم	٣
٤٥٤	متى تعود الأموال المهاجرة؟	٣
٤٥٥	انشروا الثقافة الإسلامية	٣
٤٥٦	أمننا الغذائي في خطر	٣
٤٥٧	روح رمضان هل تسري في جسد الأمة	٣
٤٥٨	عندما يصحو الضمير الإنساني	٣
٤٥٩	حاجتنا إلى الفن الملتزم	٣
٤٦٠	فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية	٣

كلمة العدد – إعداد التحرير

العدد	العنوان	الصفحة
٤٤٩	الهجرة طريق العزة	٤
٤٥٠	لماذا الحرب على البينة	٤
٤٥١	هويتنا بحاجة إلى تحصين	٤
٤٥٢	مؤسساتنا الثقافية والدور المطلوب	٤
٤٥٣	الاقتصاد الإسلامي في ظل العولمة	٤
٤٥٤	من أجل دور إيجابي فاعل	٤
٤٥٥	في ذكرى الإسراء والمعراج	٤
٤٥٦	تطوير موقع المجلة على الإنترنت	٤
٤٥٧	ملف رمضان لماذا	٤
٤٥٨	الكلمة أمانة	٤
٤٥٩	ملف العمارة الإسلامية لماذا؟	٤
٤٦٠	وأذن في الناس	٤

البريـــد

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٤٩	تصحيح	حفصة عبدالوهاب	٦
٤٤٩	شكراً لحكومة سريلانكا	محمد عبدالله	٦
٤٤٩	رداً على تعقيب	رفعت محمد بروبي	٧
٤٤٩	غريبة تلك الحياة	شعبان محمود شعبان	٧
٤٥٠	عتاب ونقد	وليد عبدالباري الخطيب	٨
٤٥٠	قصور على الرمال	حسن السيد محمد	٦
٤٥٠	اقتراح	زهراء حمدي	٦
٤٥٠	رداً على موضوع الفوائد الربوية	د.أحمد الحجي الكردي	٧
٤٥٠	على أطلال الاستقلال نقول شكراً	محمد السيد عامر	٧
٤٥٠	الندوات أكثر من رائعة	د.محمد محمود عمارة	٨
٤٥١	اقتراحان	أ.س.ع	٦
٤٥١	أمتي.. انهضي	علي سليم	٦
٤٥١	فما بكت عليهم السماء والأرض	الحسين محمد حميد	٦
٤٥١	أفيقوا أيها المغرورون	محمد شقيق سليمان	٧
٤٥١	من يمارس الإرهاب الحقيقي؟	يحيى السيد النجار	٧
٤٥١	فن وفن	محمد السيد عامر	٧
٤٥١	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٥٢	طموحات أرجو أن تتحقق	د.فاتن أحمد مرسي	٦
٤٥٢	دماء الأقصى	حتحاتي محمد	٦
٤٥٢	اقتراح	حتحاتي محمد	٦
٤٥٢	رسالة ورد	نبيل عبدالقادر	٧
٤٥٢	لقد كان في قصصهم عبرة	الحسين محمد حميد	٧
٤٥٢	«أنا ماري» والحضارة الإسلامية	سومع عبدالسلام	٧
٤٥٢	العولمة استعمار	العدل الغنيمي	٨
٤٥٢	بوركت ذكراك يا رسول الله	محمد السيد عامر	٨
٤٥٢	ردود خاصة	التحرير	٨
٤٥٢	توضيح	التحرير	٨
٤٥٣	عمليات التطهير الصهيوني	ياسر دويدار	٦
٤٥٣	البعد الحضاري والثقافي في الدعم الغربي لإسرائيل	محمد السيد عامر	٧
٤٥٣	أمة الانهزامية	الحسين محمد حميد	٧
٤٥٣	العولمة والهوية الثقافية	حواس محمود	٧
٤٥٣	تعقيب	أحمد إبراهيم زكي	٨
٤٥٣	فلسفة التربية في القرآن	عبدالله علي	٨
٤٥٤	تعقيب	عبدالله	٦
٤٥٤	أريد إصداراتكم	علي محمد عكاشة	٦
٤٥٤	ردود خاصة	التحرير	٦
٤٥٤	نحن نرفض... نحن لا نريد	محمد أحمد يوسف	٧
٤٥٤	الإسلام دين الحرية	يسري عبدالغني	٧
٤٥٤	إلى الآباء والأمهات احذروا المربيات الأجنبيات	محمد السيد عامر	٧
٤٥٥	الصنم الذي هوى	الحسين محمد حميد	٦
٤٥٥	خولة بنت الأزور لم يرد لها ذكر تاريخياً	سميح	٧
٤٥٥	ملاحظات	صبري الشندويلي	٧
٤٥٥	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٥٥	السحر والشعوذة	زهير محمود حموي	٨
٤٥٥	السكر المر	ناهد السيد شعبان	٩
٤٥٦	اقتراحات	محمد السيد	٦
٤٥٦	تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى	عصام الحسين حميد	٦
٤٥٦	تنويه	التحرير	٧
٤٥٦	مشكلة البطالة كيف نعالجها؟	هالة عبدالرحمن	٧
٤٥٦	طأطئوا رؤوسكم!	شعبان محمد شعبان	٧
٤٥٦	المسلمون بين نصر الأسباب ونصر المعونة	محمد عامر	٨
٤٥٦	العقل المسلم وعزيمة صنع التقدم	يحيى السيد النجار	٨
٤٥٧	تصويب	وليد عبدالباري الخطيب	٦
٤٥٧	تصويب	محمود النجيري	٦
٤٥٧	خريطة الطريق إلى فلسطين	محمد عامر	٧
٤٥٧	القدوة الحسنة	مصطفى محمد المراغي	٧
٤٥٧	لماذا يتعمد بعضنا أن يكون مغلوباً	عبدالله الحسين	٧
٤٥٨	ما الطريق إلى التقدم	خلف سيف الحويني	٦
٤٥٨	إلى المعلم الأول	د.محمد مصطفى منصور	٦
٤٥٨	ازدواجية	الحسن بن حميد	٦
٤٥٨	سابق اليهود إلى الإسلام	ممدوح يسن داوود	٧
٤٥٨	أوهام المثقفين الضائعة	-	٧
٤٥٨	إلى علماء المسلمين	عوض عبدالعزيز طه	٧
٤٥٩	أمتنا في حاجة لأموالنا	محمد عامر	٦
٤٥٩	أصفار الحساب	عصام الحسين حميد	٦
٤٥٩	هل هذا يرضي الله	رفعت محمد بروبي	٦
٤٦٠	فاعتبروا يا أولي الأبصار	الحسين محمد حسين	٦
٤٦٠	خطأ وتصحيح	التحرير	٦
٤٦٠	موسوعة إسلامية... نعم	العدل حسين العدل	٧
٤٦٠	اقتراحات	سيف بن عامر	٧
٤٦٠	ردود خاصة	التحرير	٧

أنشطة الوزارة

أدب - ثقافة - مسابقات - لغة - قراءة في كتاب ورسائل جامعية

إعلام

مناسبات إسلامية - وطنية - مهرجانات

قضايا إسلامية وعالمية

أحكام ـ عقيدة ـ شريعة

شعـــر

دراسات قرآنية

ترجمات ـ إعداد عبدالمنعم أحمد

طب وعلوم وفلك ـ بيئة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٤٩	السعال	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٥٠	الأمن المطلوب للخريطة الجينية	د.عبدالفتاح إدريس	٢٢
٤٥٠	مرض البول السكري	د.عبدالرحمن النمر	٢٦
٤٥٠	الأمن البيئي في ضوء الشريعة	محمد عبدالقادر الفقي	٣٤
٤٥٠	معالجة قضايا البيئة في الإسلام	د.أحمد عمر هاشم	٣٨
٤٥٠	الإسلام وحماية البيئة النباتية	حسن عبدالفتاح	٤٠
٤٥٠	التلوث الضوضائي	د.زين العابدين متولى	٤٢
٤٥٠	الإرهاب البيولوجي خطر يهدد البشرية	د.محمد علي أحمد	٤٧
٤٥٠	حماية الشريعة للبيئة في زمن الحرب	د.محمد الدسوقي	٥٠
٤٥١	هشاشة العظام	د.سلوى أحمد	٥٠
٤٥٢	مرض سارس هل يضع الطب في أزمة جديدة	د.خالد سعد النجار	١٢
٤٥٢	آلام الظهر	د.عبدالرحمن النمر	٥٤
٤٥٣	بحة الصوت	د.كمال أبوالحمد	٦٤
٤٥٤	قرح الفراش	د.سلوى أحمد	٦٤
٤٥٥	الخلية العاقل	معتز ياسين الموقع	٦١
٤٥٥	انفصام الشخصية	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٥٦	دور الوقف الإسلامي لتنمية وحماية البيئة	محمد عبدالقادر الفقي	٢٦
٤٥٦	ماذا في الثوم من جديد؟	د.حسان شمسي باشا	٥٨
٤٥٦	الأرض قرار لنا	د.معتز ياسين الموقع	٦٠
٤٥٧	أم خلقوا من غير شيء؟	د.معتز ياسين الموقع	٦٤
٤٥٨	ماذا نفعل عند ابتلاع الطفل أجساماً غريبة	د.كمال أبوالحمد	٦٨
٤٥٨	جراحة التعقيم	د.عبدالرحمن النمر	٧٠
٤٥٩	مراعاة العوامل البيئية في العمارة الإسلامية	محمد عبدالقادر الفقي	٢٩
٤٥٩	عامل ريزوس	د.محمد السمري	٦٠
٤٥٩	سم النحل	البدري محمد مطاوع	٦١
٤٥٩	تحسين النسل جينياً	د.عبدالفتاح إدريس	٦٨

قصص

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٤٩	النزوح	محمد علي وهبة	٧٨
٤٥٠	الصفحة البيضاء	سيد عبدالحليم الشوربجي	٧٧
٤٥٤	الفجر الصادق	محمد مكين صافي	٨٤
٤٥٥	عندما نحدق في الظلام	إيمان القدوسي	٧٠
٤٥٧	الوصية	د.وليد قصاب	٨٨
٤٥٨	على درب التوبة	حسن الأشرف	٨٠
٤٥٨	يوم من عيد المسلمين	محمد مكين صافي	٨٤
٤٥٩	هاوية القنوط	علي محمد محاسنة	٥٦

فكر ـ حضارة ـ تراث ـ استشراق ـ تيارات مشبوهة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٤٩	الهوية الإسلامية وتحصينها من التحديات الخارجية	د.حسن عزوزي	٤٤
٤٤٩	حرب الشتائم القذرة ضد النبي	شعبان عبدالرحمن	٤٦
٤٥٠	الإنسان والدين ومقومات الحياة السامية	محمد حسن بدرالدين	١٦
٤٥٠	هل تجنبت أمتنا منزلقات الأمم السابقة؟	غازي التوبة	٢٠
٤٥٠	مناهج المستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي ١/٢	د.حسن عزوزي	٥٤
٤٥٠	العولمة وضياع الهوية	د.بركا محمد مراد	٥٧
٤٥١	المستشرقون وكتاباتهم الحاقدة	رفعت محمد بروبي	٢٠
٤٥١	كتب مسمومة تستهدف نشر ثقافة الكراهية	محمود بيومي	٢٦
٤٥١	اللباس بين الآداب الإسلامية والعادات الغربية	د.ماهر عباس جلال	٢٩
٤٥١	مناهج المستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي ٢/٢	د.حسن عزوزي	٣٩
٤٥٢	العولمة وسياسة القطب الواحد	د.أحمد المزيني	٣٨
٤٥٢	الإسلام والتمييز العنصري	سالم البهنساوي	٤٢
٤٥٢	لماذا التأكيد على واحدية الدين	عطية فتحي الويشي	٤٦
٤٥٢	التراث الإسلامي والتقنيات الحديثة	المهدي السعدي	٥٩
٤٥٢	الفن الإسلامي والغرب ١/٢	د.بركات محمد مراد	٦٢
٤٥٣	أخطر عقائد القرن	د.جمال أبوفرحة	٣٦
٤٥٣	الفن الإسلامي والغرب ٢/٢	د.بركات محمد مراد	٥٠
٤٥٣	هل الموطأ كتاب فقه أم كتاب حديث؟	د.حسن عزوزي	٥٥
٤٥٣	بين الفقه والقانون	أسامة أحمد البدر	٥٩
٤٥٤	مواقف المصطلح في صراع الحضارات	د.أحمد كروم	٦٢
٤٥٥	الحوار منهج إسلامي أصيل	د.بكر مصباح تنيرة	٢٤
٤٥٥	حضارتنا وحضارتهم ـ العناية بالبيئة الحيوانية أنموذجاً	د.ناصر أحمد سنة	٤١
٤٥٥	مصالح الحضارات وليس صراع الحضارات	د.أحمد المزيني	٤٦
٤٥٦	تهافت الفكر البدعي	د.حسن عزوزي	٢٤
٤٥٦	الموسوعة الروسية تتهجم على الإسلام	محمود بيومي	٤٨
٤٥٦	من العالم؟	غازي التوبة	٥٠
٤٥٦	نظرية دارون تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة	د.عبدالخالق السباعي	٥٢
٤٥٨	أوليات الفروع والكليات	سمير أحمد الشريف	٢٣
٤٥٨	نحن والغرب صراع مصالح أم صراع رؤى وقيم؟	ممدوح محمد الشيخ	٢٤
٤٥٨	قراءة في مقولة إن الدين عقيدة وشريعة	غازي التوبة	٤٦
٤٥٨	الإعداد الحضاري للأمة المسلمة	د.أحمد أبوالمجد	٤٩
٤٥٩	الوعي الجمالي الإسلامي	عبدالفتاح قلعه جي	٢٤
٤٥٩	هل هناك إشارات عن أزمة في الحضارة الغربية؟	غازي التوبة	٣٨
٤٥٩	التغيير والتحرير طريق لنهضة الأمة	سمير أحمد الشريف	٤١
٤٥٩	العقل الإسلامي	حسن الأشرف	٤٢
٤٦٠	العولمة وصراع الحضارات	د.بركات محمد مراد	٣٤
٤٦٠	هل عرفت حضارة الإسلام الفصل بين الدين والعلم؟	وصفي عاشور	٣٩
٤٦٠	العولمة... الأخطار والمواجهة	غازي التوبة	٤٦
٤٦٠	الإسلام لا يصطدم بالحضارات	د.محيي الدين عبدالحليم	٤٨

المرأة ـ الطفل ـ «قضايا الأسرة عموماً»

دعوة

فتاوى إعداد: إدارة الإفتاء

حوارات ـ تحقيقات ـ استطلاعات

فتاوى وآراء معاصرة

الوعي نت ـ إعداد وائل عبدالرحمن

اقتصاد ـ أخبار اقتصادية «إعداد معن خليل»

شخصيات

تاريخ ـ سيرة

ثمـرات الفكـر «إعداد محمر هاني»

تربية ـ اجتماع

حديقة الوعي – إعداد أحمد عبدالجبار

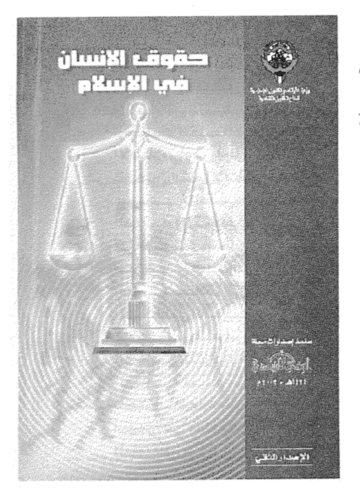
النافذة الأخيرة

نافذة على العالم ـ إعداد التحرير



الإصدار الثاني لـ الوعي الإسلامي

حقوق الإنسان في الإسلام



- رؤية إسلامية متأنية لأبرز قضايا العصر.
- معالجة موضوعية لقضية إنسانية تشغل العالم.
- موضوعات مختارة حول قضية محورية كتبها أبرز كتاب المجلة ومنهم:

- الأستاذ أحمد يعقوب باقر.
- الدكتور يوسف القرضاوي.
- الأستاذ علي القاضي.
- الدكتور عبدالعزيز التويجري.
- الدكتور أحمد علي المجذوب.
- الدكتور زكريا البري.
- الأستاذ أنور السيد يعقوب الرفاعي.
- الأستاذ محمد عطية الأبراشي.
- الأستاذ شعبان محمود شعبان.
- الأستاذ محمد السيد عامر.
- الأستاذ أحمد ماجد مومني.
- الأستاذ سعيد كامل معوض.
- الأستاذ أحمد بكر موسى.

مجلة الوعي الإسلامي - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت غرة كل شهر عربي

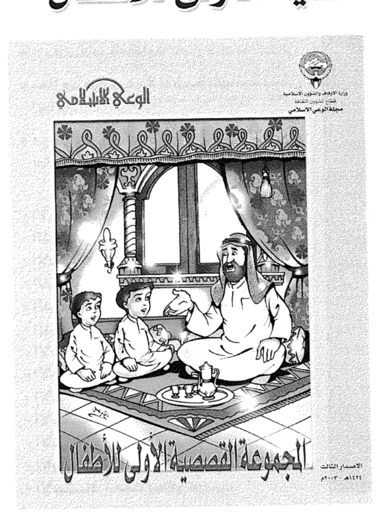
ص.ب: ٢٣٦٦٧ . الصفاة . 13097 . الكويت - هاتف: (٩٦٥+) ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

al-Waei al-Islami - P.O. Box 23667 Safat 13097 Kuwait - Tel. (+965) 844044 Fax: 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net - homepage: www.awkaf.net/alwaei

الإصدار الثالث لـ **الوعي الإسلامي**

المجموعة القصصية الأولى للأطفال



من أجل أطفال المسلمين وبراعم الأمة - ذكوراً وإناثاً - في شتى أرجاء العالم الإسلامي ومن أجل تحصين أبناء الأمة وترسيخ القيم الدينية والتربوية في نفوسهم نضع بين أيدي فلذات أكبادنا في المستقبل القريب مجموعة من القصص التربوية الهادفة لعدد من كتاب المجلة ممن أسهموا في مسيرتها الطويلة.

مجلة الوعي الإسلامي - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت غرة كل شهر عربي

ص.ب : ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت - هاتف: (٩٦٥+) ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

al-Waei al-Islami - P.O. Box 23667 Safat 13097 Kuwait - Tel. (+965) 844044 Fax: 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net - homepage: www.awkaf.net/alwaei

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

- ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.

- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية متضمنة اسمه الثلاثي باللغتين العربية والإنجليزية.

- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.

- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

- ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيّرة والعلم الشرعي.

- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.

- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرّجة.

- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.

- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.

- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.

- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.

- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.


هدية
الوعي الإسلامي
مع مطلع العام الهجري الجديد 1425 هـ
خريطة العالم الإسلامي
دول العالم الإسلامي
هدية مجلة
الوعي الإسلامي
روسيا
غرينلند
كندا
الولايات المتحدة الأمريكية
الصين
اليابان
المحيط الهادي
المحيط الهندي
استراليا
قازخستان
منغوليا
الهند
مجلة
اسلامية شهرية جامعة
تصدرها
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
في دولة الكويت
في مطلع
كل شهر عربي
Al-waei Al-Islami
P.o. Box 23667
Safat 13097 Kuwait
TEL.:
844 044 / 5348 974
FAX:
(+965) 5348954